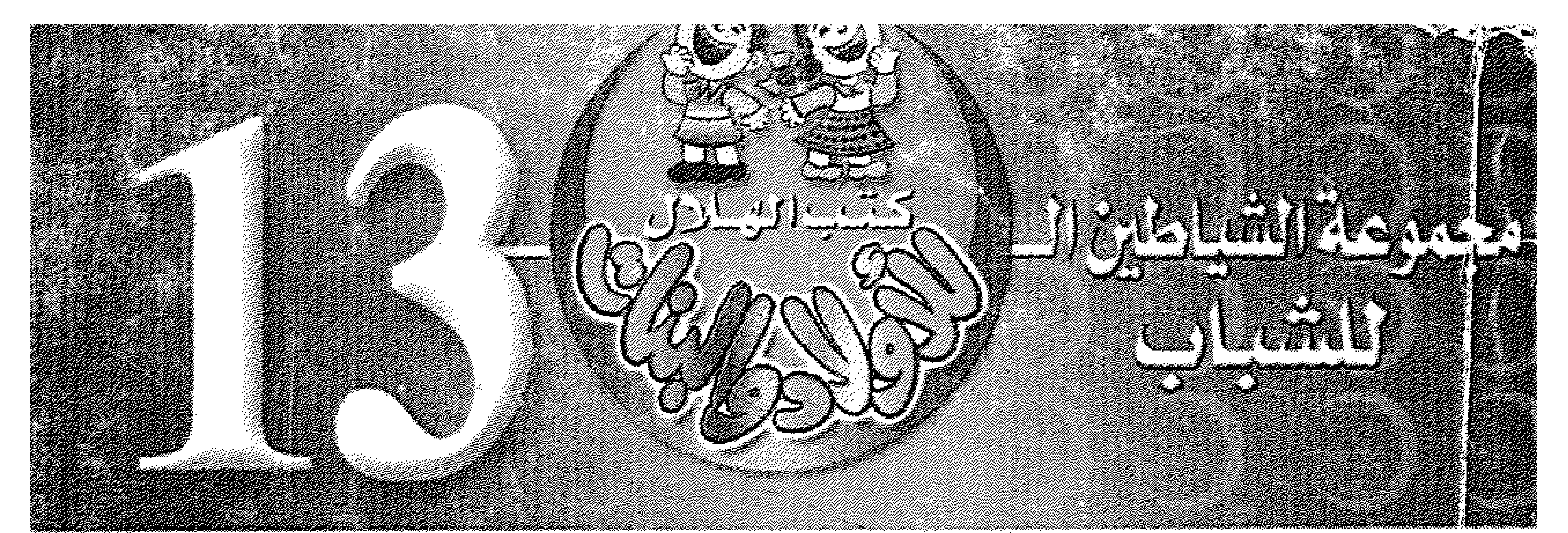


حصان طروادة

كتب الهلال للأولاد والبنات
مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

رئيس مجلس الادارة: مكرم محمد أحمد
رئيس التحرير: محمود قاسم

العناوين

الادارة : القاهرة - ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) : ٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط) .
المراسلات :
ص. ب ٦١ العتبة - القاهرة - الرقم البريدى ١١٥١١ - تلغرافيا : المصور - القاهرة ج . م . ع .
تلكس : TELEX
92703 HILAL U.N.
فاكس : FAX : 3625469
مكتب الاسكندرية : ٢ شارع

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددا) ١٨ جنيها داخل ج . م . ع تسدد مقدما نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية .
البلاد العربية ١٢ دولارا - باقى دول العالم ٢٠ دولارا .
القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لأمر مؤسسة دار الهلال ويرجى عدم ارسال عملات نقدية بالبريد .

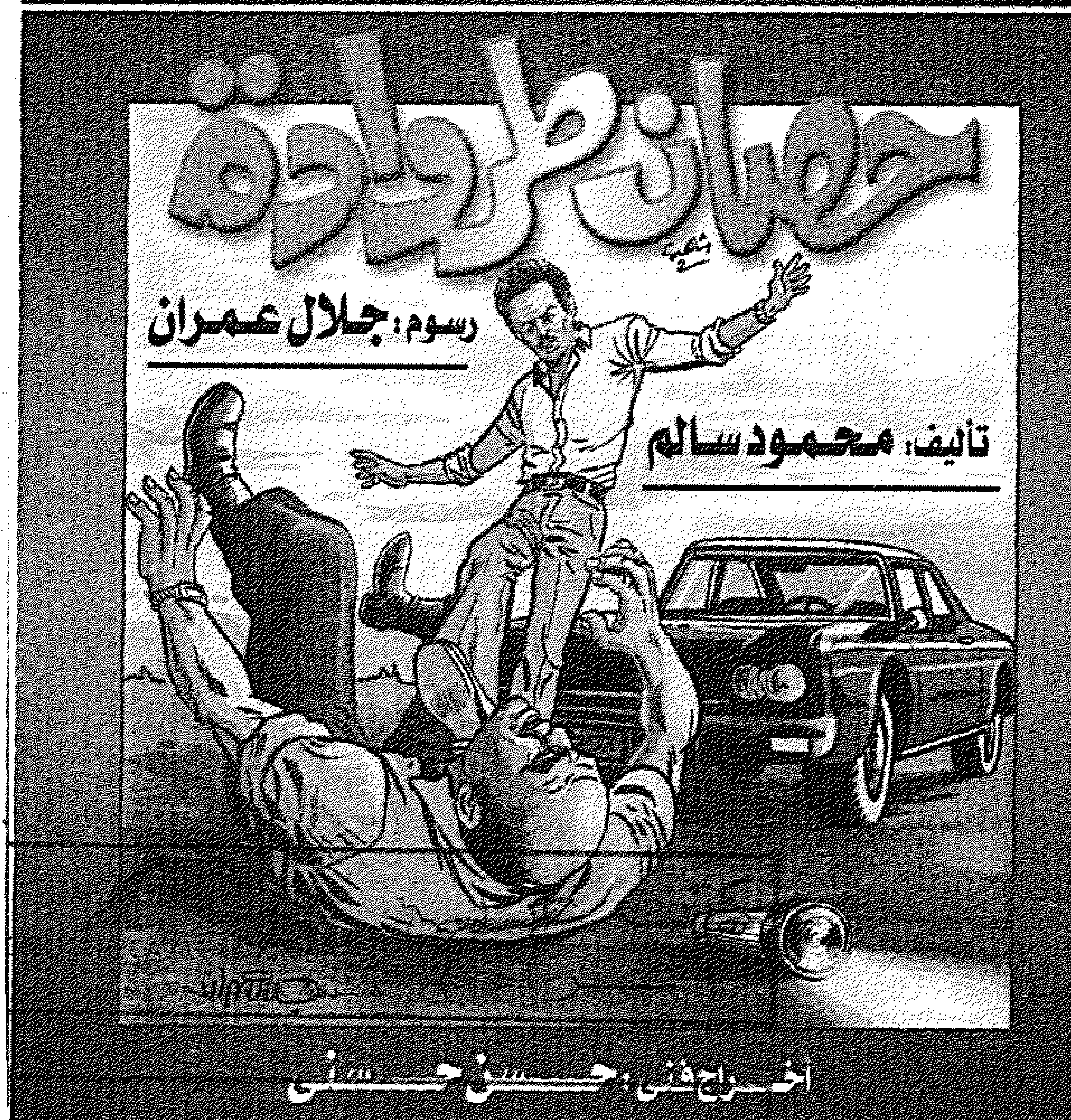
أسعار البيع

لبنان ١٠٠٠ ليرة - الاردن ٧٠٠ فلس - الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - تونس ١ دينار - المغرب ١٠ دراهم - البحرين ٤٠٠ فلس - الإمارات٤ دراهم - قطر ... سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة ... ريال - فلسطين ... ٧٥ , جك .

ادية نشأت

منحة 2006
SIDA
السويد





إخراج فني: حسن حسني



13
١٣



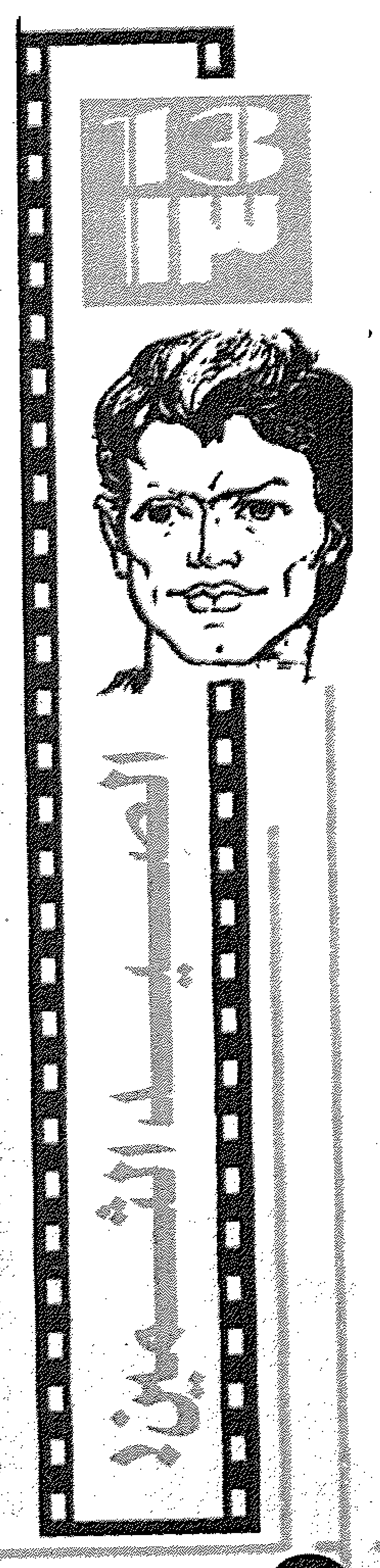
عثمان من السودان



أحمد من مصر

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك
كل منهم يمثل بلدا عربيا . إنهم يقفون
فى وجه المؤامرات الموجهة إلى الوطن
العربى تمرنوا فى منطقة الكهف السرى
التى لايعرفها أحد تحت قيادة زعيمهم
الغامض رقم [صفر] .. اجادوا فنون القتال
و استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه
وهم جميعا يجيدون عدة لغات


الهام من لبنان
قيس من السعودية
باسم من فلسطين
هدى من المغرب
ريما من الاردن
رشيد من العراق
رقم صفر الزعيم
الغامض الذى
لايعرف حقيقته
بوعمير من الجزائر
خالد من الكويت
فهد من سوريا
مصباح من ليبيا
زبيدة من تونس
ستجد نفسك معهم مهما
كان بلدك فى الوطن
العربى الكبير

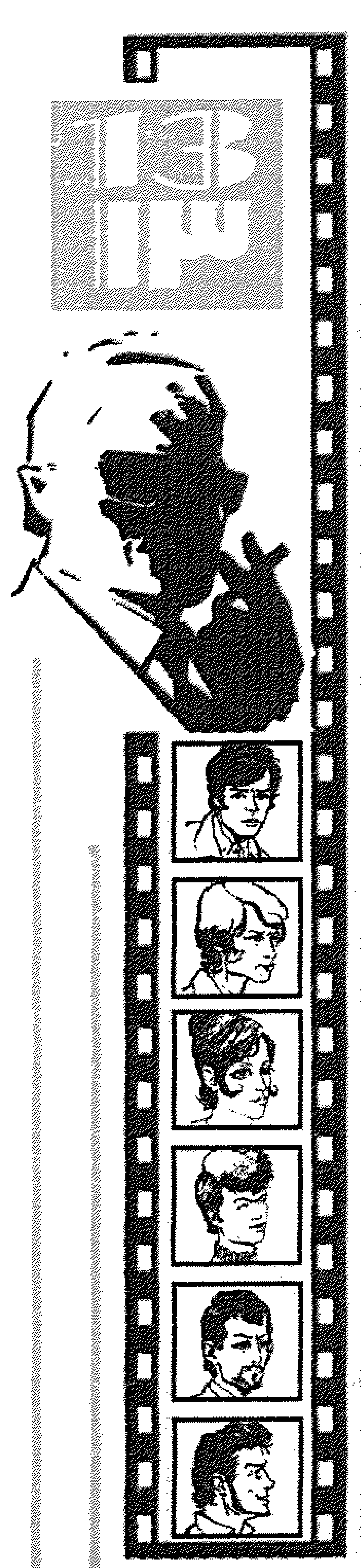


عندما دخل «أحمد» إلى مركز معلومات المقر. توقفت كل أجهزة الكمبيوتر عن العمل فهل كانت دائرة؟!

نعم كانت دائرة.. رغم أن هذا ضد عوامل أمان أجهزة الكمبيوتر.. فهي تحوى معلومات عن أدق تفاصيل حياتنا. وتركها تعمل دون رقابة يعرضها للاختراق من قبل القراصنة الذين يسقطون في البرامج ويفتحون الملفات.. ويطلعون على أسرارنا.. بل ويدمرون ملفاتنا إن شاءوا.. هذا لأن أجهزتنا على اتصال دائم بخط التليفون.

إن الشياطين كلهم الآن في المقر السرى الكبير بالصحراء الغربية.. يخضعون للفحوص الدورية.. ويحصلون على دورات تدريبية حديثة في كل ما استحدث من أسلحة وفنون قتال.. وأجهزة اتصال.. وغيره الكثير مما سبقهم هو إليه..

فمن إذن أدار أجهزة الكمبيوتر؟ ولماذا أدارها كلها دفعة واحدة..



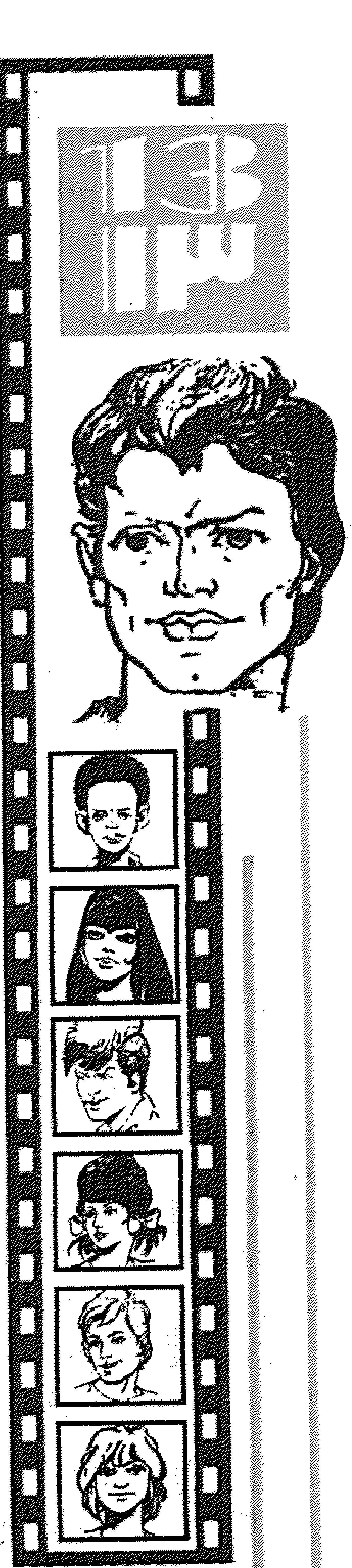


ولماذا أطفأها بمجرد دخوله؟

هل هناك من يسكن الأجهزة!

إنه احتمال بعيد للغاية.. فهذه أجهزة محترفين.. لا يتعامل معها إلا الشياطين.. أم أنها عملية الصيانة الدورية التى تقوم بها

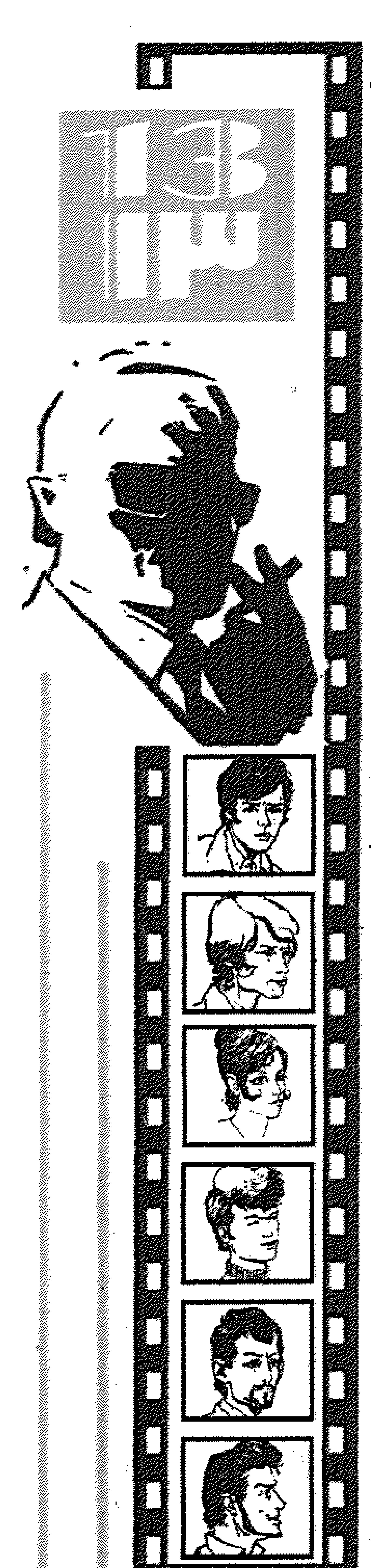




الإدارة الهندسية للمقر؟!

إنه احتمال وارد.. وعليه التأكد منه أو نفيه..

وعبر تليفونه المحمول.. قام بالاتصال بالإدارة الهندسية.. فعرف أن ميعاد الصيانة لم يحن بعد.. فذهب إلى جراج المقر ليطمئن على كمبيوتر سيارته.. فهذا الكمبيوتر بالذات له وضع خاص جدا.. فهو لا يعمل إلا بناء



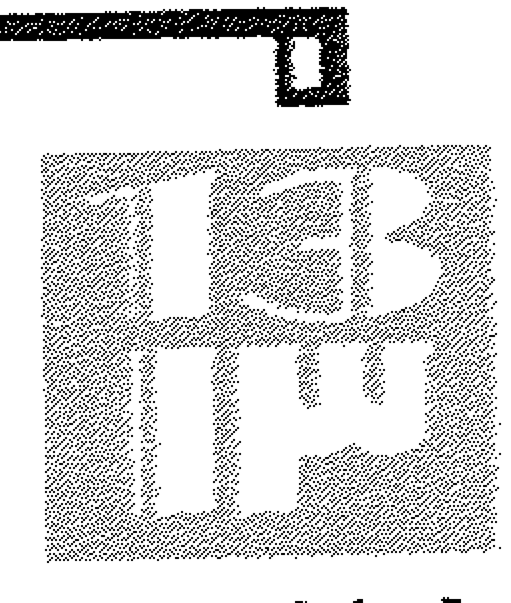
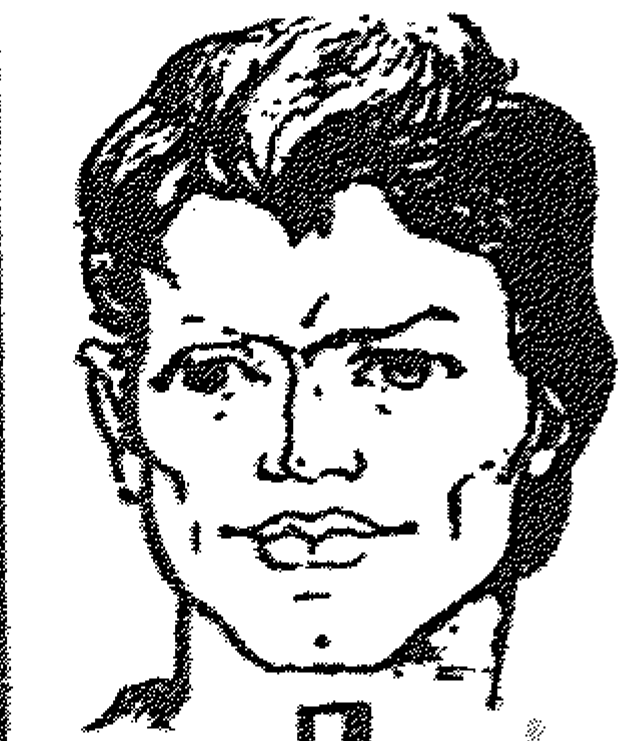
على أوامر شخصية منه.. حيث يحلل ذبذبات صوته ليتعرف عليه.. كذلك يقرأ بصمة إصبعه.. ولهذا كله وجده غير دائر.. فوضع سبابته على دائرة زجاجية زرقاء أعلى لوحة المفاتيح. وأضيات الشاشة.. وظهر عليها رسالة تقول (عرف نفسك).. وما أن نطق باسمه حتى ظهرت قائمة الوظائف.. وقبل أن يتعامل معها.. أراح ظهره على مسند الكرسي وأخذ يحادث نفسه قائلا في صوت خافت:

– ماذا جرى يا «أحمد».. لماذا تظن أن ما يحدث هو اختراق وقرصنة.. ولماذا ذهب ظنك إلى ذلك بالذات: لماذا.. لماذا لم تعط نفسك فرصة البحث والتحرى..

هل هناك ما جرى في العمليات السابقة كان سبب ذلك؟

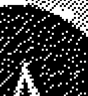
إنك في حاجة ماسة لأن تخضع لتدريب نفسي مكثف حتى تتخلص من تأثير كل ما جرى من قبل.

وقطعت عليه أفكاره ساعته بوخزاتها المستفزة.. فتلقى اتصالا لم يعرف صاحبه إلا





بعد أن سمع صوته يقول له:

- أين أنت يافتى؟!

«أحمد»: أهلا «عثمان».. متى ستأتون؟

«عثمان»: أنت من سيأتي.. فهناك جديد يحتاجك!!

«أحمد»: هل هي أوامر «رقم صفر»؟

«عثمان»: نعم..

«أحمد»: ولماذا لم يبلغني بها؟!

«عثمان»: لقد اجتمع بنا وطلب مني في نهاية الاجتماع أن أبلغك بذلك!

«أحمد»: هل هذا الأمر له علاقة بعملية جديدة؟

«عثمان»: أشعر بذلك..

«أحمد»: سأتحرك الآن.. فأنا في «اللاندكروزر»..

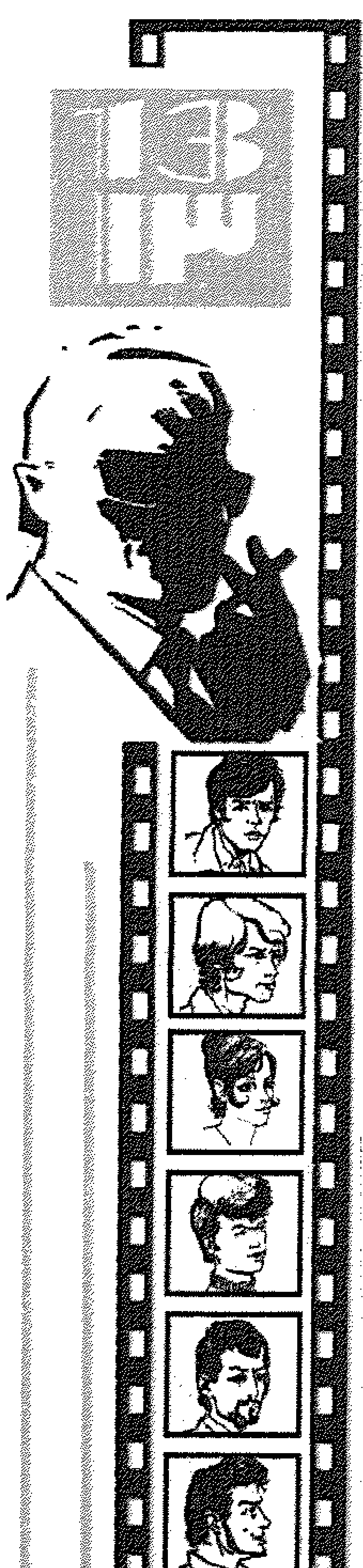
«عثمان»: أبلغها تحياتي..

ابتسم «أحمد» وقال له:

- أبلغ تحياتي لجميع الزملاء إلى أن آتي..

«عثمان»: إلى اللقاء..

بقدر ما كان «أحمد» يستمتع بقيادة





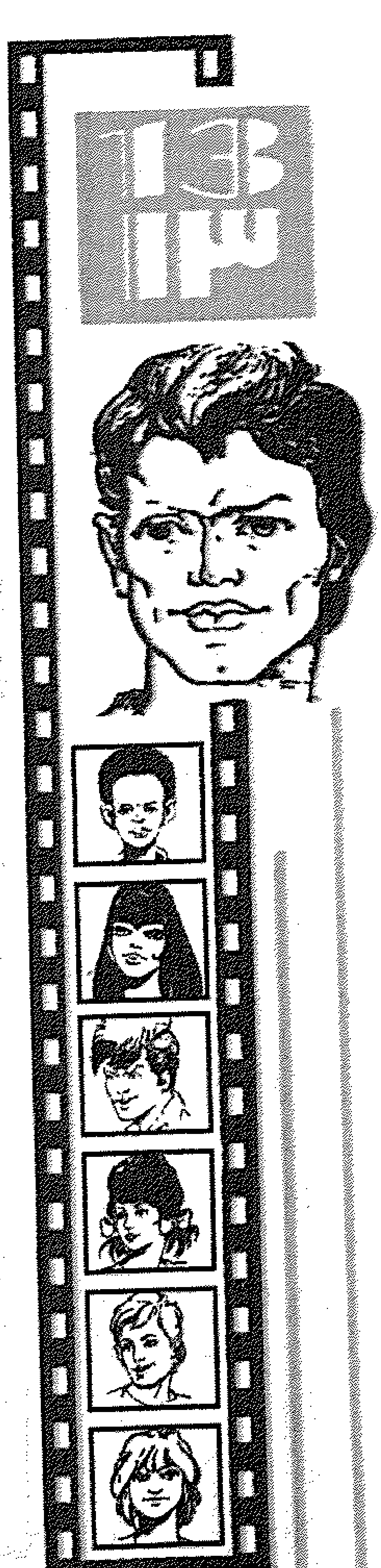
«اللاندكروزر».. كانت هي أيضا تستمتع به

فما أن أعطاها الإشارة.. حتى دارت محركاتها

في نعومة بالغة.. وما أن وضع قدميه على

بدال السرعة.. حتى انطلقت تغادر جراج

المقر.. وتقطع الممر الواصل إلى بوابة الخروج



في تأن.. وما أن شعر بها الباب حتى انفتح على آخره طواعية.. فغادرته في انحراف دائرى حتى استوت على الطريق الموصل إلى طريق «الاسكندرية» الصحراوى.. وبعدها جرت الأرقام على شاشة عداد السرعة حتى بلغت أقصى المسموح به قانونا..

غير أن «اللاندكروزر» لم يعجبها ذلك.. فهي تريد أن تنطلق.. لتستفيد من إمكاناتها وإمكانيات هذا القائد الماهر.. فأطلقت العنان لمحركها وجنت العجلات جنونا خطيرا.. فلم تعد تلامس أسفلت الطريق إلا نادرا..

اندهش «أحمد» لما يجرى.. فقد خرجت السيارة عن سيطرته. وأصبحت كالطلقة الطائشة..

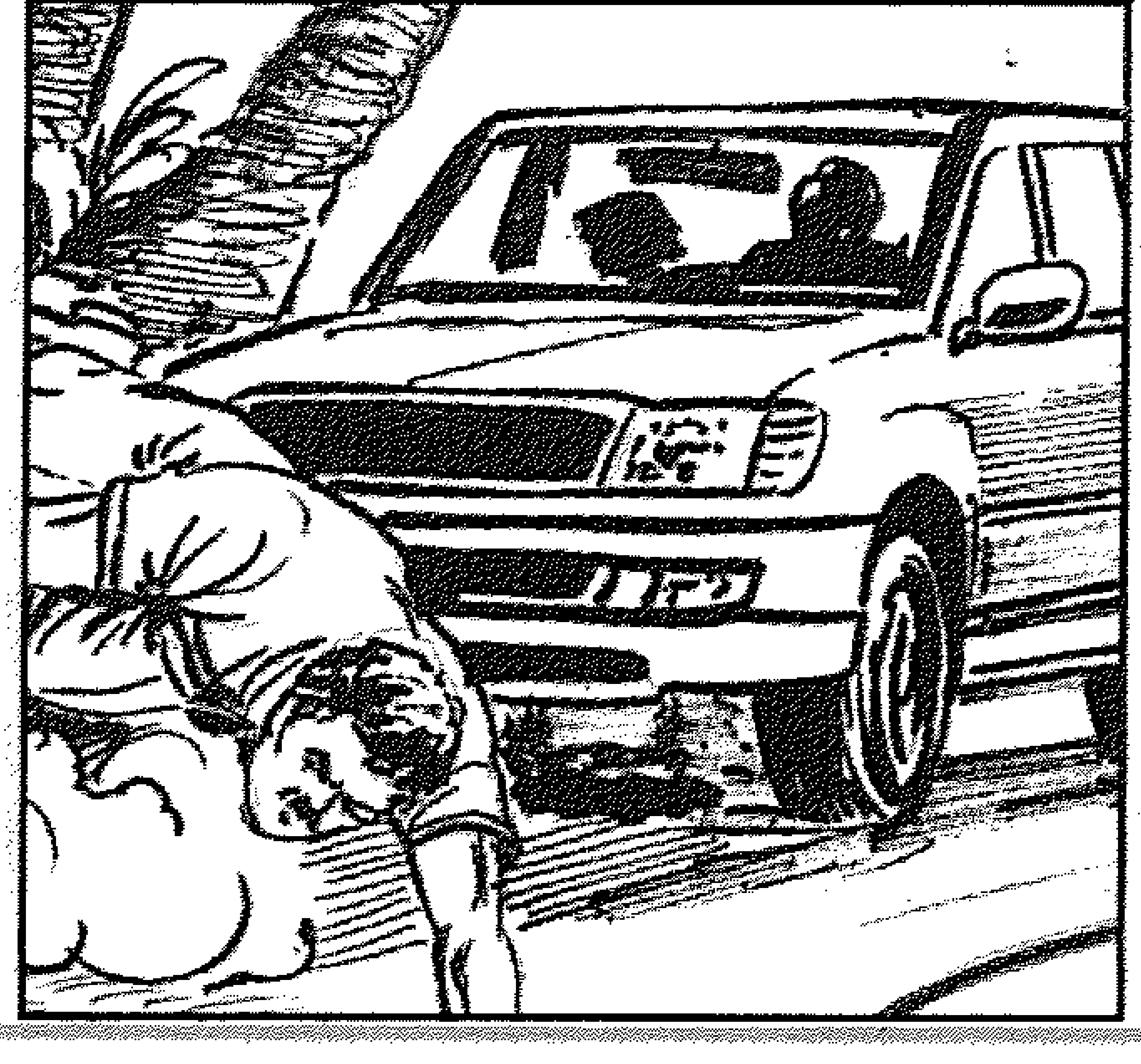
والطلقة لا يوقفها إلا الاصطدام بجسم ثابت.. أو فقدان طاقة الانطلاق.. وهذا يعنى أنه إن لم يستطع السيطرة عليها فإنها لن تتوقف إلا بحادثة.. ذلك أن خزان الوقود ممتلىء إلى آخره..

ولم يعد أمامه إلا اللجوء إلى كمبيوتر



السيارة.. فقام باستدعاء برنامج الطوارئ.. فلم يجد لديه غير حل واحد.. هو فتح سقف السيارة والانطلاق بمقعده إلى خارجها وسوف يهبط المقعد محمولا على أحزمة المظلة.

لم يوافق «أحمد» على هذا الحل.. فهو يعنى النهاية بالنسبة للسيارة.. وهو لن يضحى بها.. وتذكر أنه يعرف طريقا داخل الصحراء يمكنه السير فيه حتى تفقد السيارة ما بها من وقود غير أنه عاد واستدعى برنامج التوجيه الإجبارى.. وأدخل بعض المعطيات وما أن عاد إلى عداد السرعة حتى وجده وقد بدأ



يستجيب له.. واتزنت السيارة مرة أخرى على الطريق.. فأخذ نفسا عميقا واسترخت عضلاته.. وشعر بنشوة الانتصار على هذه المحنة.. فبدأ يغني وقام بطلب «إلهام» التي ما أن سمعت صوت الموسيقى ينطلق من تليفونها.. ونظرت إلى شاشته.. حتى صاحت في بهجة:

– إنه «أحمد»:

وضغطت زر الاستقبال وصاحت تقول له:

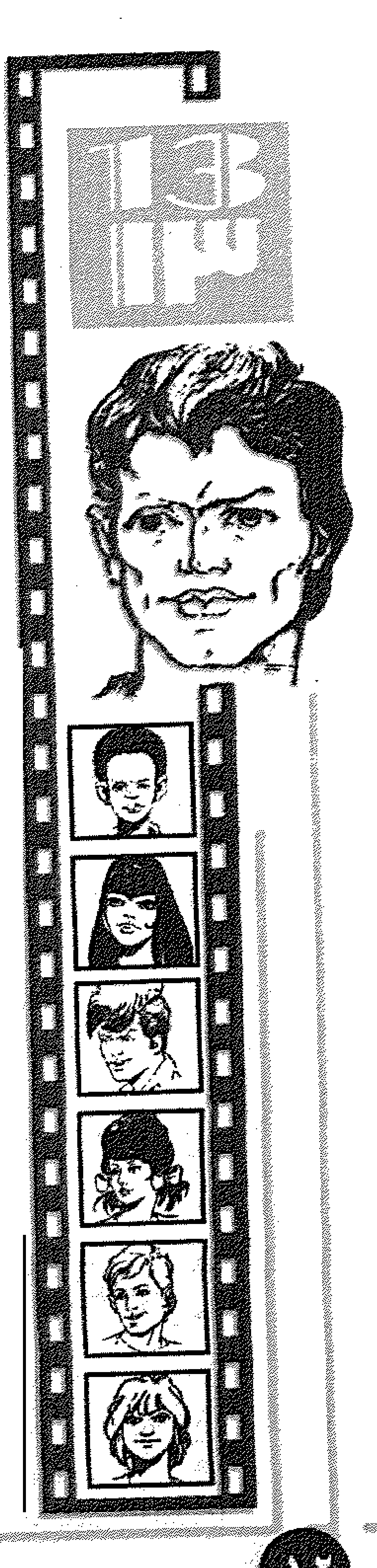
– أين أنت؟

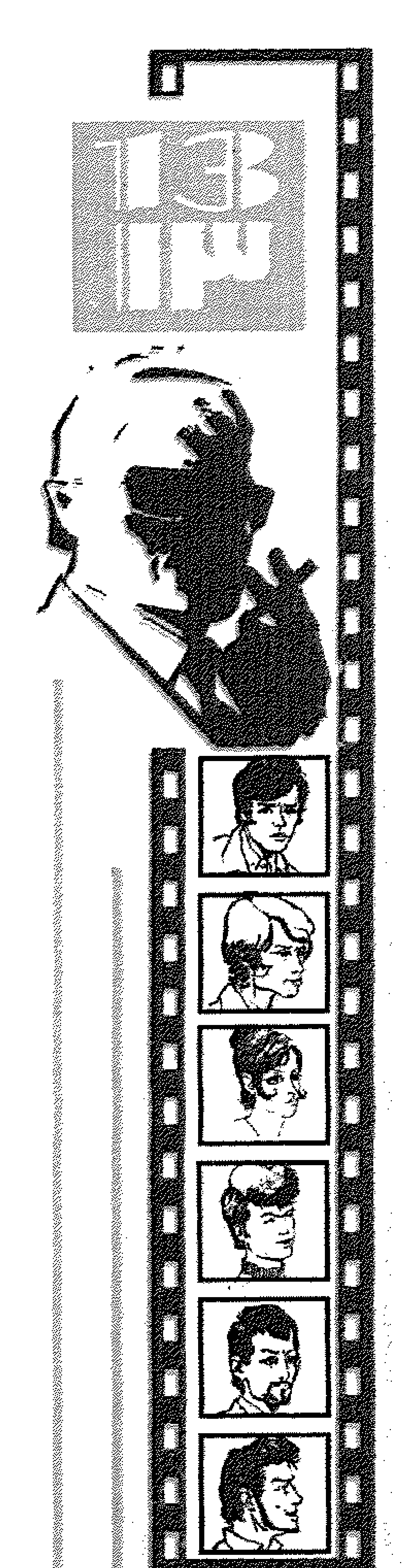
«أحمد»: أنا على الطريق ولكني جائع للغاية!

«إلهام»: نحن في انتظارك لنأكل سويا!

«أحمد»: هل لديكِ فكرة عن العملية القادمة؟

«إلهام»: أنها الآثار يا «أحمد».. فقد اكتشفت كمية كبيرة من الآثار تم تهريبها من «مصر» إلى المملكة المتحدة بطريقة مريبة.. وللأسف هناك أسماء كبيرة دخلت ضمن قائمة الاتهام!





«أحمد»: وما دورنا نحن!

«إلهام»: هناك ملف كامل للعملية ينتظر حضورك!

«أحمد»: يبدو أنني لن أحضر الآن.

«إلهام»: لماذا؟

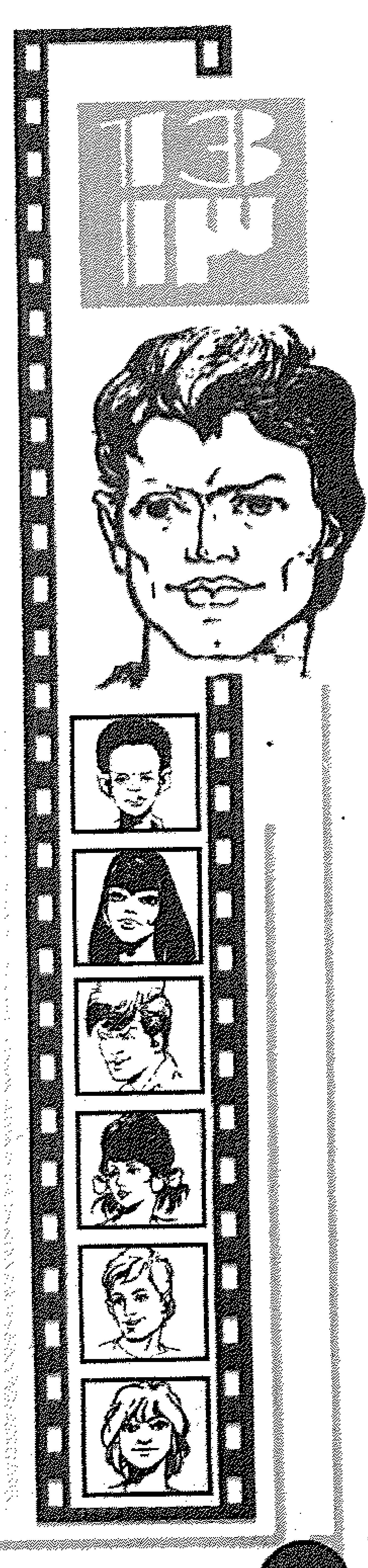
علا صوت فرامل سيارة «أحمد» فاختلط بزمجرة احتكاك العجل بالطريق.. وانقطع الاتصال.. ورأى «أحمد» رجلا يسقط أمام سيارته من سيارة جيب شيروكى زرقاء.. ولما تفاداه ولم يصطدم به فانفتح الباب الخلفى للسيارة.. وخرجت طلقة من ماسورة بندقية أصابته فى ساقه.. فانحرف «أحمد» بشدة وخرج من الطريق وخلع حزام الأمان وفتح الباب.. وقفز من السيارة.. وجرى ليلتقط الرجل من الطريق.. ويسحبه إلى حيث سيارته..

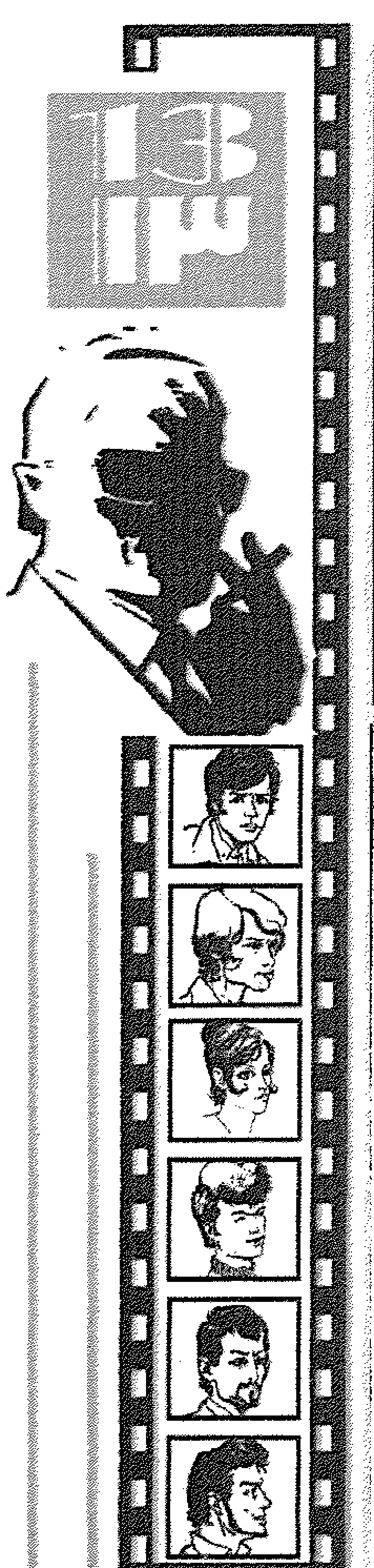
لكن الطلقات لم تنقطع.. وبدلا من ماسورة بندقية واحدة. انهالت عليهما الطلقات من عدة بنادق ومسدسات.. فانبطح «أحمد» على الرمل بعد أن رمى الرجل بعيدا

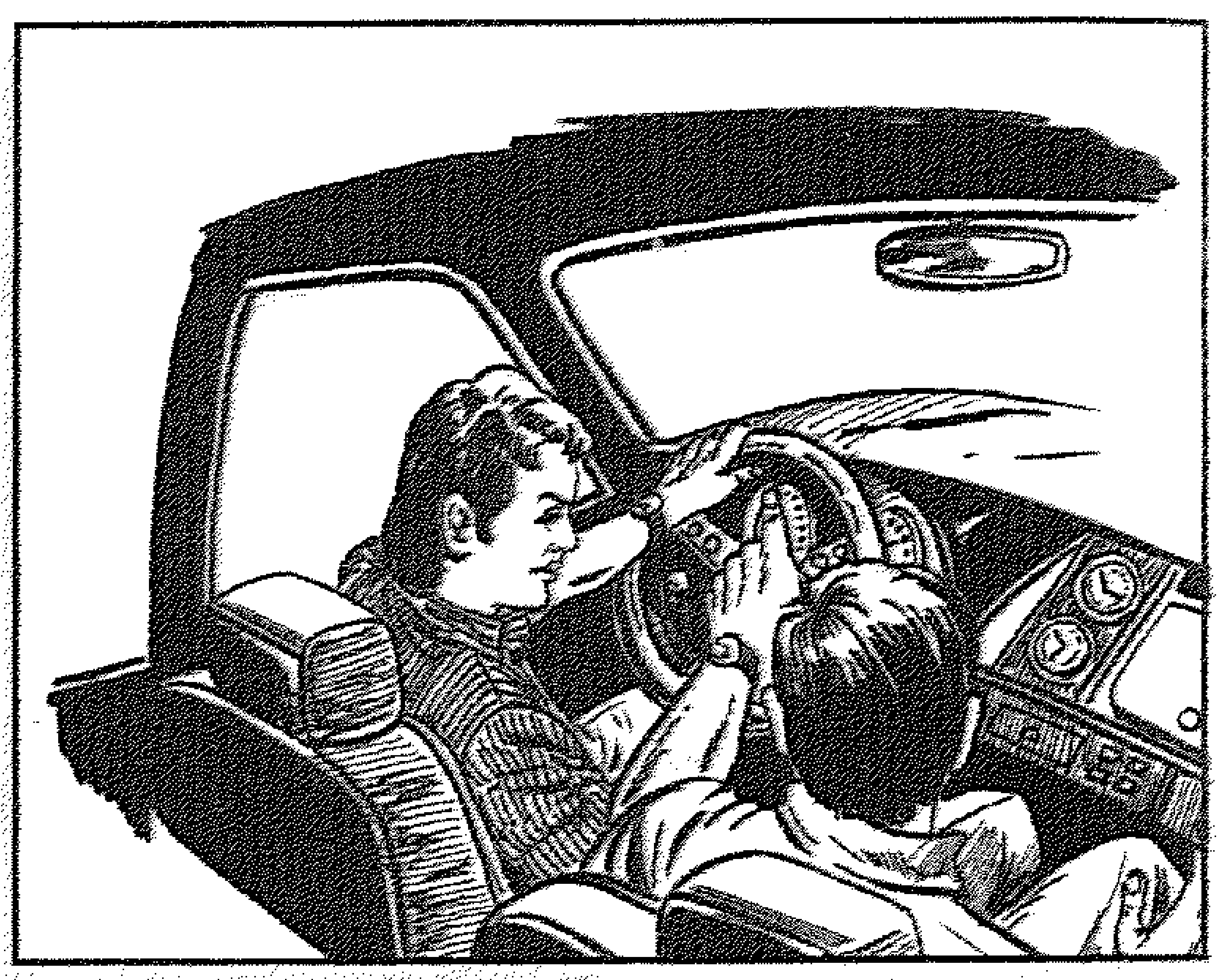
عن مرمى النيران.. وفى ثوان.. وقبل أن يلحظ «أحمد» مايدور.. دارت السيارة حول نفسها حتى أصبحت تسير عكس الطريق.. وعندما رفع رأسه وجدها تنطلق فى اتجاههما.. فحاول جاهدا جر الرجل.. والطلقات تنهال عليهما فتصطدم بكل ما يحيط بهما.. وفى ثوان أخرج مسدسه.. وأطلق ما فيه من رصاصات دفعة واحدة على عجلات السيارة.. وكانت صدمة لمن بها.. فقد هبطت السيارة مرة واحدة.. وأصبحت تقف على الإطارات الحديدية.. وكانت فرصة له.. فقد تمكن من الوصول لسيارته حاملا الرجل.. وقبل أن يفيق ركاب الشيروكى من هول المفاجأة كانت «اللاندكروزر» تستعد لمغادرة المكان..

وقبل أن تستوى على الطريق.. كانت الشيروكى هى الأخرى تستعد للانطلاق كيف وهى تسير على الإطارات الحديدية للعجلات؟!

لا.. لم تعد تسير عليها. فقد رآها «أحمد» وهو فى غاية الدهشة.. ترتفع لأعلى وتستقر







على أربعة إطارات يملأها الهواء... فصاح يقول للرجل:

- لقد انتفخت العجلات مرة أخرى!!

فعلق الرجل بصوت ضعيف قائلا:

- إن بها أنابيب هواء احتياطية يتم نفخها آليا!

انتبه «أحمد» فى هذه اللحظة إلى وخزات ساعة يده فى رسغه.. وعرف أنها «إلهام» فضغط زرا بالساعة وأجابها قائلا:

- أنا مازلت حيا!

ولم يسمع ردها جيدا.. فعدل من وضع سماعة أذنه.. وقال لها:

- ماذا قلت يا «إلهام» ؟!

فقالت «إلهام» في قلق تسأله:

- لماذا انقطع الاتصال.. ولماذا لم ترد على اتصالي بك كل هذا الوقت.. وما هذه الضوضاء التي سمعتها قبل انقطاع الاتصال؟!

«أحمد»: سأجيبك عن كل ذلك.. ولكني الآن مطارد ومعي مصاب.

«إلهام»: من هذا الرجل؟

«أحمد»: حتى الآن لا أعرف من هو؟!

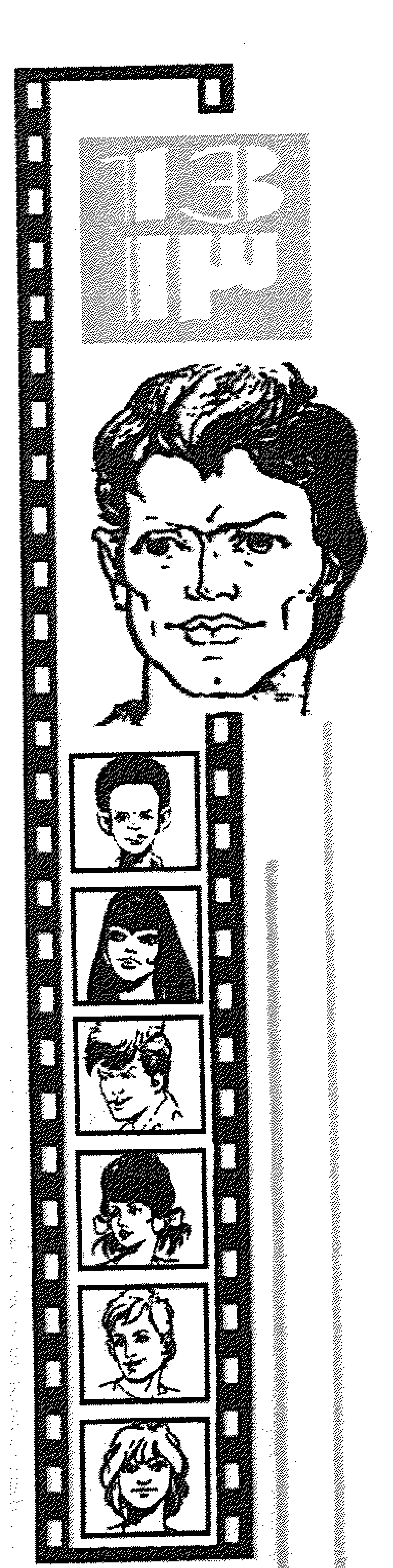
«إلهام»: ومن الذين يطاردونك ولماذا؟

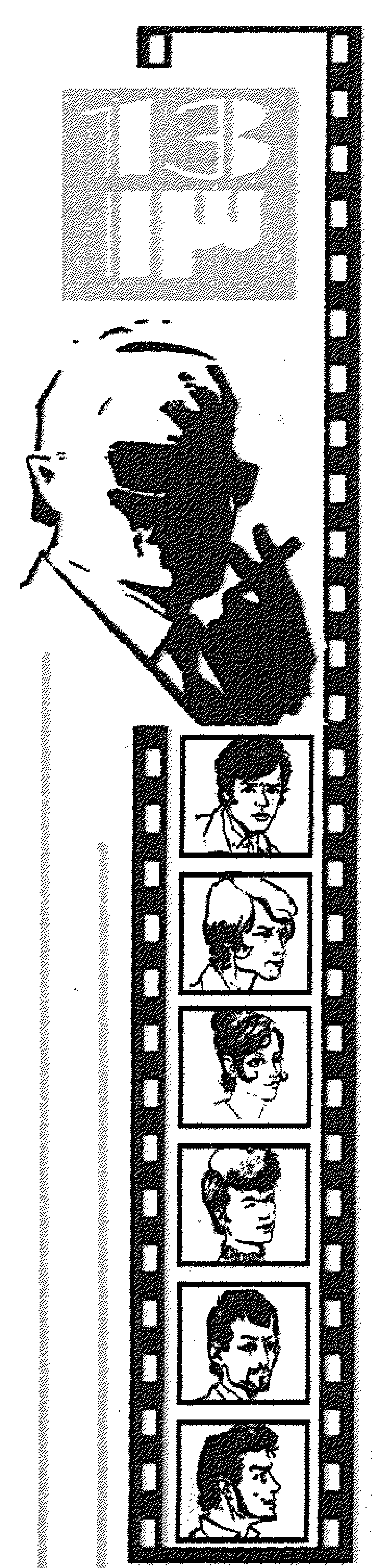
«أحمد»: حتى الآن لا أعرف من.. ولكني أعرف لماذا؟

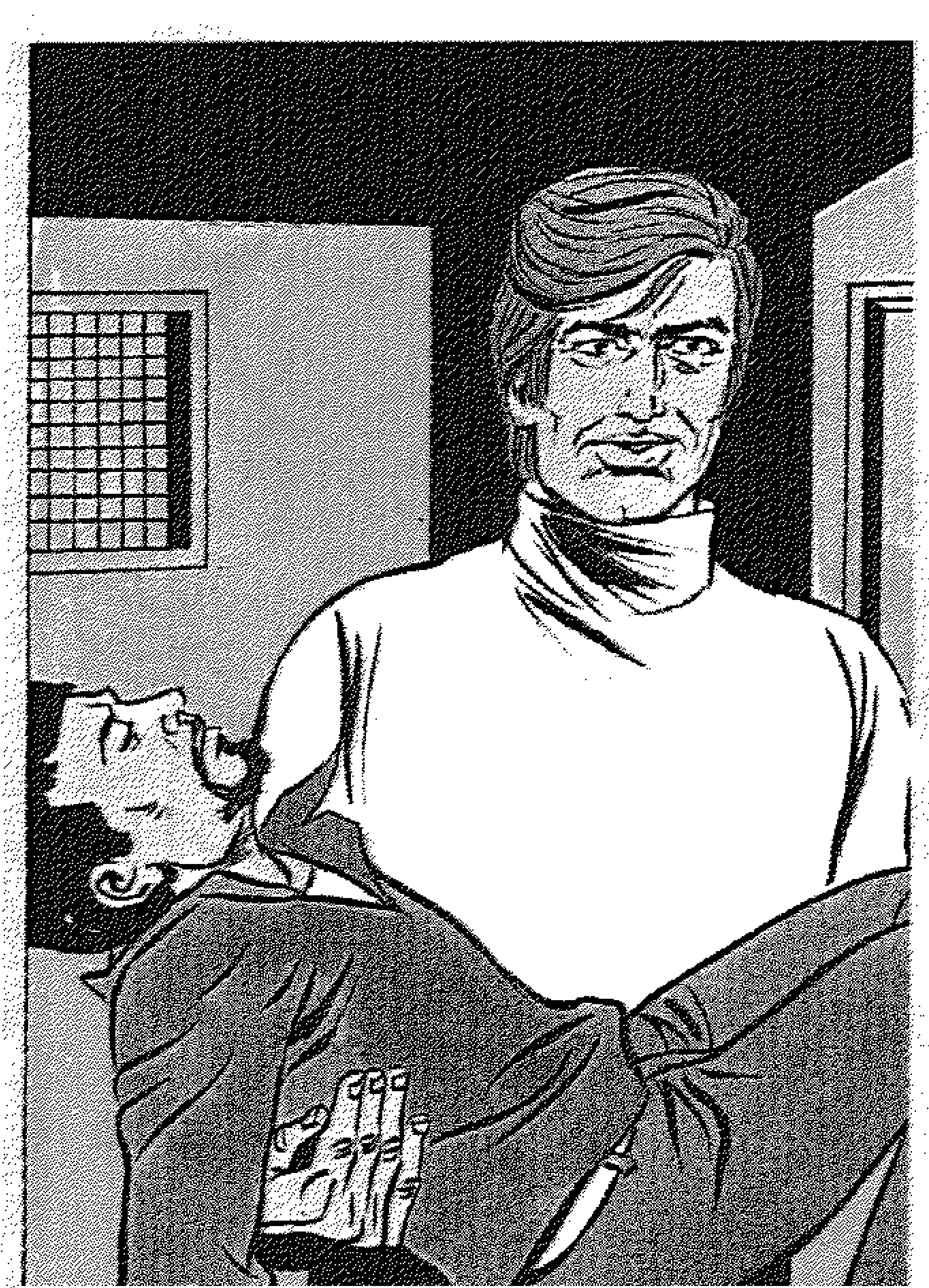
«إلهام»: أخبرني إذن يا «أحمد» لماذا يطاردونك؟

«أحمد»: لأني أحمي هذا الرجل..

كان «أحمد» يحادث «إلهام» وعينيه على المراية الجانبية والأمامية يتابع مطارديه وتطور حركتهم.. وسمع أنين الرجل الجالس بجواره..







قال له يسأله:

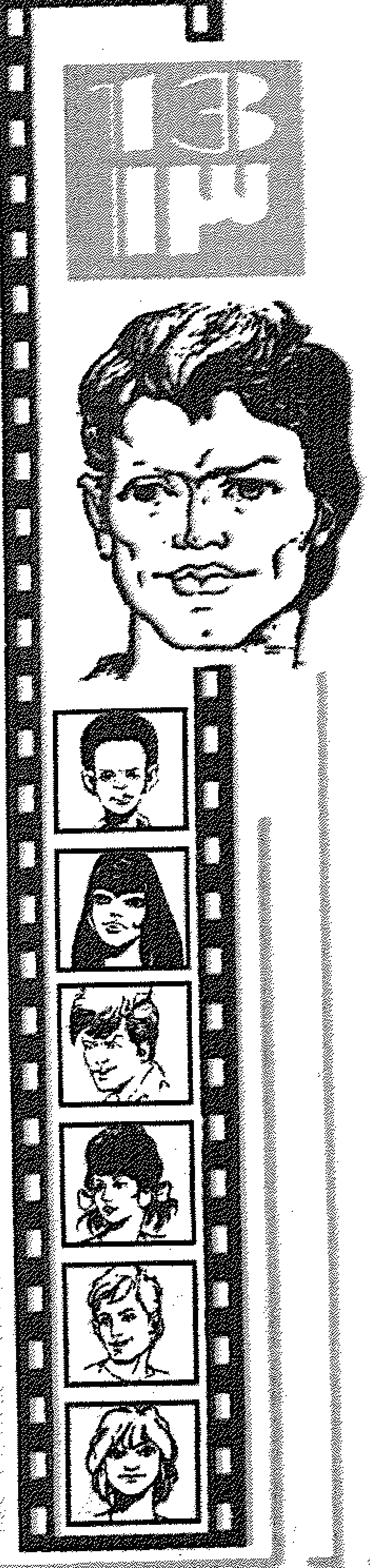
- هل آلامك شديدة؟!

الرجل: نعم!

«أحمد»: سأحاول الذهاب بك إلى أقرب مستشفى.. ولكن على أن أتخلص منهم أولا!

وهنا صاح الرجل معترضا بقوله:





– لا.. لا.. لا داعى للمستشفى!

وكـــانت «إلهـــام» لا تزال على الخط..

فقالت له:

– إنه مطارد من الشرطة يا «أحمد»!

والتـفت «أحـمـد» إلى الرجل وقـال له باقتضاب:

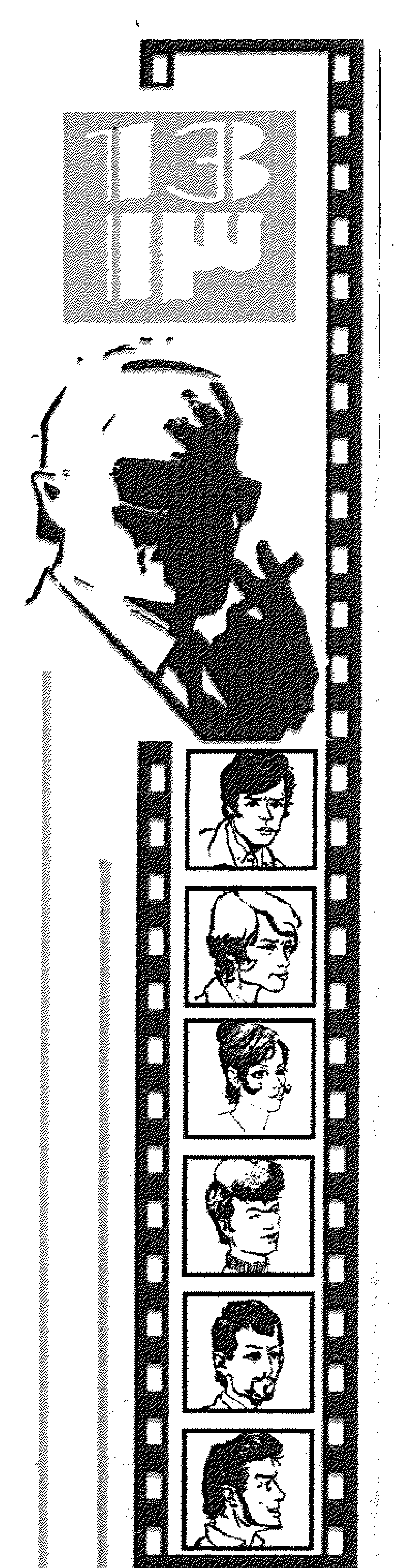
– هل أنت حقا مطلوب أمنيا؟

فقال الرجل في قلق وهو يمسك بساقه..

– نعم..

فعاد يسأله قائلا:

– هل أنت قاتل؟



فـأسـرع الرجل ينفى التـهـمـة عن نفسـه قائلا:

- لا.. لا أننى سارق آثار!

فعلقت «إلهام» قائلة:

- إنه صيد ثمين يا «أحمد»..

نظر «أحمد» مليا ثم قال له ضاحكا:

- هل أنت حقا سارق آثار؟

فعاد الرجل يؤكد ما قاله قائلا:

- نعم ياسيدى!

«أحـمـد»: هل لك عـلاقـة بقـضـيـة الآثار الأخيرة؟

الرجل: نعم..

«إلهام»: حـافظ عليـه جيـدا يا «أحـمـد».. وسنرسل لك سيارة مجهزة طبيا لعلاجه..

أثار الرجل حـاسـة الفـضـول الأمنى لدى «أحمد».. فعاد يسأله باهتمام شديد:

- ألم تقبض عليك الشرطة بعد؟!

الرجل: لقد اختطفونى من قاعة المحكمة..

«أحمد»: من؟!

لاحظ «أحـمـد» أن الشـيـروكى تفـسح الطـريق لسـيـارة «اللاندكـروزر» وأن «اللاندكروزر» تنطلق بسرعة جنونية غير عابئة بالطريق ولا بمراقبة الرادار.

ولم تمر دقائق إلا ووجدوها تسير بجواره.. وينفتح زجاج نافذة السائق فـفتح «أحـمـد» زجاجه وقال له مبتسما:

– هل يمكنني تقديم المساعدة لك؟

السائق: نعم.. فمعى من يريد محادثتك..

وانفـتح الزجاج الخلفى.. ورأى «أحـمـد» رجلا مسنا يجلس خلف السائق.. فقلل من سرعة السيارة قليلا حتى سار بجواره.. فرآه يبتسم ويقول له:

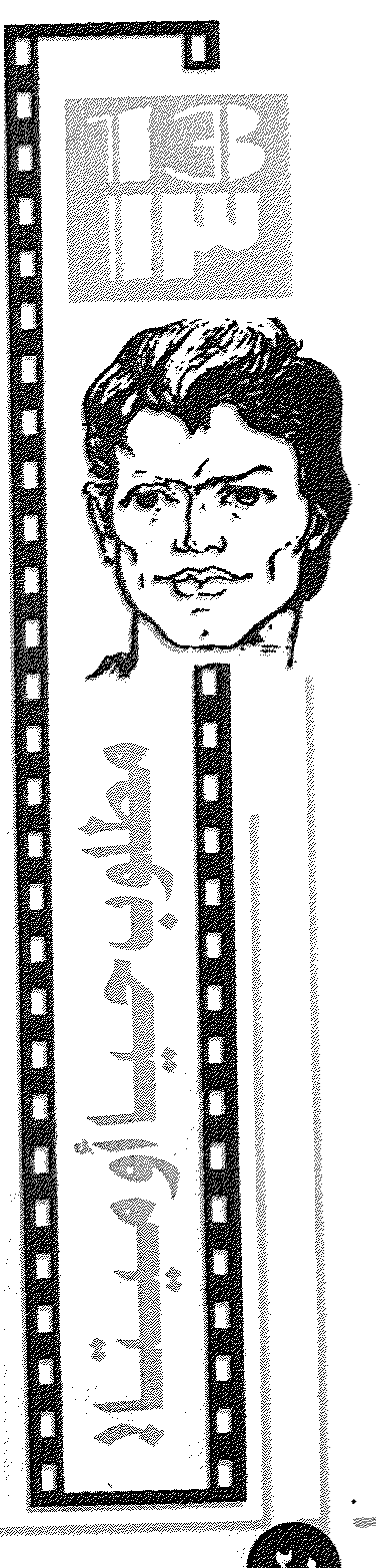
– مساء الخير عليك..

«أحمد»: مساء الخير.. أحقا تريدنى؟

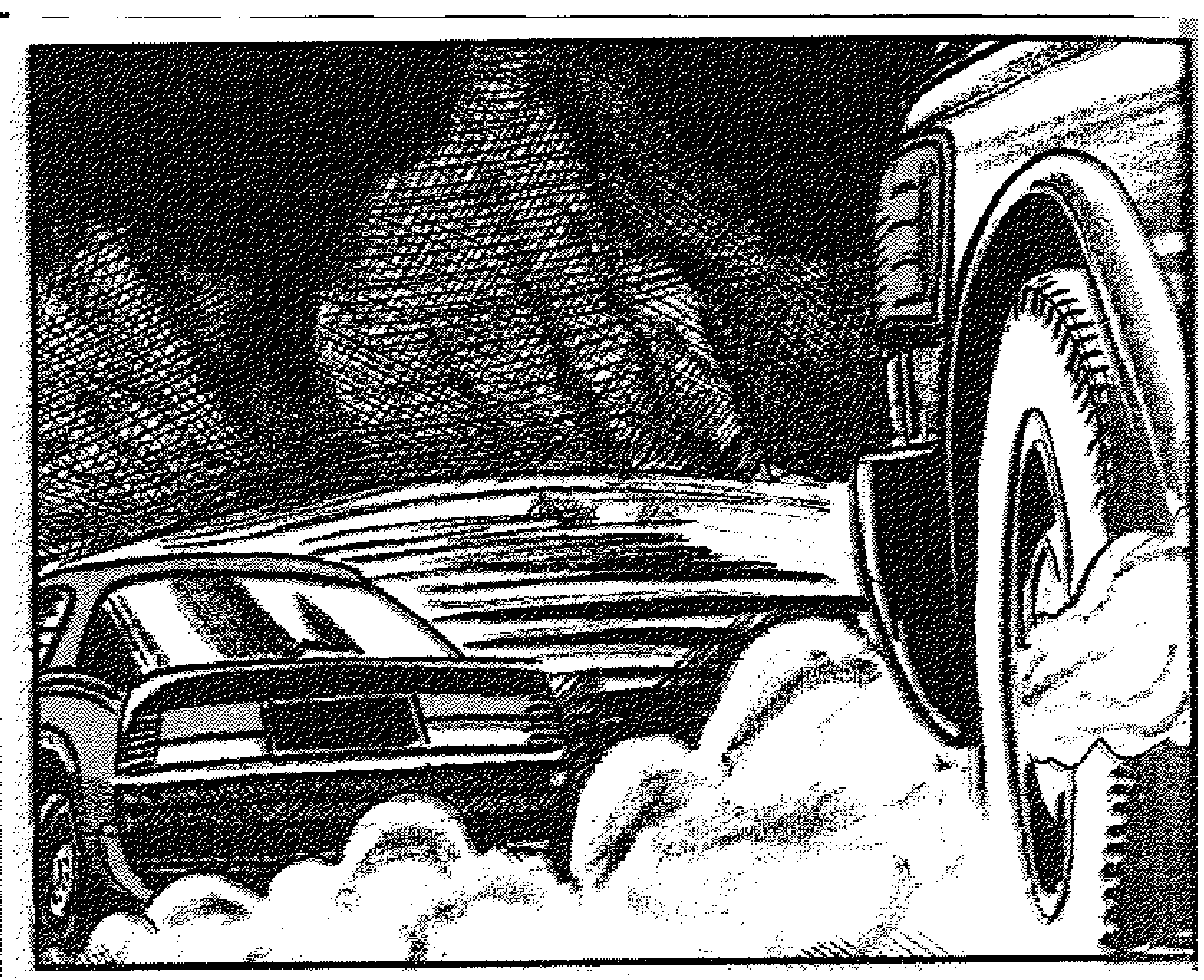
الرجل: نعم.. فـقـد عـرفت أنك شـاب شجاع..

«أحمد»: وماذا يمكنى أن أقدم لك؟

الرجل: أنا أريد الرجل الذى يجلس بجوارك..







نظر «أحمد» إلى الرجل المصاب وقال له:

- هل تعرفه؟!

المصاب: لا..

«أحمد»: إنك لم تخبرني ما اسمك؟

الرجل: برقوق..

«أحمد»: هل هذا اسمك حقا أم تضللني؟

برقوق: لا.. أقسم لك أنه اسمي!

التفت «أحمد» إلى «اللاندكروزر» وكان الرجل ينتظر نتيجة الحوار.. فقال له «أحمد»:

- إنه لا يعرفك.. فهل تعرفه؟!

الرجل: بالطبع!

«أحمد»: ما اسمه؟

الرجل: برقوق!

«أحمد»: ومن أنت؟

الرجل: أنا أعمل لمصلحته!

«أحمد»: كيف وقد عرضتموه للقتل؟!

الرجل: هذا لم يحدث.

في هذه الأثناء انسحبت السيارة الشيروكي من الطريق.. وعبرت الجزيرة الوسطى وانتقلت إلى الاتجاه المضاد.. و«أحمد» يتابعها بإهتمام.. فعلق الرجل قائلا:

- دعك منهم..

وهنا صاح «برقوق» من الآلام قائلا:

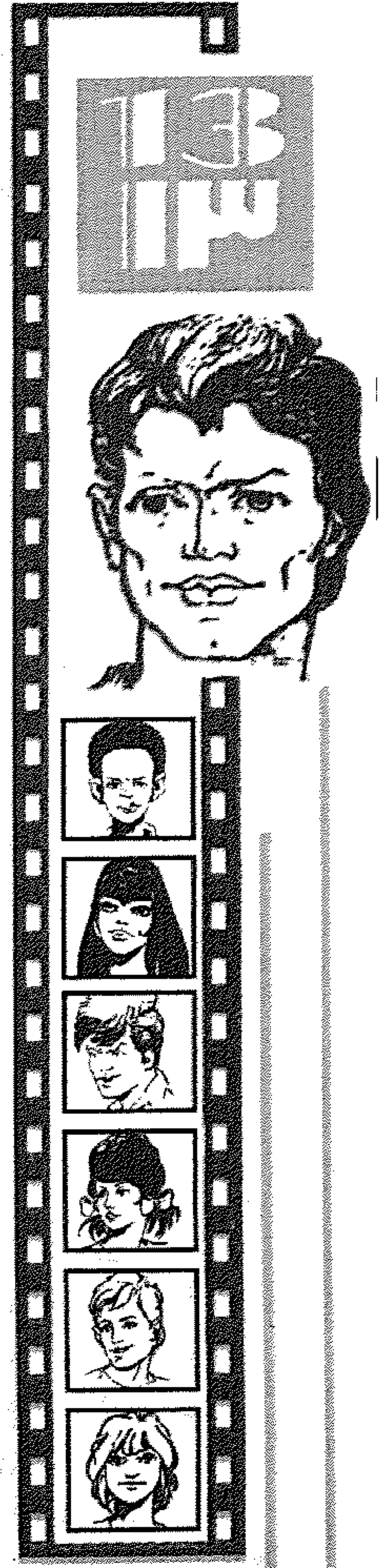
- إني أموت أيها الشاب.

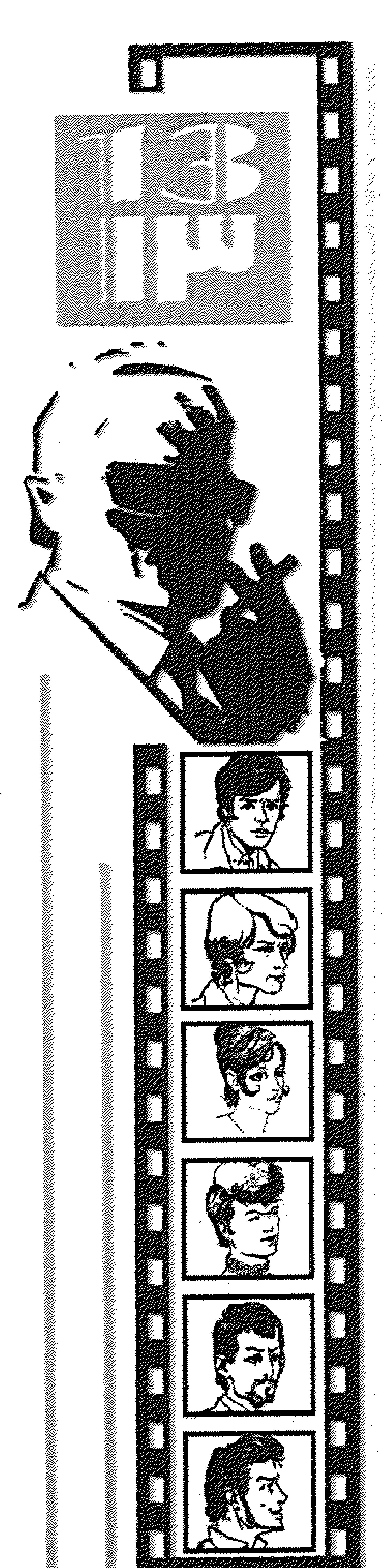
فقال الرجل في ود ظاهر:

هل ستتركه يموت؟

«أحمد»: ليس هذا شأنك.. وإن لم تخبرني من أنت وماذا تريد.. سأنهي هذا اللقاء حالا..

صاح «برقوق» من الألم قائلا:





- إن كان لديه حل لى فدعه يقدمه.

وهنا احتد الرجل وقال فى تهديد مباشر:

- إنه لا يريدك.. وأنت لم تفيده الآن.. ونحن لن نتركك تعرضه للموت وفى هذه اللحظة.. ظهرت سيارة شرطة تتبعها دراجتان بخاريتان.. فانطلقت «اللاندكروزر» مبتعدة بعد أن قال الرجل المسن لـ«أحمد»:

- لن نتركه لك.. فأعواننا على الطريق كثيرون.

وانطلقت في هذه اللحظة موسيقى تليفونه المحمول وعرف من شاشته الخارجية أن الطالب هو «عثمان» ففتح الخط وقال له:

- هل أرسلتم سيارة الطوارىء؟

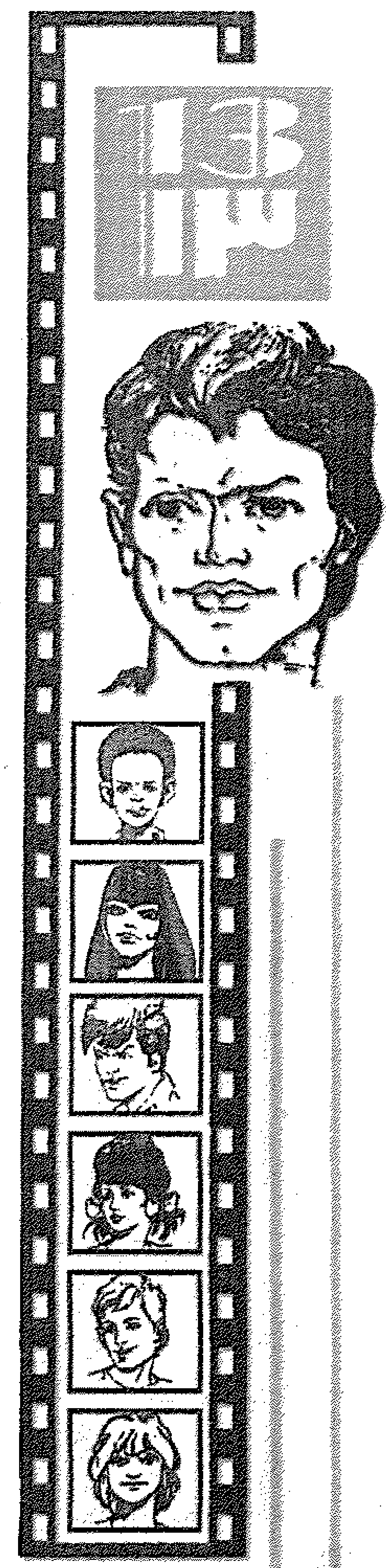
«عثمان»: أنى أحادثك منها..

«أحمد»: وأين أنتم الآن؟

«عثمان»: أنا أرى «اللاندكروزر» على مرمى بصرى.. ولكن من الاتجاه الآخر..

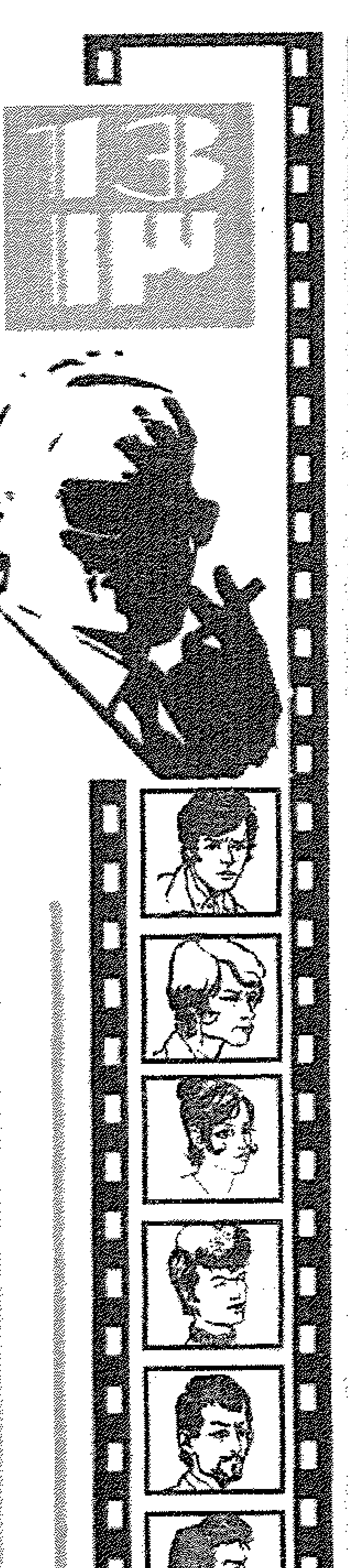
«أحمد»: هل آتي إليك؟

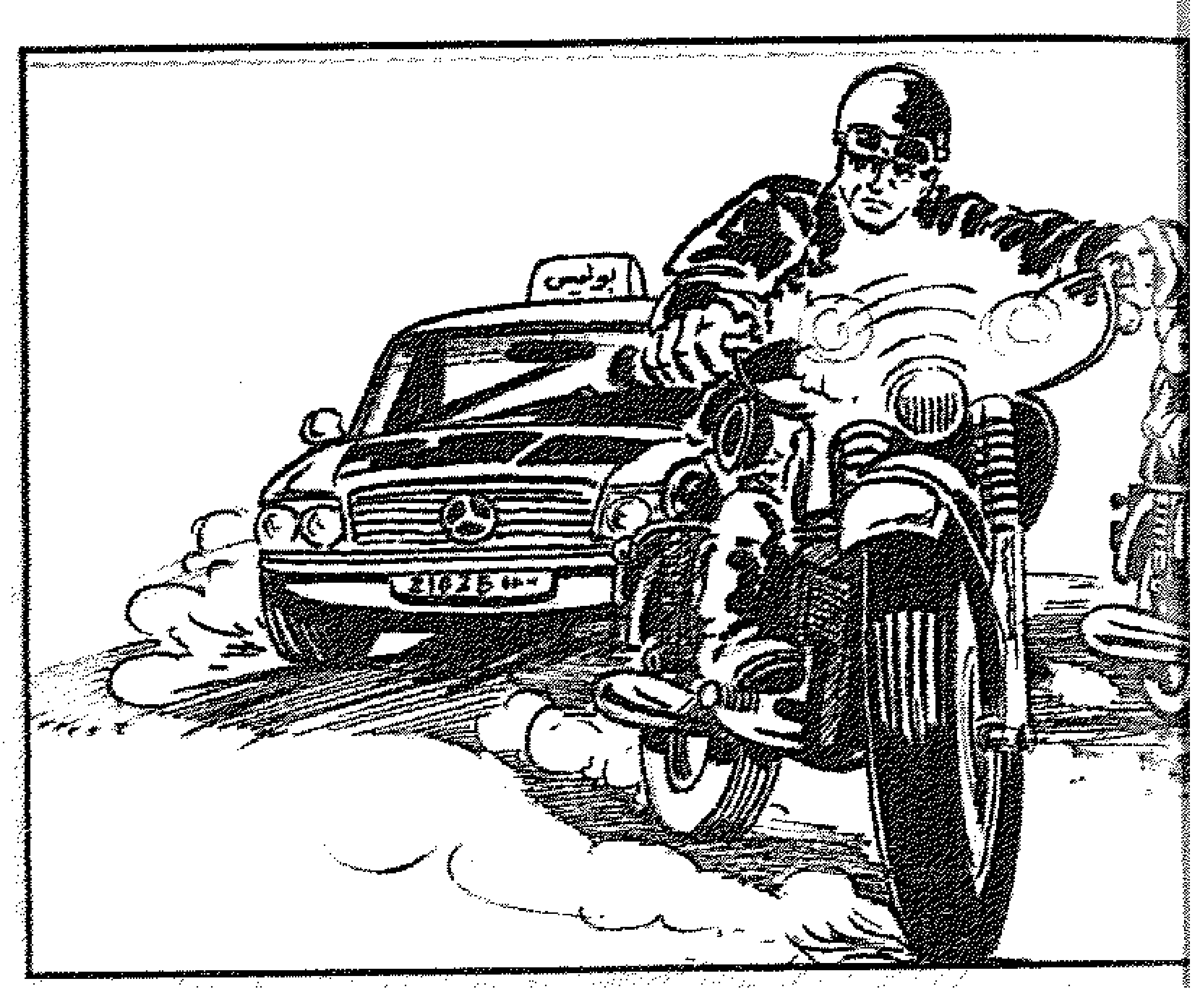
«عثمان»: لا.. توقف أنت على جانب الطريق.. وسألحق بك أنا..



كان الطريق خاليا.. فانحرف «أحمد» انحرافا حادا حتى غادر الطريق الأسفلتي.. وسار لبضعة أمتار فوق الرمال قبل أن يوقف السيارة.. ويطفيء محركها في انتظار حضور «عثمان» الذى لم يدعه ينتظر طويلا. فها هي سيارة الطوارىء توغل في الرمال حتى تجاوزت «اللاندكروزر».

ومن خلفها كانت سيارة البوليس تتبعها.. وما أن توقفت حتى نزل منها ضابط برتبة عقيد.. فتقدم إليه «أحمد» وحياه ثم قدم له بطاقته الأمنية.. فرحب به وسأله عن سبب وقوفه في هذا المكان.. وسأله أيضا عن سيارة الطوارىء.. وما الداعي لوجودها.. فقدم له «عثمان» الذى أخرج بطاقته الأمنية هو الآخر.. وكان «برقوق» في هذه الاثناء يجلس مرتعدا في انتظار أن يراه العقيد.. وهو ما حدث.. فقد سألهما عنه.. وطلب أن يرى بطاقته الأمنية.. ورغم أن «احمد» أخبره أنهم في مهمة رسمية وأن «برقوق» عميل لهما.. لم يتردد.. وأصر أن يتعرف عليه ويرى بطاقته





الأمنية.

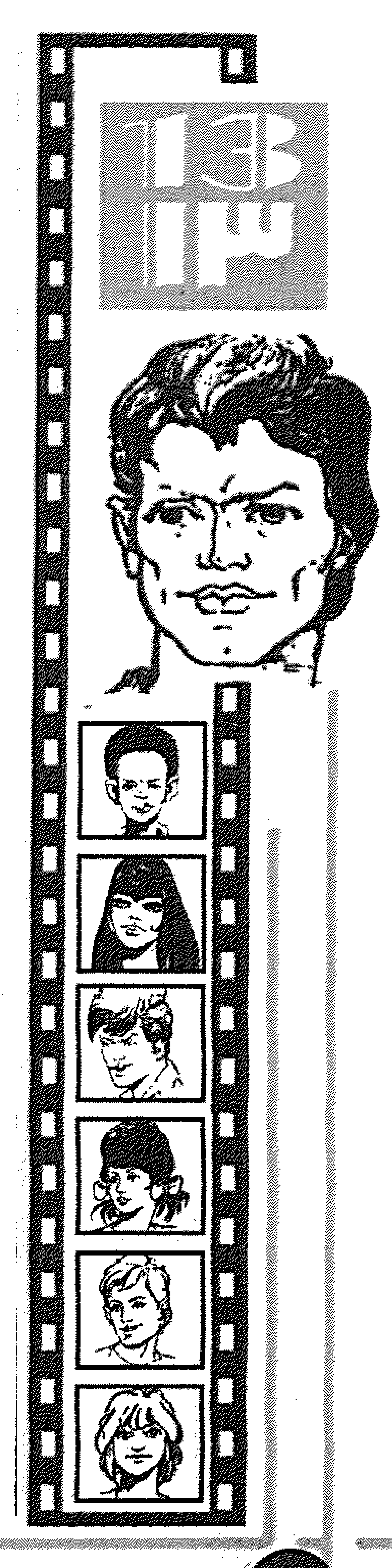
وعندما رأى إصابته.. قال لهم:

- ألا ترون أن كل شىء هنا مريب!

«أحـمـد»: نعم.. ولكنى أخبـرتك أننا فى مهمة رسمية..

العـمـيد: هنا لا يبرر كل ما آراه.. سيارة طوارىء.. ومـصـاب.. وتعـتـيم أمنى على اصـابتـه.. ووقـوفكم فى هذا المكان.. وفى النهاية تقدمون لى بطاقات أمنية مشكوك فيها..

لم يحتمل «أحمد» طريقة الكلام.. وصاح



غاضبا:

- بطاقات ماذا؟

ومثله «عثمان» الذى احتد عليه قائلا:

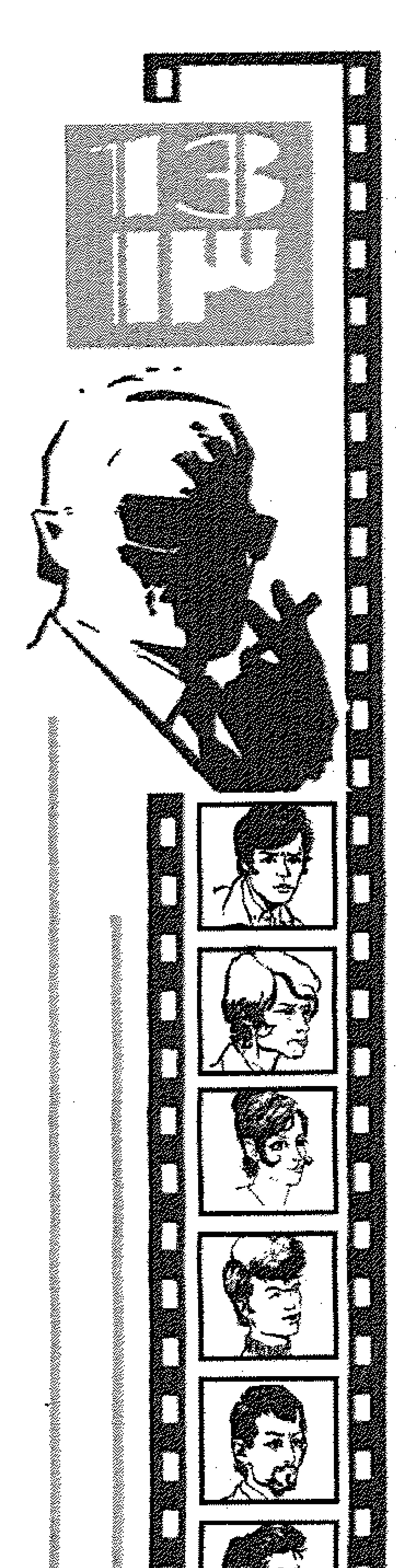
- اطلب قيادتك وأخبرهم بما يجرى.. وستعرف من نحن..

ورغم كل ذلك فإن الضابط لم يستسلم.. بل طلب اصطحاب «برقوق» فى سيارته لعرضه على المستشفى العام.. ثم أشار لجنوده.. فترجلوا عن السيارة.. وحضروا إليه مسرعين فى خطوة عسكرية.. ولكنها.. مصطنعة!!

نعم.. هذا ما اكتشفه «أحمد»!

فهؤلاء ليسوا جنود شرطة.. وبالتالى ليس هذا ضابطا..

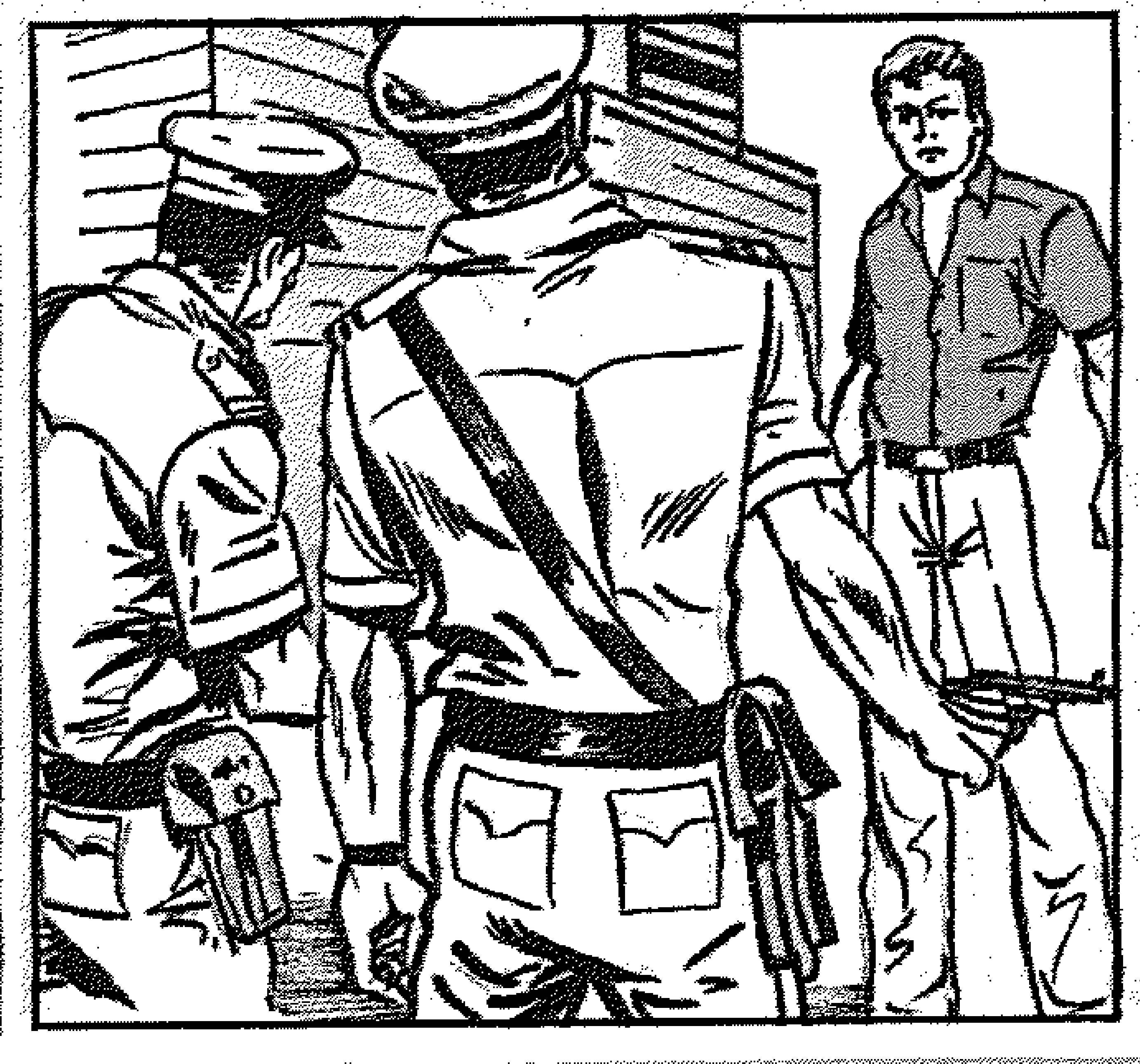
ورغم أن ما يجرى هو تمثيل.. إلا أن الجنود كانت لديهم بنادق يشهرونها فى وجه الشيطانين.. ولم ينتظر «عثمان» بل أرسل إشارة صوتية فى صفير حاد.. فانفتحت طاقة مستديرة فى سقف سيارة الطوارىء.. وخرج مدفع حديث ومن خلفه خوذة يرتديها قناص ذو ملامح جامدة.. وحول أرجل النود..



رقصت مجموعة من الطلقات.. فأحدثت صفيرا حادا.. دفع الجنود للجرى مهرولين غير عابئين بنداء «عثمان» أن يستسلموا وإلا تعرضوا للموت.. ولا لنداء قائدهم بالتوقف.. مما دفع «عثمان» للضحك وهو يقول للعميد:

– أهؤلاء جنودك؟

وهنا أخرج «أحمد» قيدا حديديا وقال له: أنت مقبوض عليك ياحضرة الضابط.. ووضع فى يده القيد ثم اصطحبه إلى سيارة الطوارىء.. فرماه فى مؤخرتها.. وأمر عملاء المنظمة فحملوا الحافلة.. ووضعوا عليها



«برقوق» ثم عادوا به إلى سيارة الطوارىء.

وبعد أن فحصه الطبيب.. قرر إجراء جراحة عاجلة لإخراج الرصاصة وإلا ستسبب له عجزا دائما إذا تأخر خروجها.

نظر له «أحمد» متسائلا: فاستطرد الطبيب يقول: وكأنما فهم ما يدور بذهنه:

- لن تذهب إلى أى مستشفى فالسيارة مجهزة..

«أحمد»: هل ستجريها له أثناء عودتنا إلى المقر؟

الطبيب: لن نتحرك من هنا حتى انتهى من العملية.. لأن اهتزاز يدى يعنى إصابة عصب مهم قد يؤدى إلى شلل.

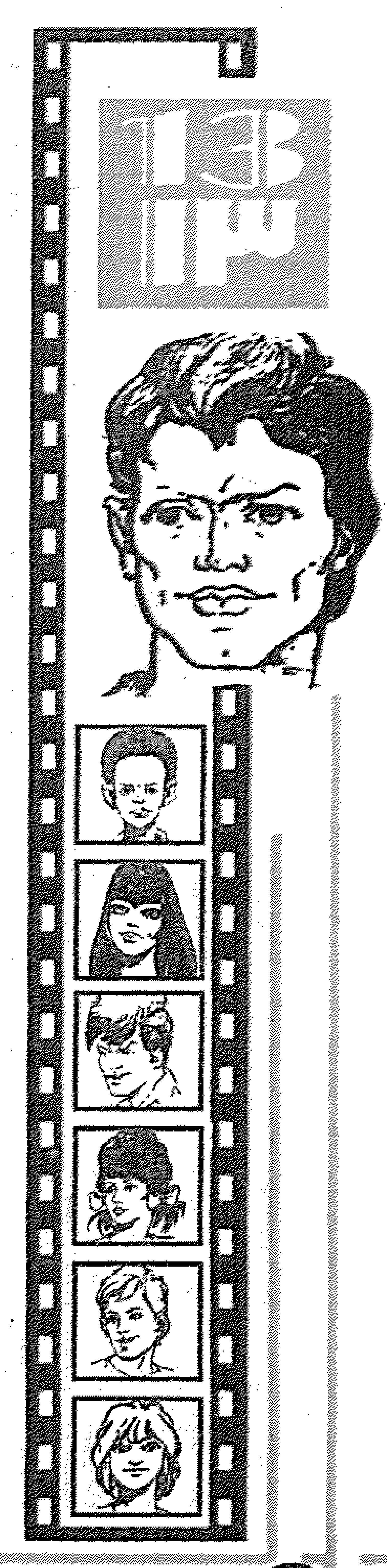
وهنا صاح الرجل قائلا فى فزع:

- لا.. لا.. نجريها هنا أرجوك يادكتور.

وخضع «أحمد» لرغبة الدكتور. وكان عليه إعداد الموقع كله لمواجهة أية طوارىء تستجد..

فقال «عثمان»:

- إن وقوف سيارتنا وسيارة الطوارىء سويا







هنا.. قد يثير الشبهات..

«عثمان»: أوافقك الرأى.. سأبقى أنا فى سيارة الطوارىء.

وعليك أنت اصطحاب «اللاندكروزر» إلى مكان آخر غير بعيد عن هنا..

«أحمد»: ومن سيعاون الجراح أثناء إجراء

العملية؟

«عثمان»: لدينا ممرضة ماهرة.. وهي بكل المقاييس مفاجأة.

وهنا ظهرت «إلهام» وهي تقول:

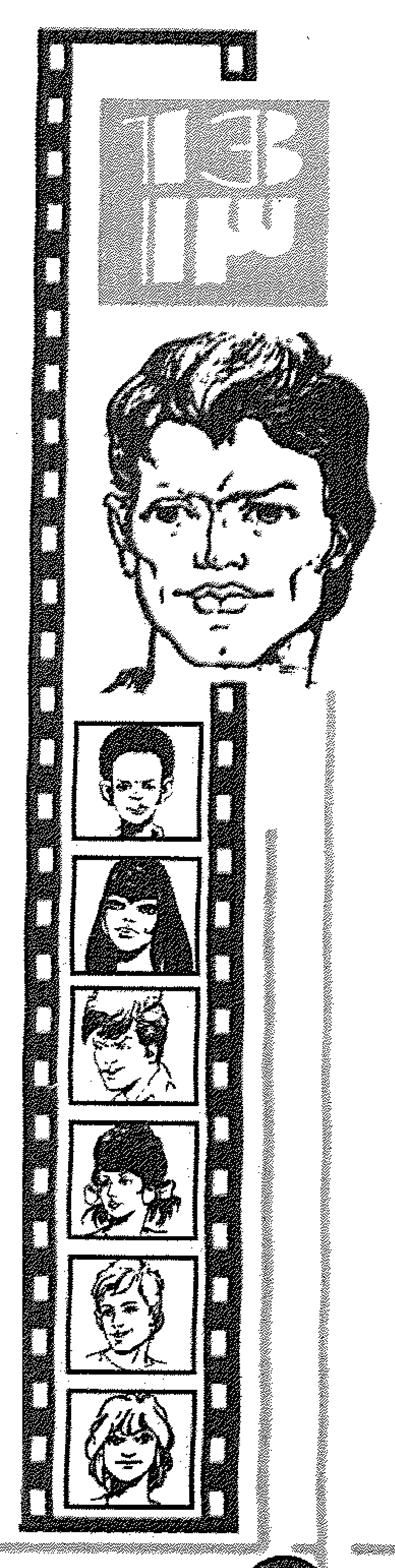
- مفاجأة.. أليس كذلك؟

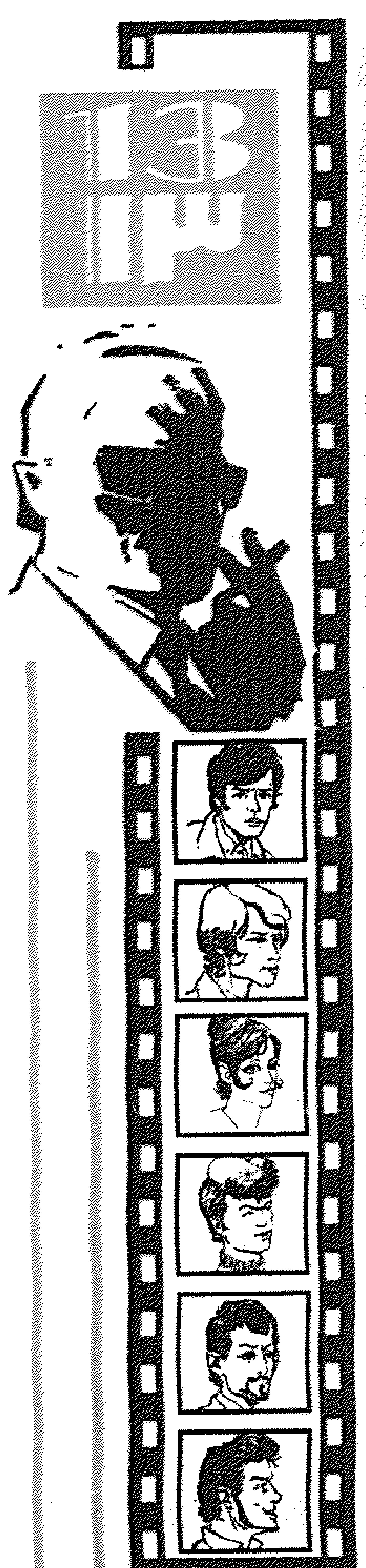
ضحك «أحمد» من داخل قلبه.. وطلب منهم سرعة البدء في إعداد «برقوق» للعملية تفاديا للمضاعفات.

وحتى لا يثير وقوف السيارة انتباه المارين على الطريق.. فقد قاد «عثمان» لعدة كيلو مترات داخل الصحراء.

أما «أحمد» فقد قاد «اللاندكروزر» إلى حافة الطريق.. ووقف يتابع عن بعد كل ما يطرأ على المكان حتى يستطيع التصرف مبكرا.

ورغم أن الظلام خيم على المكان.. إلا أنه لم يمنع الجراح من البدء في إجراء العملية فسيارة الطوارئ مزودة بمولد تيار كهربائي متطور.. فمن صممها حسب حساب كل شيء إلا شيئا واحدا.. هو هروب أحد الجنود







المزيفين الذين كانوا فى صحبة العميد.. فقد كان من الخطأ تركهم دون متابعة.

لقد توغل هؤلاء الرجال فى عمق الصحراء.. وكمنوا فى سكون حتى خيم

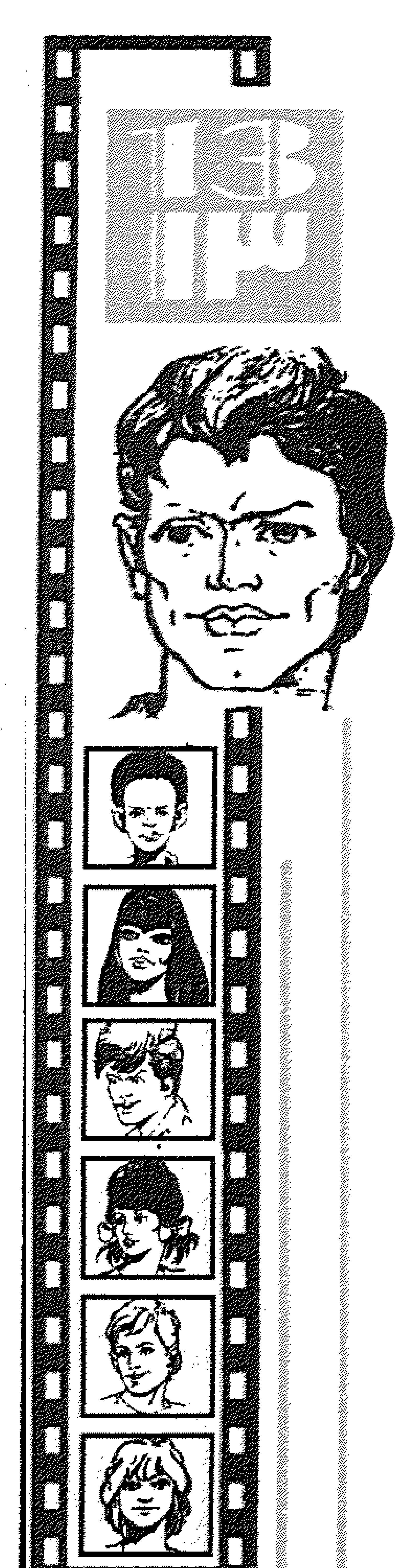
الظلام وبدأوا كالثعالب يتحركون هنا وهناك.. حتى عثروا على ضالتهم.. سيارة الطوارىء.. فأخذوا يطوفون حولها عن بعد.. ويتشممون أخبارها.. فماذا يريدون؟!

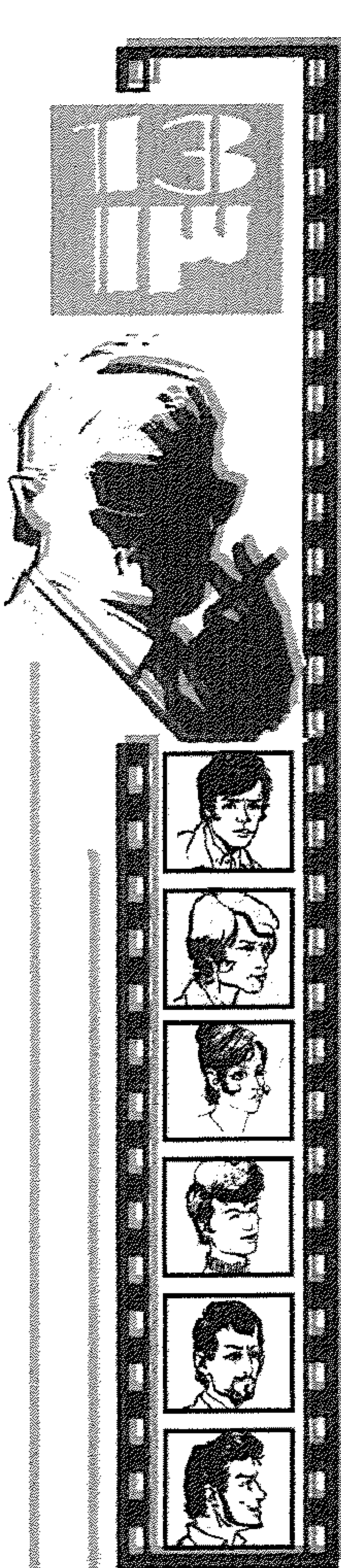
أننا لو حاولنا قراءة أفكارهم الآن سنعرف أن لديهم قائدا مقيدا فى مؤخرة السيارة ولديهم الرجل الأهم «برقــــوق» أنه رجل بخمسين مليون دولار..

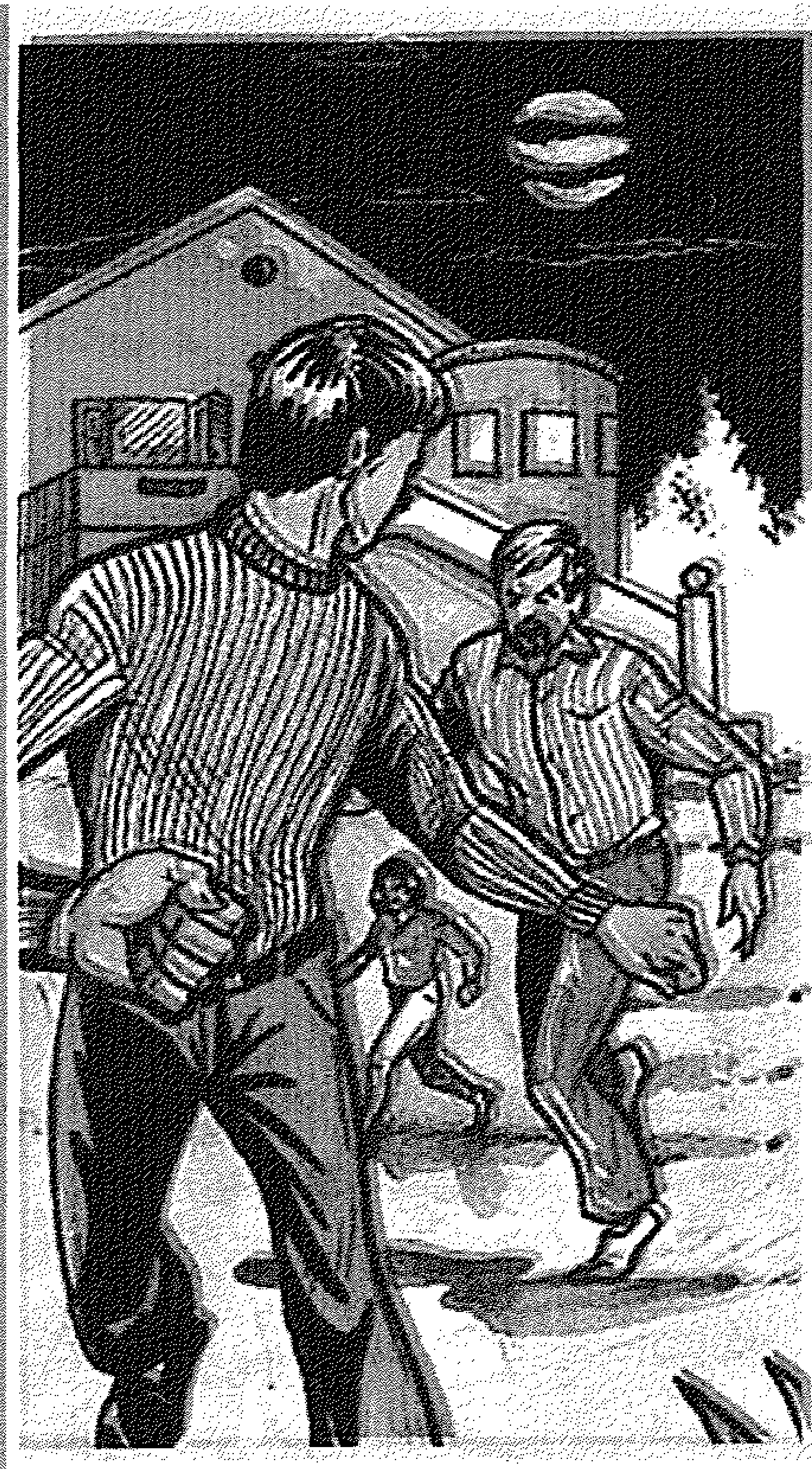
وهذا ثمن ما يملك من معلومات عن صفقة الآثار الكبرى.. فلو أن هذا الرجل مات فسيتم إفشال القضية وإنقاذ كل من ذكر اسمه فيها.. ولو أنه عاش.. فيستطيع الاجابة عن أسئلة كثيرة تهمهم عن مصادر الآثار فى الداخل وكذلك أسواق الآثار بالخارج.. وهى معلومات تفيدهم كثيرا فى العمل دون الحاجة لوسطاء.

إذن فهذا الرجل مطلوب حيا أو ميتا!

وأول مــــا لفت نظر هؤلاء الجنود.. أن كابينة القيادة كانت فارغة وبلا حراسة.. وهى موقع جيد للحصول على مايبغون.. فببساطة



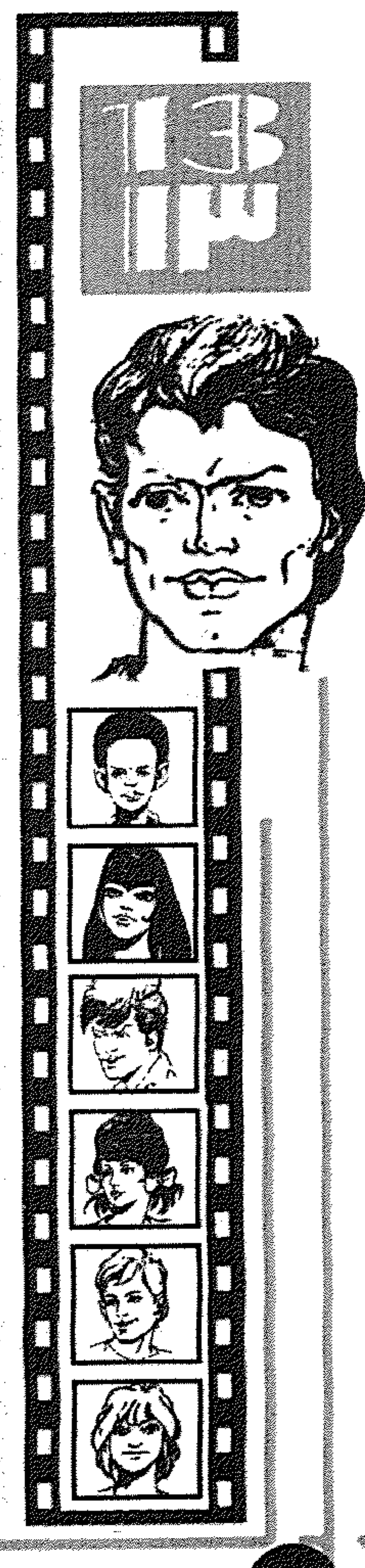


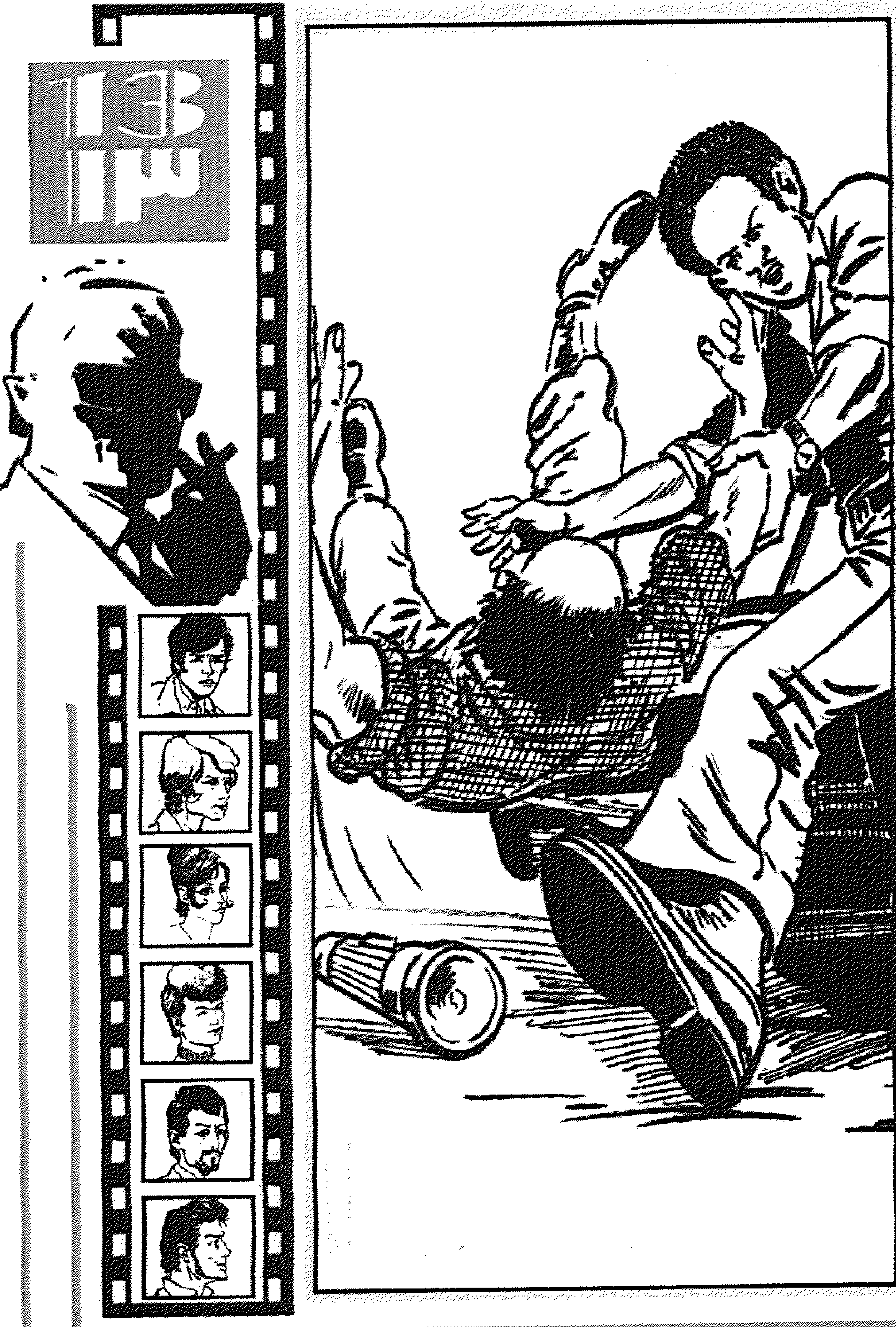


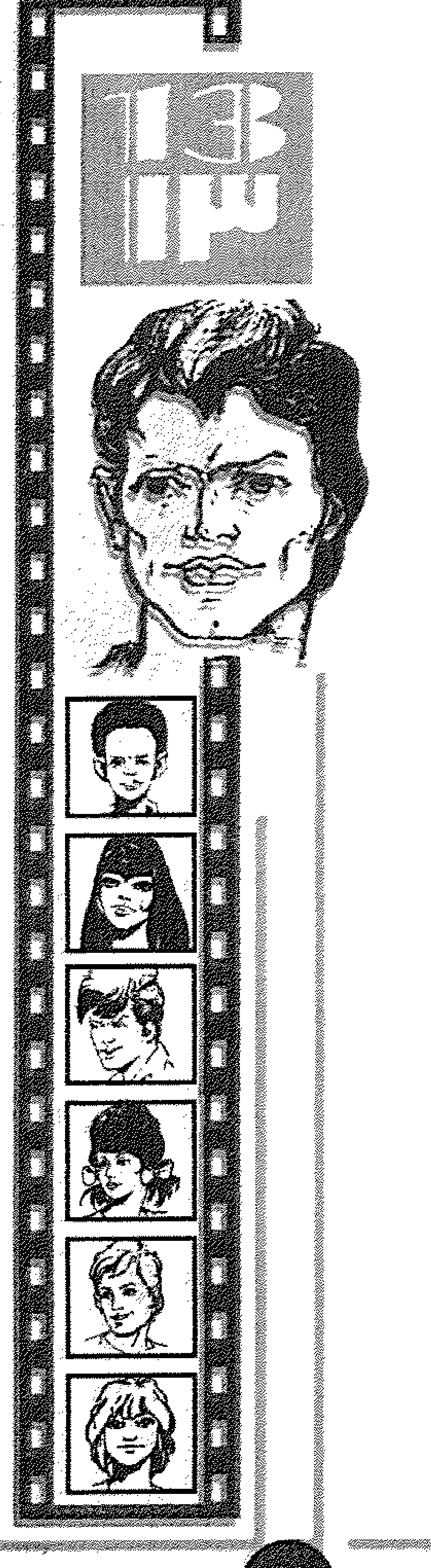
يتم اختطاف السيارة بمن فيها.. وبالفعل تسلل أحدهم إلى كابينة قيادة السيارة تحت حماية بقية زملائه الذين كانوا يتحركون في الظلام

كالقطط.. وأخذ يبحث عن مفتاح إدارة المحرك فلم يجده فإخرج ما لديه من معدات.. وحل التابلوه وأخذ يبحث بين الأسلاك التى ظهرت أمامه عن سلك كهرباء إدارة المحرك.. فلم يصل إلى شيء.. فجرب يعرى سلكين وقام بتوصيلهما بواسطة مشترك معدنى. فلم يتغير من الأمر شيء.. فعمل على تعرية سلك ثالث وقام بتوصيله بأحد السلكين فأضاء نور الكابينة.. ففصله مرة أخرى حتى لا يلفت نظر أحد من الشياطين.. وعندما وصل بطرف السلك الآخر.. اهتز النور بداخل السيارة ما بين شدة وخفوت.. فقفز بخفة من نافذة الكابينة.. وسحف ليختبيء تحت السيارة..

خرج «عثمان» ليستطلع الأمر.. فوجد أن الثعالب المختبئين فى الظلام فرصة للفوز به وقد كان.. فقد تكاثروا عليه.. وما كاد أن يتغلب عليهم حتى خرج له المختبيء تحت السيارة.. فسحبه من قدميه.. وأسقطه أرضا.. وهم من فوقه يقيدونه ويكممونه ثم وضعوه فى كابينة القيادة..





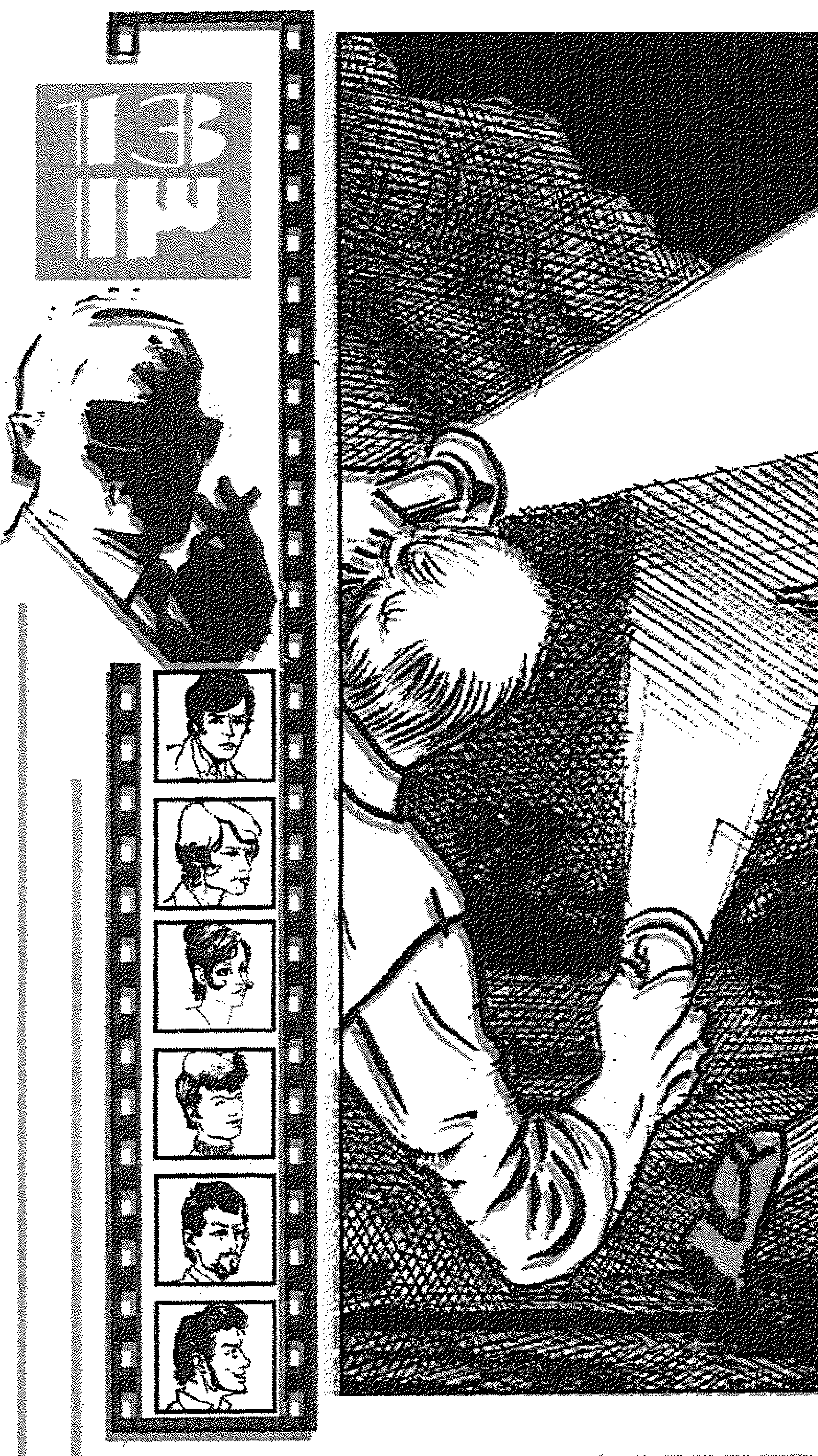


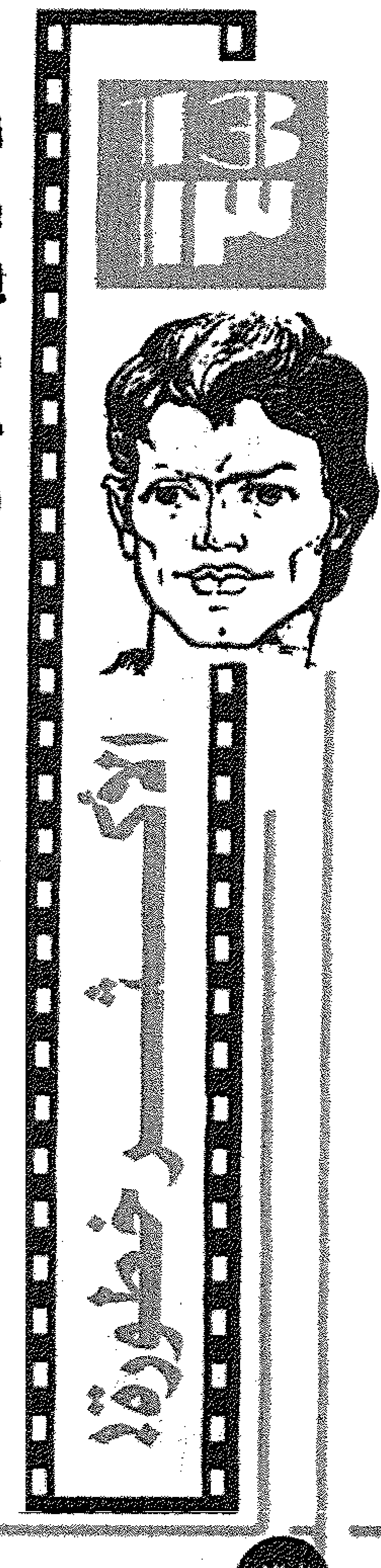
وكانت الخطوة التالية لهم هى الإفراج عن العميد المزيف.. كبيرهم.. فقاموا بتفتيش «عثمان» وحصلوا منه على مجموعة الكروت الذكية التى بحوزته.. وقاموا بتجربتها الواحد تلو الآخر.. حتى تمكنوا من فتح باب المؤخرة.. فأخرج أحدهم كشافا ضوئيا وأخذ يتحرك بصوت خافت قائلا:

– لقد أتينا يازعيم.. والآن.. سوف تخرج إلينا لنعود سويا ومعنا «برقوق».

لن نسلمه يازعيم للسلطات.. وسنكون معه عصابة تهريب كبرى.. ودع الحكومة تنشغل بمن لديها.

وما أن أضاء الكشاف وسط ضوءه داخل مؤخرة السيارة.. حتى صفعته المفاجأة.. وقبل أن يفيق منها.. كانت قدم «عثمان» تنطلق صاروخا فى بطنه.. فتكتم الصوت فى صدره.. وتطرحه أيضا.





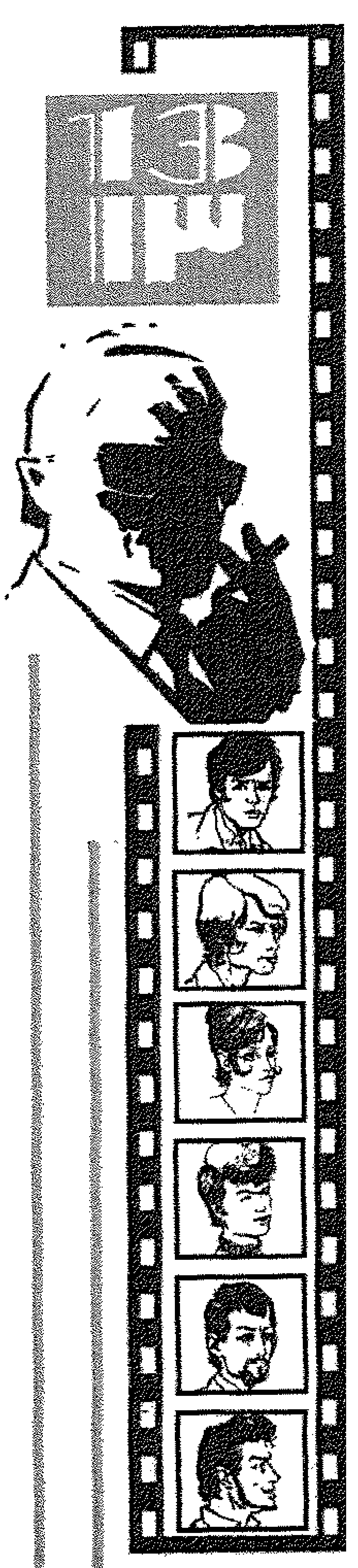
عندما عاد الشياطين إلى المقر السرى الكبير كان معهم «برقوق» فلقد وعدوه أن يجعلوا موقفه جيد فى القضية.. هذا فى حالة إذا ما تعاون معهم.. أما العقيد المزيف وجنوده.. فقد قاموا بتسليمهم للشرطة بتهمة محاولة السطو عليهم واختطاف سيارة الطوارئ وكذلك اختطاف «برقوق».

وفى تمام الساعة الثامنة من مساء نفس اليوم.. عقد رقم «صفر» معهم اجتماعا مهما فى قاعة الاجتماعات الصغرى عبر شبكة الانترنت.. وهى شبكة الاتصالات الداخلية للمقر عبر الكمبيوتر . وبالطبع لم يحضر «برقوق» هذا الاجتماع

مساء الخير عليكم.. كانت تحية رقم «صفر» قبل أن يستطرد قائلا:

– كانت مصادفة مثيرة.. أن تلقى العصابة بـ«برقوق» فى طريق «أحمد» فى الوقت الذى كلفتنا فيه رئاسة المنظمة بالبحث وراء ذيول أكبر عصابة لتهريب الآثار فى تاريخ «مصر».

إن رؤوس هذه العصابة وراء القضبان

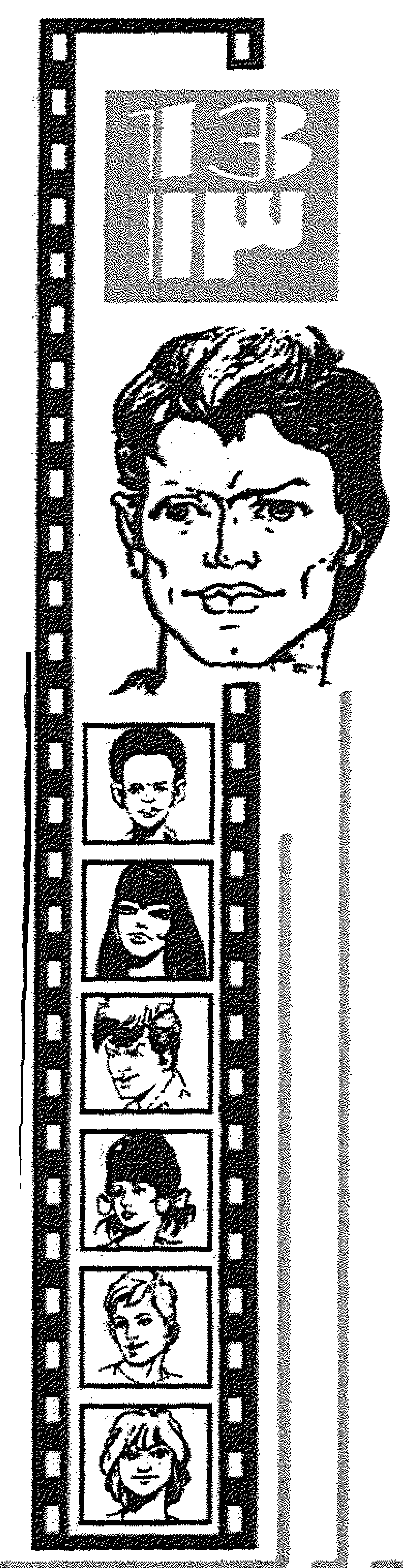




يحاكمون.. ليس كلهم فى الحقيقة.. فهناك بعض الشخصيات المهمة منهم الآن خارج «مصر» هاربون.. وهؤلاء سوف نقوم بعملية خاصة لهم أن لم يتمكن البوليس الدولى من القبض عليهم.

أما الموجودون فى الداخل فهم الأكثر



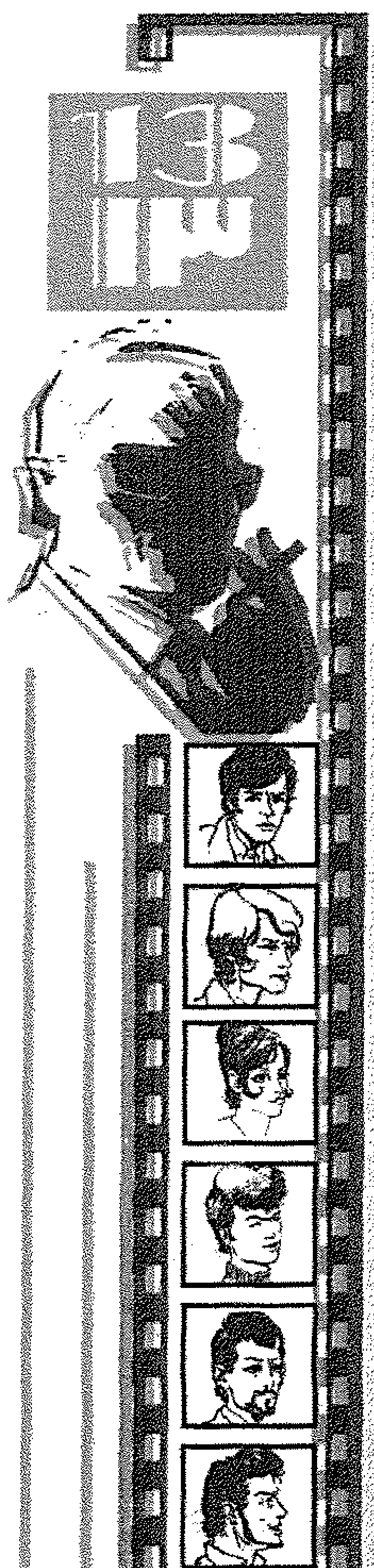


خطورة.. أنهم العالمون بمواقع الآثار المدفونة.. والخبيرون بطرقي التفتيت والوصول لها بعيدا عن أعين رجال الأمن وهؤلاء لا يضيرهم القبض على تاجر آثار كبير أو صغير. فالطرق لديهم كثيرة ومفتوحة لمزيد من الأسواق وصالات المزادات.

لذلك كان وقوع «برقوق» بين أيدينا مكسبا كبيرا لنا.

إن «برقوق» هو دليلنا لأوكار هؤلاء الخائنين الذين يخونون تاريخ هذا البلد العظيم. ويبيعونه للأثرياء من تجار المخدرات والسلاح.

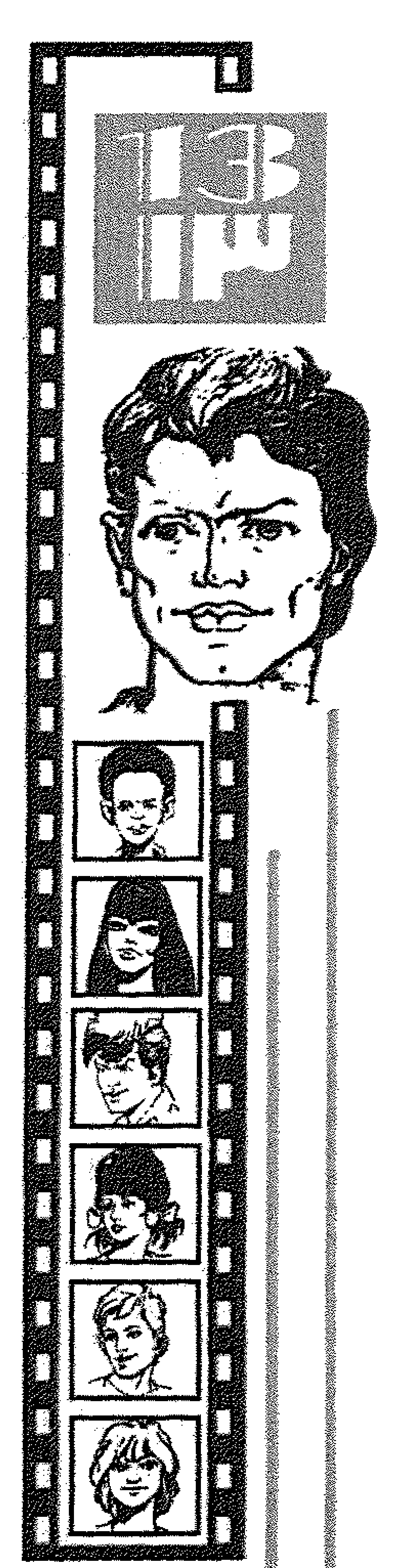
لقد أخبرنا «برقوق» أن أحد الجبانات التى فرغها اللصوص من محتوياتها من الممياوات والتماثيل والقلائد. تحولت إلى قلعة تحت الأرض لها الكثير من المنافذ وبها الكثير من الدهاليز.. وتكتظ بأصناف شتى من الأسلحة الخفيفة والثقيلة والقنابل اليدوية والمواقع الآلية. إن اقتحام هذه القلعة لا يحتاج للقوة بقدر ما يحتاج لدهاء.. ذلك أنه




من الممكن أن تحتوى الجبانة على آثار تتعرض للتدمير أثناء الهجوم. وهذا خطير للغاية.

أيضا لا نريد أن يهرب منهم أحد لأن هذا معناه ميلاد عصابة جديدة.. لأن كل واحد فيهم رأس كامل بما يحويه من معلومات . ولن يعجز عن صنع جسد يضم آخرين له كأعوان

أيضا لا نريد أن يصاب أحد منكم بأذى.. ولا نريد لـ«برقوق» أن يكون ضحية.. بل نريد له أن يبدأ حياته معنا.. وأن نساعده على اسقاط كل التهم المنسوبة إليه.. ونعينه على



بناء حياة جديدة بكل مقوماتها.. فيكفى ما سيقدمه لنا من عون.. كإثبات لشعوره بالندم ورغبته في التطهر.

أعـــدوا الخطة وأبلغـــونى بالتطورات.. وأعدكم أنى سأقدم للخطة التى تحوز قبولكم جميعا.. كل الدعم.. وفقكم الله إلى إنجاح هذه العملية.. إلى اللقاء..

ما أن اختفت الصورة المشفرة لرقم «صفر» من على الشاشة.. حتى صاحت «ريما» قائلة:

– لنعقد اجتماعا.

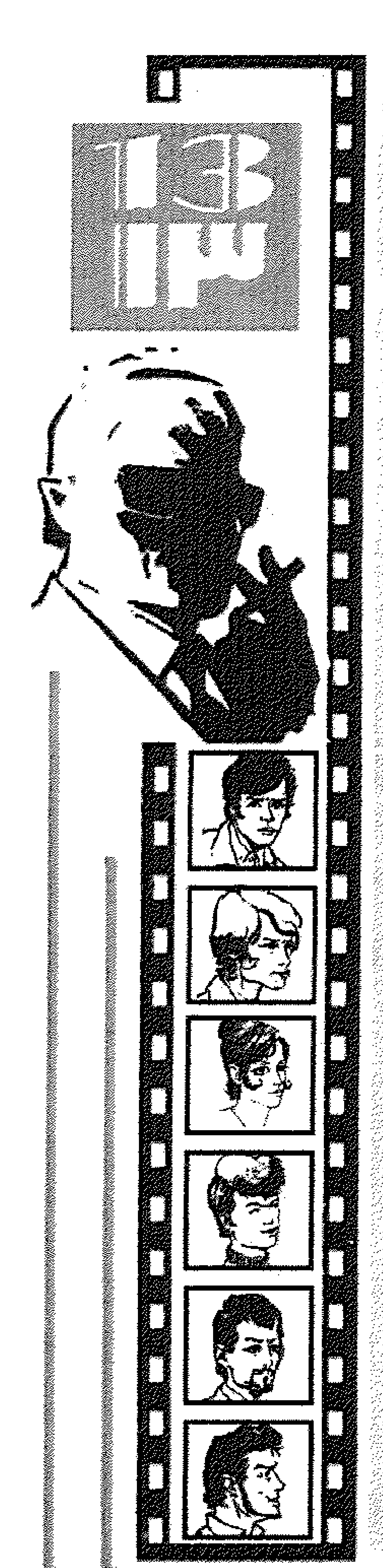
فنظر لها «عثـمـان» فى دهشـة مصطنعة وقال:

– نعقد ماذا.. ألسنا فى اجتماع؟!

ابتـسم «أحـمـد».. وفى محـاولة منه لنزع فـتيل الصـراع الذى أوشك أن يحـتـدم بين «ريما» و«عثمان» قال:

– بالفعل الاجتماع منعقد ومن لديه أى تصور مهم فليطرحه فورا..

لم ترفع «ريما» عينيها عن «عثمان».. فقد بدأ هو بمشاغبتها.. فسألها «أحمد» لينسيها ما



جرى قائلا:

- أشعر أن لديكِ شيئا تريدين إخبارنا به يا «ريما» ؟!

التفتت إليه «ريما» قائلة:

- نعم.. أليس علينا أولا إعداد ملف كامل للعملية يحوى معلومات كافية عن موقعها وطبيعة المكان وغيره.

«أحمد»: نعم.. نعم.. يجب تحديد موقع الجبانة وهذا بمعاونة «برقوق» وسيذهب معه أحدنا لزيارة المكان ورؤيته رؤى العين..

فتدخلت «إلهام» معلنة بقولها:

- ولكن يجب أن يتم ذلك خفية.. دون أن يشعر بنا أحد.

فقال «أحمد» يطمئنها:

- بالطبع سيكون خفية بالذات إذا كانت زيارة المكان مهمة بالنسبة لكل المجموعات التى ستشترك فى المهمة.

«عثمان»: أتقصد أننا سنزورها تباعا؟

«أحمد»: لسنا كلنا بالطبع.

«عثمان»: أعرف أنك تقصد مجموعة

العمل!

«أحمد»: نعم..

«عثمان»: إذن فعلى هذه المجموعة دراسة طبوغرافية المكان وطبيعة المجتمع المحيط به.. ومناخه.. لأنها عناصر مهمة فى أية معركة.

وأخيرا فجر «مصباح» مفاجأته المثيرة للجدل.. باقتراحه الذى عرضه قائلا:

- أنا أرى أن الاحتكاك بهم فى معركة محدودة.. سيكشف عن امكانياتهم..

«أحمد»: تقصد عتادهم العسكرية؟

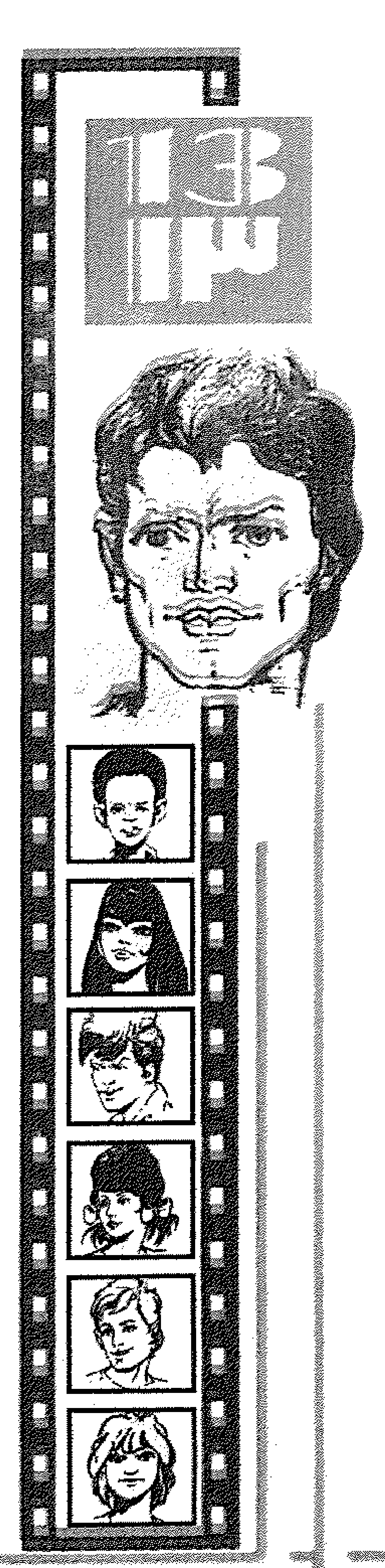
«مصباح»: وأيضا مهارتهم فى استخدامه.. ومدى استعدادهم للدفاع عن الموقع.

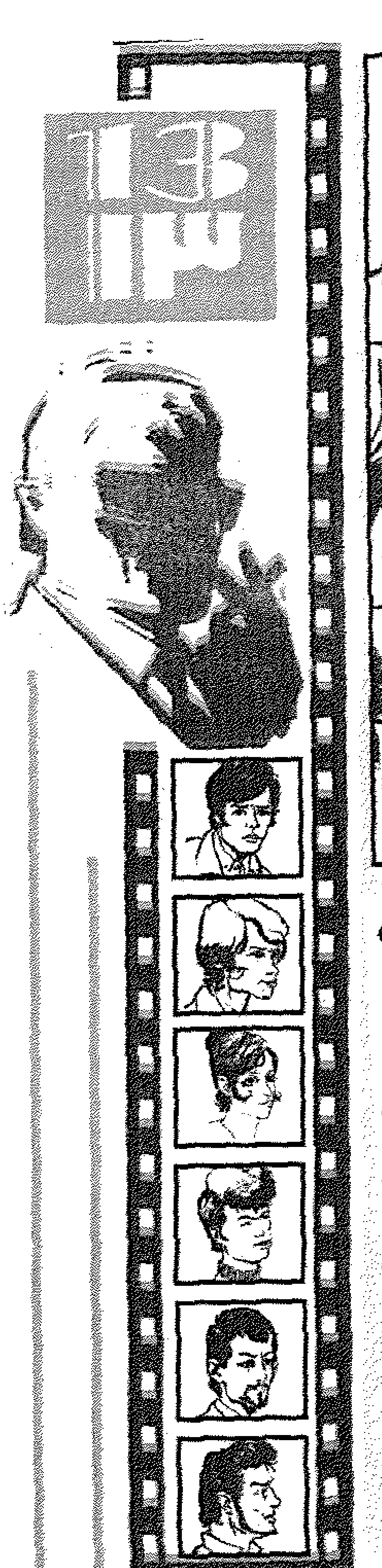
اعترض «بوعمير» قائلا:

- لا.. لا.. لا داعى لكشف أنفسنا لهم الآن.. فعنصر المفاجأة سيكون مهما فى حسم هذه المعركة لصالحنا.

ونظر «أحمد»، لـ«مصباح» ينتظر رده على ما قاله «بوعمير».. وكان «مصباح» جاهزا بالإجابة فقد قال:

- لن نجعلها معركة لأجل الآثار.. بل







سنخلق سببا للعراك اعتياديا.. يمكنهم أن يقابلوه في أى مكان ولأى سبب..

ولكن «بوعمير» كان مصرا على رأيه في أن هذا الصراع الجانبى لا داعى له لأنه سيكون كالمصل الواقى يثير انتباه جهاز المناعة في الجسم.. فلا يكون هجوم الأجسام المسببة للمرض عليه مفاجئا له..

وكان هذا أيضا رأى «إلهام» التى قالت:

- أنا أيضا أرى أنه لا داعى لأن نخسر عنصر المفاجأة.. فهو حليف مهم.. سيعيننا على الفوز فى هذه المعركة.

أصبحت الرؤية واضحة أمام «أحمد».. فقال لهم:

- الآن لكى نعد الخطة التى طلبها منا رقم «صفر» علينا معاينة الموقع..

غدا صباحا سيتحرك «عثمان» و«مصباح» و«برقوق» لزيارة المكان.

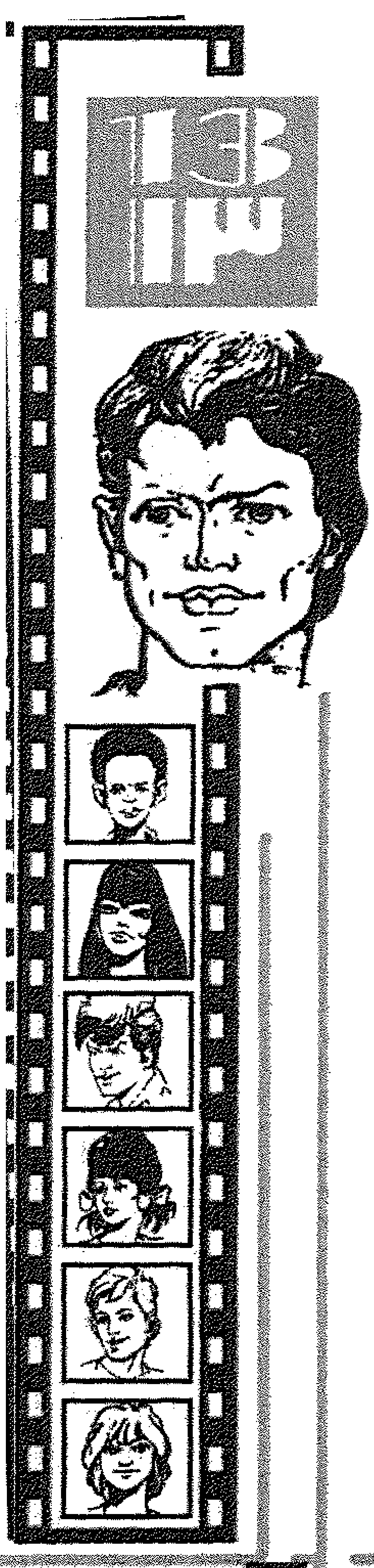
«عثمان»: أنا أرى أن ينضم إلينا «برقوق» لأنه لديه معلومات تهمنا.

«أحمد»: نعم يا «عثمان» يمكنك استدعاؤه.

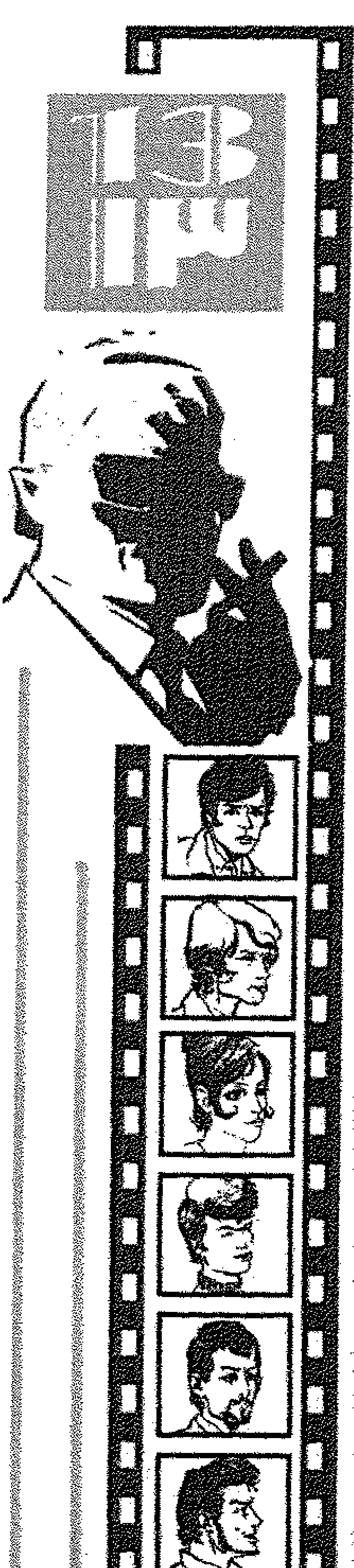
خرج «عثمان» من القاعة وغاب لدقائق ثم عاد ومعه «برقوق».. وما أن دخلا.. قدمت «ريما» له مقعدا.. واتخذ «عثمان» مقعده.

وما أن نظر «أحمد» إلى «برقوق» حتى رفع يده له بالتحية.. فحياه «أحمد» مبتسما وقال له:

- غدا صباحا ستكون دليلا لنا فى رحلتنا







إلى الجبانة التى أخبرتنا عنها..

«برقوق»: هل ستهاجمونها؟

«أحمد»: ليس الآن.. ولكن هذه المرحلة أهم من مرحلة الهجوم.. ونحن نعتمد على وعد منك بأن تكون صادقًا معنا.

انزعج «برقوق» مما قاله «أحمد» وقاطعه قائلا:

- إن مصلحتى عندكم ياسيد «أحمد».. وأنا لن أنسى أنك أنقذتنى من الموت ومن العجز.

«أحمد»: هل لك ملاحظات على الإعداد

للرحلة؟

«برقوق» : أولا سنحتاج لسيارة نقل.

وتصريح باستعمال متفجرات.

ابتسم «أحمد» ما هذا الطلب العجيب وسأله قائلا:

- تصريح باستخدام متفجرات كيف؟

ومن الذى سيوافق عليه ومن أين أحصل عليه؟

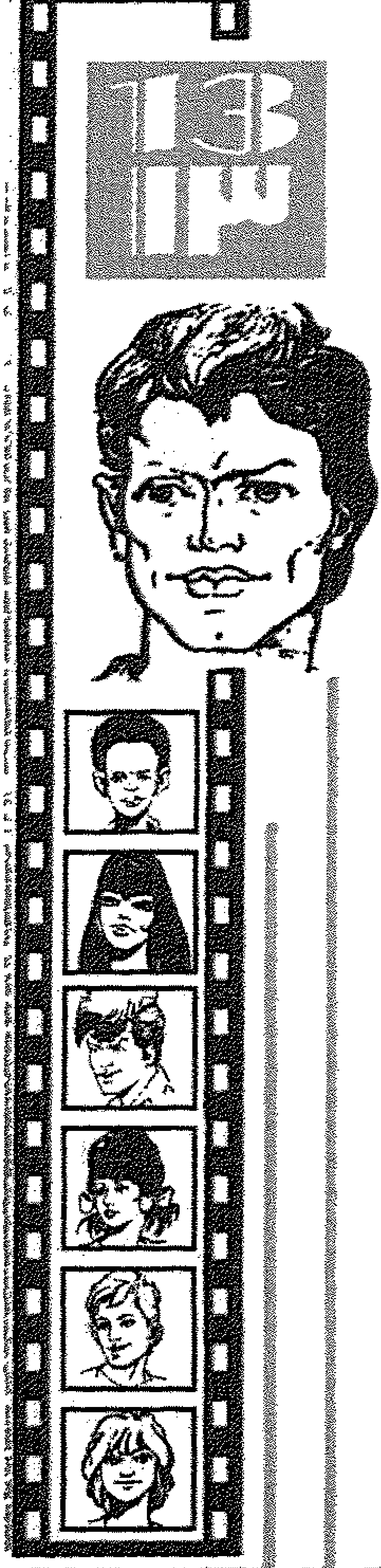
وداخل «برقوق» شعور بأنه الأفضل.. لأنه يعلم ما لا يعلمون.. فعلا صوته وهو يقول:

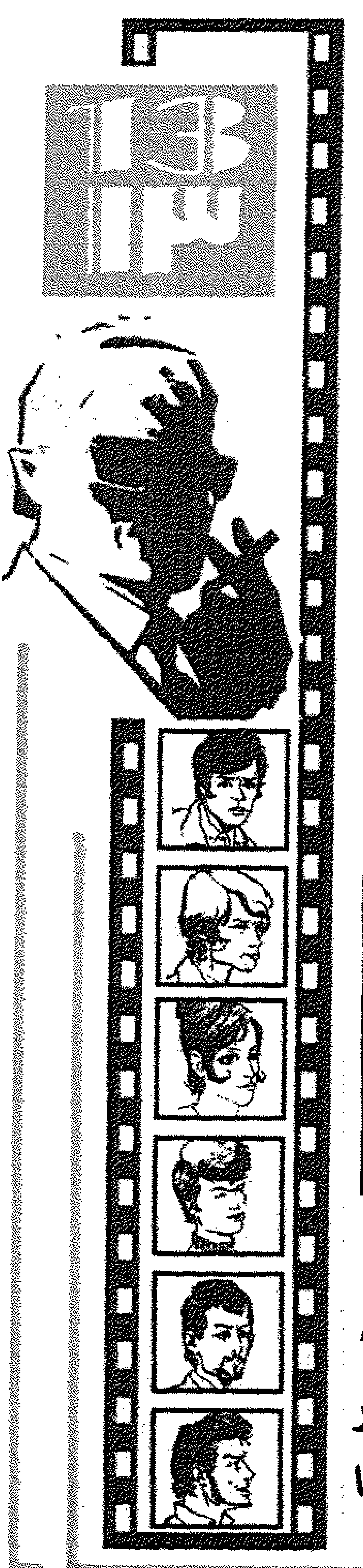
- يا أستاذ «أحمد» أنها متفجرات تستخدم في تفجير الجبال للحصول على الحجر الجيرى والرخام.. وهى عملية تتكرر كل يوم عشرات المرات في عشرات المواقع.

اعتدلت جلسة كل الحضور . وانصتوا فى اهتمام وفى إعجاب بهذا الرجل الضئيل الجسم.. الكبير العقل جدا.. وكما قال «عثمان» الداهية.. فقد قال له:

- أكمل يا داهية!

ضحك «برقوق» من فرط سعادته وعاد







يكمل قائلا:

- يا أستاذ «عثمان» المكان هناك مليء بالعيون المراقبة والراصدة لكل من يمر أو يدخل.. أو يخرج منه.. ويجب أن يكون لنا

مبرر معقول للذهاب إلى هناك.

فخرج «أحمد» عن صمته وقال مصدقا على كلامه:

- أنا أرى أنها خطة جيدة للبقاء في المكان لفترة زمنية معقولة والتحرك بحرية..

فصاح «برقوق» محذرا بقوله:

- لا.. التحرك بحرية لا.. لن يتركوا أحد يتحرك بحريته.. وقد يعرضنا هنا للخطر..

فقاطعه «أحمد» بقوله ليطمئنه:

- أنا لا أقصد ما فهمته.. والآن عليك اختيار اثنين من هنا ليذهبا معك..

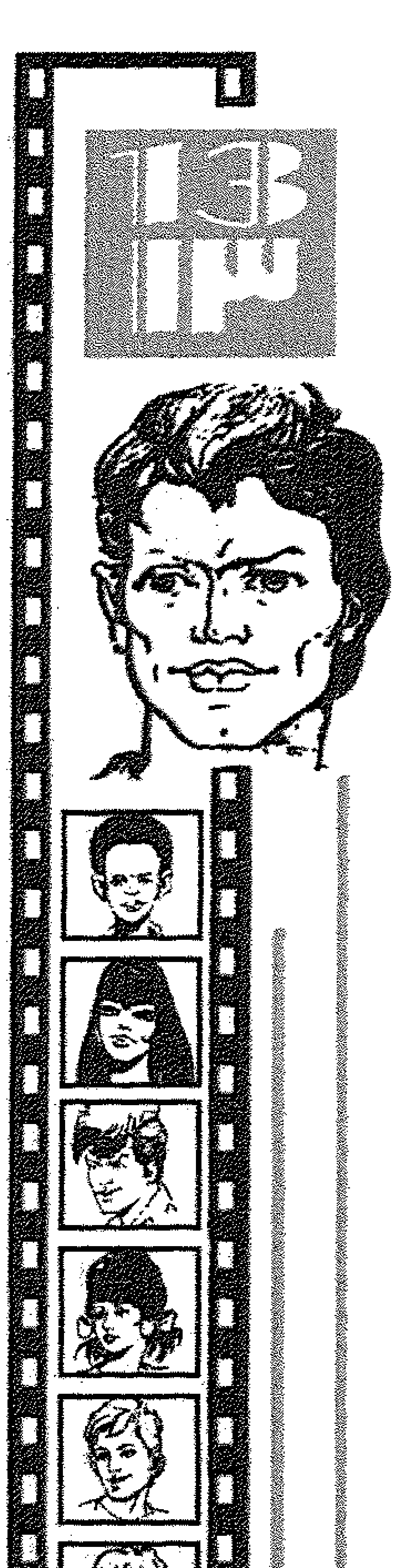
أدار «برقوق» رأسه يمينا ويسارا.. يفحص بعينيه الشياطين الـ١٣ الجالسين حوله.. ثم أشار بكل يده عندما وقع بصره على «مصباح» ثم قال:

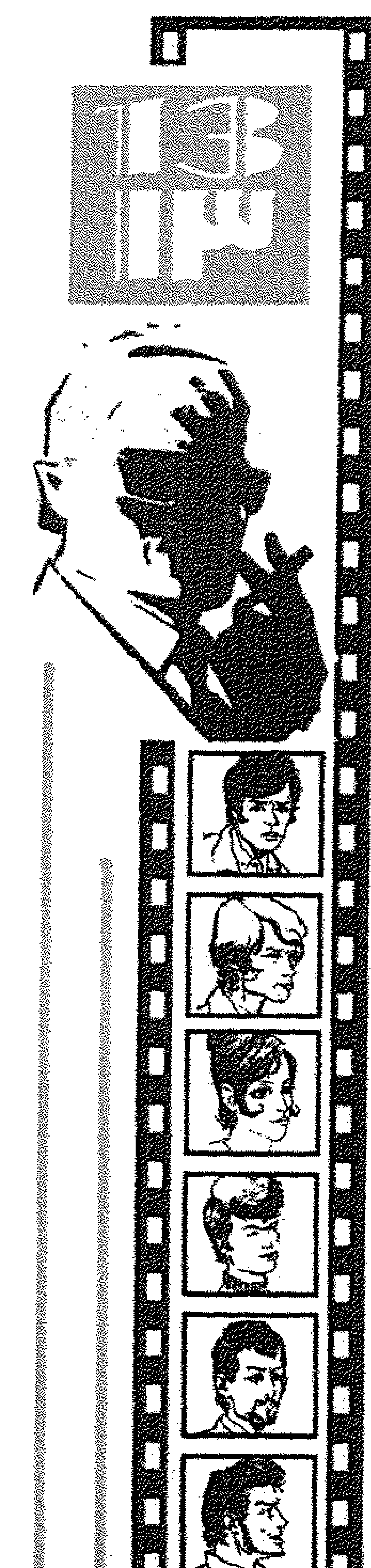
- هذا أولهما..

«أحمد»: لماذا؟

«برقوق»: لأن ملامحه هي نفس ملامح أهل البادية.

ومرة أخرى أدار رأسه يمنة ويسرة ثم عاد





وربت بيده على ساق «عثمان» الجالس بجواره وقال:

- والأستاذ «عثمان» هو ثالثنا

فعقب «أحمد» موافقا بقوله:

- سيذهب معك «مصباح» و«عثمان» فمتى ستتحركون؟

«برقوق»: قبل الفجر بساعة!

«أحمد»: أليس هذا مبكرا؟

«برقوق»: أن الموقع قرب العالمين.. ونريد أن نصل هناك مبكرا!

«أحمد»: إذن عليكم أن تستعدوا.. وفقكم الله

كان «عثمان» أول من غادر قاعة الاجتماعات ومن خلفه كان «مصباح» ممسكا بيد «برقوق» الذى توقف فجأة عن السير قائلا:

- إلى أين نحن ذاهبون؟

توقف «عثمان» أيضا.. والتفت إليه وهو يقول:

- سنتناول شايا ساخنا.. ونتحدث لبعض

الوقت ثم ننام استعدادا لرحلة الغد

فاكتست بهجة «برقوق» بالدهشة وهو يقول لهما:

- والسيارة النقل.. وملابسكم وملابسى من المسئول عنها؟

«عثمان». إدارة المقر ستقوم بتجهيز كل شيء!

صاح «برقوق» غاضبا يقول:

- أنا ليس لى شأن بإدارة المقر.. يجب أن أرى كل شيء بنفسى.

تدخل «مصباح» محاولا إنهاء الموقف فقال له:

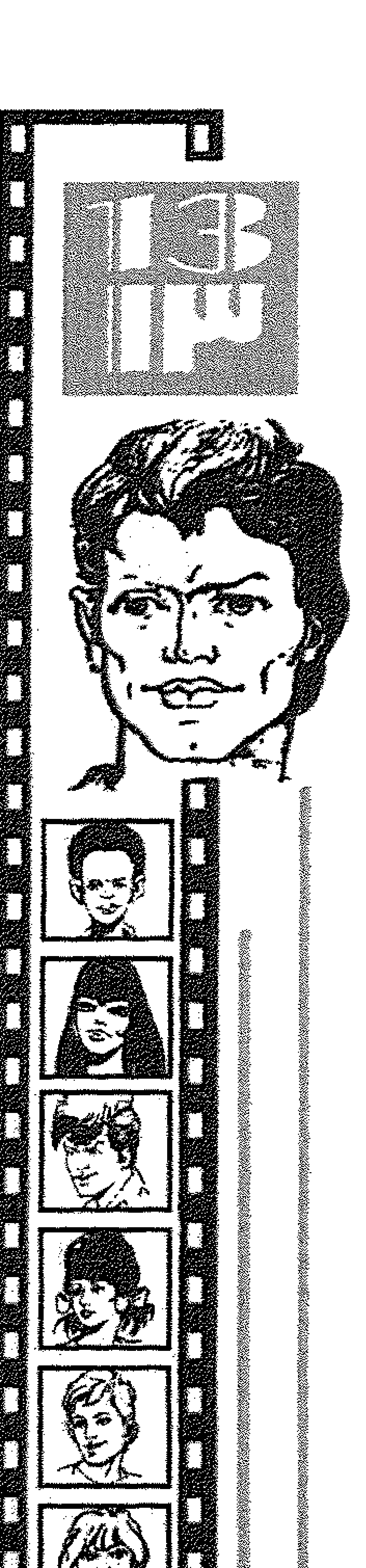
- ماذا تريد أن ترى؟

«برقوق»: السيارة النقل والجلباب الخاص بى وأيضا الخاص بكل منكما.

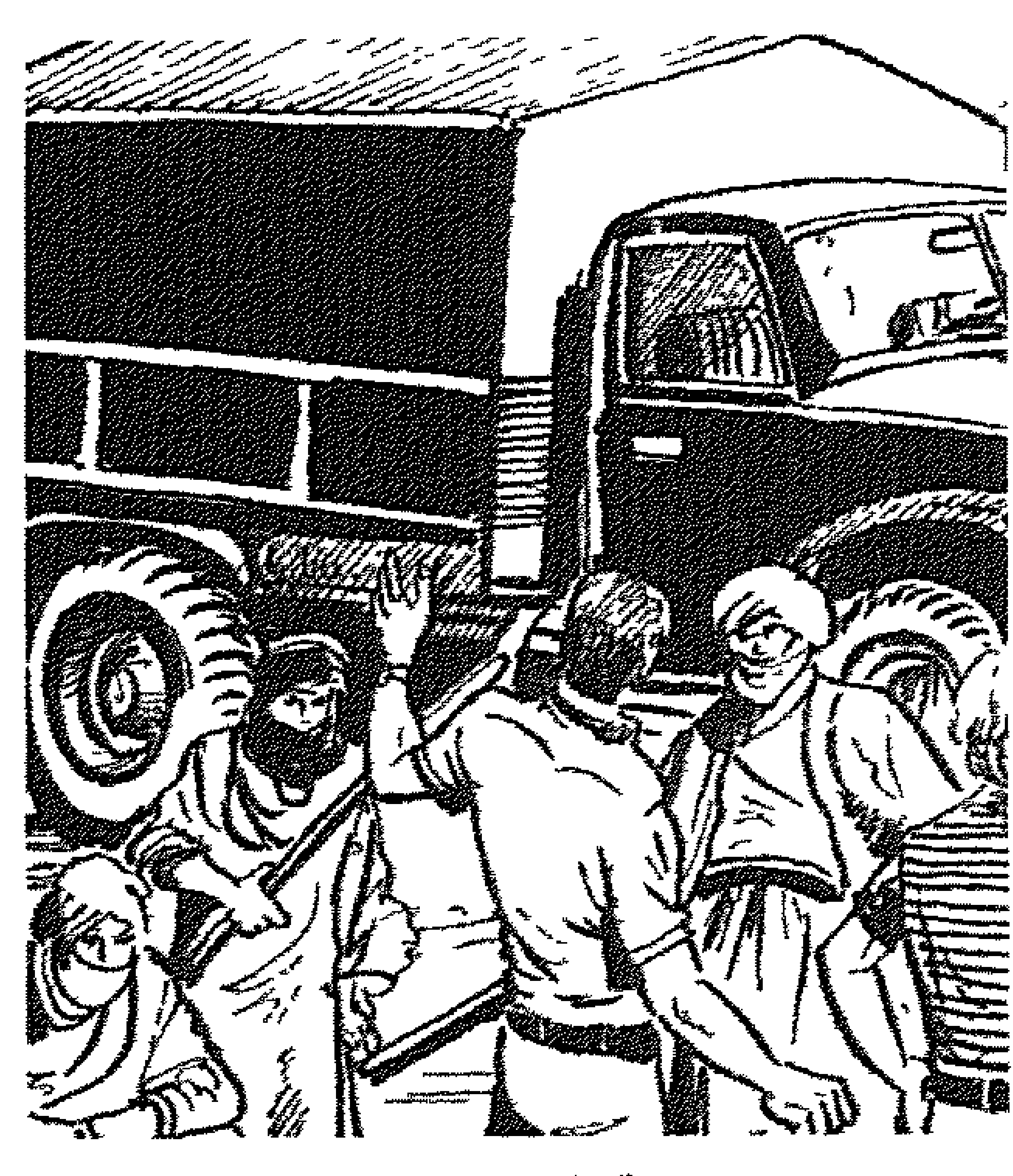
فقاطعه «عثمان» قائلا:

- سترى كل شيء بنفسك الآن..

واصطحبه إلى إدارة المهمات.. وفى الجراج الخاص بها. أشار «عثمان» على السيارة النقل شريكتهم فى العملية. فصاح «برقوق» من







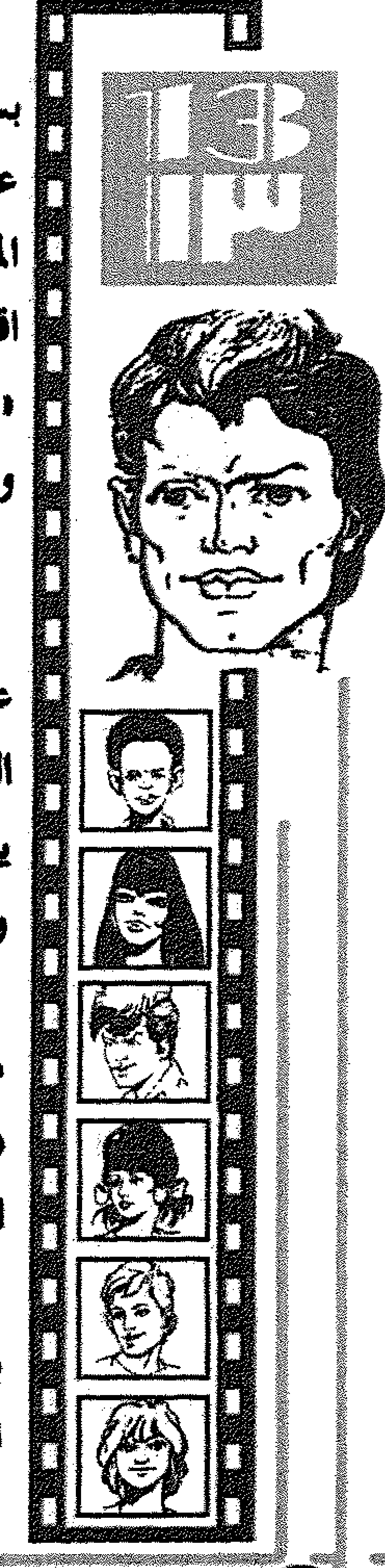
فرط إعجابه بها قائلا:

- يا لكم من شياطين.

ضحك «عثمان» لهذا التعبير وأيضا للتعبير الذى ظهر على وجهه وهو يتفحص السيارة وقد كتب على مؤخرتها كثيرا من العبارات التى يكتبها السائقون على سياراتهم.

وعلق فى مرآتها الأمامية كف آدمية مفتوحة الأصابع وغيرها الكثير وتنفس «برقوق» بعمق وهو يقول:

- الآن أنا مطمئن ويمكننى أن أنام.



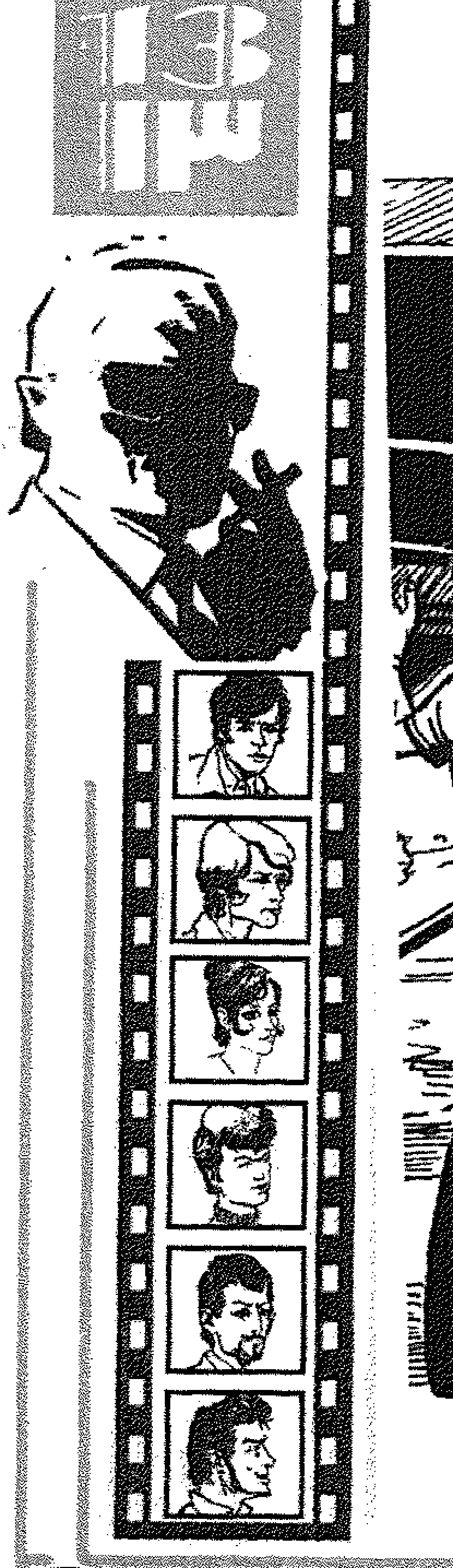
في صباح اليوم التالى.. وقبل الفجر بساعة زمن مثلما طلب «برقوق».. كان الثلاثة عمال يركبون سيارة النقل.. ولديهم من المعدات ما يكفيهم لإنهاء المهمتين وعندما اقتربوا من الموقع بعد مسيرة ساعة.. أشار لهم «برقوق» على هضبة تتوسط طريق غير ممهد. وقال لهما:

– هذه هى الجبانة.

وبدون مقدمات سمع أصوات دقات عنيفة على أرضية صندوق السيارة فنظر من الزجاج الخلفى.. فرأى مجموعة من الرجال يرتدون الزى البدوى.. يطلبون منه التوقف.. وقد افترشوا أرض الصندوق.

فأوقف السيارة «عثمان» في حركة مفاجئة.. فألقاهم جميعا على ظهورهم.. وقفز «برقوق» ومن خلفه «مصباح» مغادرين السيارة.. وبقى «عثمان» خلف عجلة القيادة..

ومن الخلف قفز أربعة رجال يمسكون بعصى غليظة .. ووقفوا متحفزين يسألون الأصدقاء.. فقال أحدهم:



– من أنتم؟

فرد «برقوق» بعصبية قائلا.

– عمال يابن عمى هل حدث شىء؟

فقال آخر:

– وما الذى أتى بكم إلى هنا؟

«برقوق»: الحجارة جئنا لنحصل على الحجارة!

فقال الرجل الأول مرة أخرى:

– وهل يوجد هنا محجر؟

فصاح «برقوق» فى غضب.

– إن لدينا ترخيص من المحافظة..

فقال له فى عدم تصديق

– كيف تسمح لكم المحافظة بالتفجير فى منطقة آثار؟

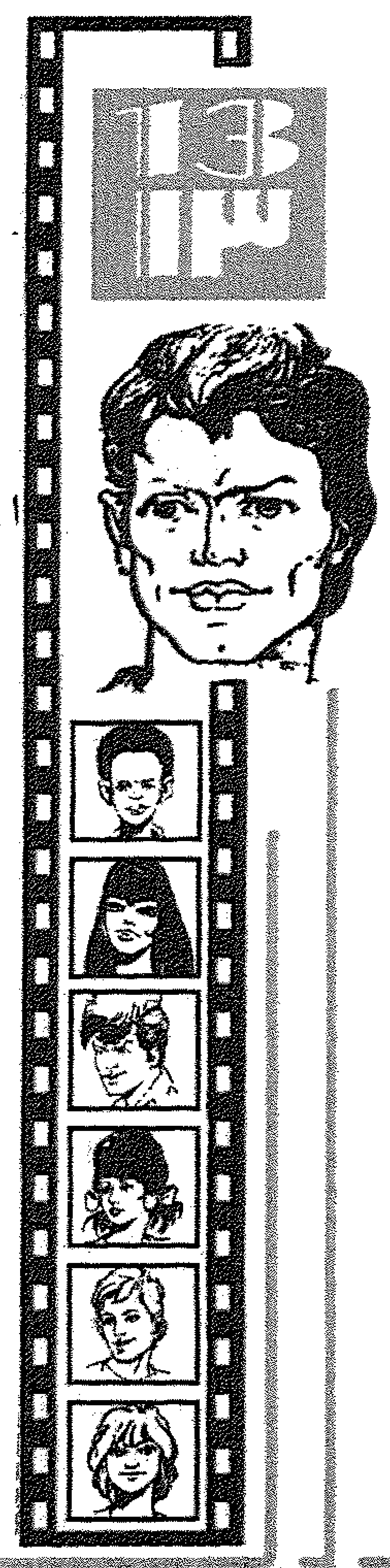
«برقوق»: وهل أنت حارس تابع للدولة؟

وهنا تدخل ثالثهم يقول فى غلظة:

– لماذا تتحدث أنت وحدك ولا يتحدث هذا الواقف إلى جوارك؟

وفى دهاء رد «برقوق»:

– أنا كبيرهم يابن عمى!





وفي هذه اللحظة قفز «عثمان» مغادرا السيارة وهو يصيح غاضبا:

- ما هذه العطلة.. هل ستنهون هذه المهمة أم نعود؟

فقال «برقوق» يسترضيه.

- اصعد أنت إلى السيارة ونحن قادمون خلفك.

فقال كبيرهم ولم يكن قد تحدث بعد:

- لم يصعد أحد إلى السيارة. ولن يتحرك أحد منكم مترا بعد ذلك . وستعودون من حيث أتيتم.

وحاول «برقوق» أن يسترضيهم. فلم يسمح له كبيرهم بالكلام.. بل أمرهم بالعودة. وبدون سيارة.

- مادا؟

قالها «برقوق» صارخا . فدفعه أحدهم بعصاه في صدره.. فألقاه على ظهره وهو يقول له.

- ما قاله المعلم أوامر لا ترد..

فصاح «عثمان» مستنكرا.

- إنها سيارتي. وأنا لم أفعل لكم شيئا.

فقال الرجل مرة أخرى:

- ستعودون سيرا على الأقدام.

وهنا تدخل «مصباح» وقال لهم:

- ألست من قبيلة «أولاد علي»؟

فردوا في صوت واحد:

- لا .. لسنا من أولاد «علي» ولا «محمود»!

فكتم «عثمان» ضحكة وهو يرى رد فعل «مصباح» على أول محاولة له.

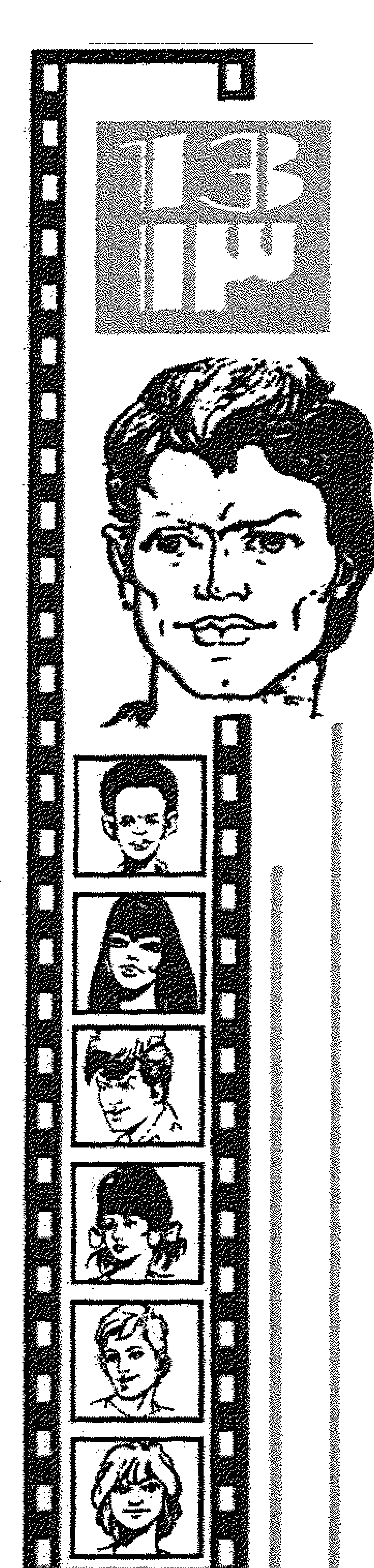
وبعد جهد شاق.. وافق الرجال على إخراجهم من المنطقة بالسيارة. ثم تركوهم بعد ذلك يبحثون عمن يعود بهم إلى المقر.

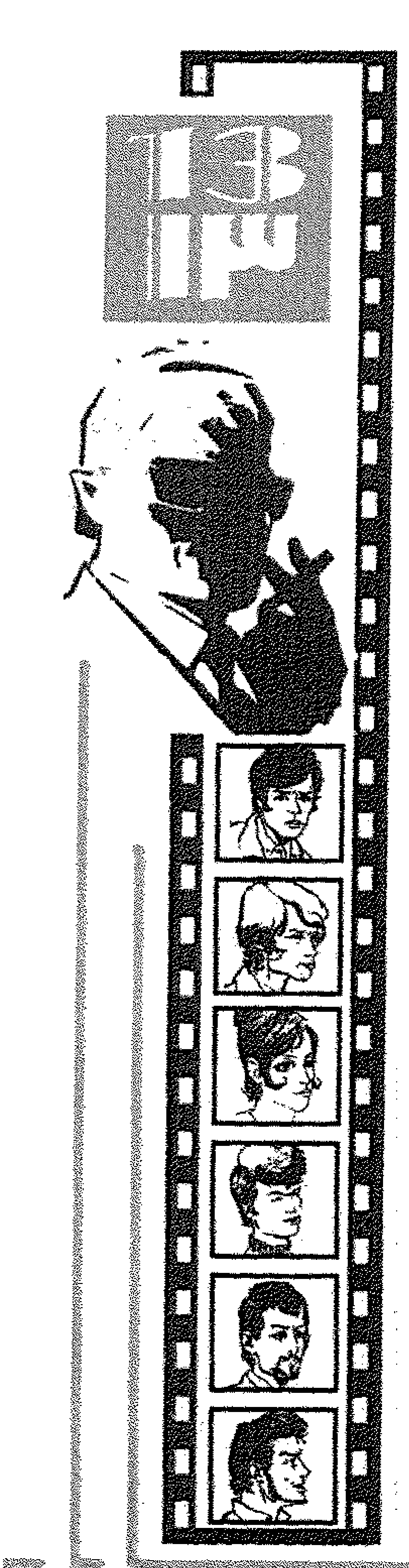
وبالطبع لم يلاقوا مشقة كبيرة في ذلك فقد قام «مصباح» بالاتصال بالمقر فأرسلوا لهم سيارة جيب.. ما أن رآها «عثمان» حتى صاح قائلا:

- لا لم أركب.

فقال له «مصباح» ضاحكا:

- لماذا يا «عثمان».. لقد حضرت السيارة





سريعا..

وفى الطريق إلى المقر قام «عثمان» بالاتصال بـ«أحمد» وسأله عن وصول السيارة بهذه السرعة. فقال له:

- السيارة خرجت من المقر بعد خروجكم بدقائق.

فتساءل «عثمان» فى دهشة قائلا:

- لماذا يا «أحمد».. هل كنت تعرف أنهم سيسرقون السيارة منا؟!

«أحمد»: كنا نتمنى ذلك..

كان التليفون مفتوحا يسمعه كل من بالسيارة فصاح «برقوق» مذهولا:

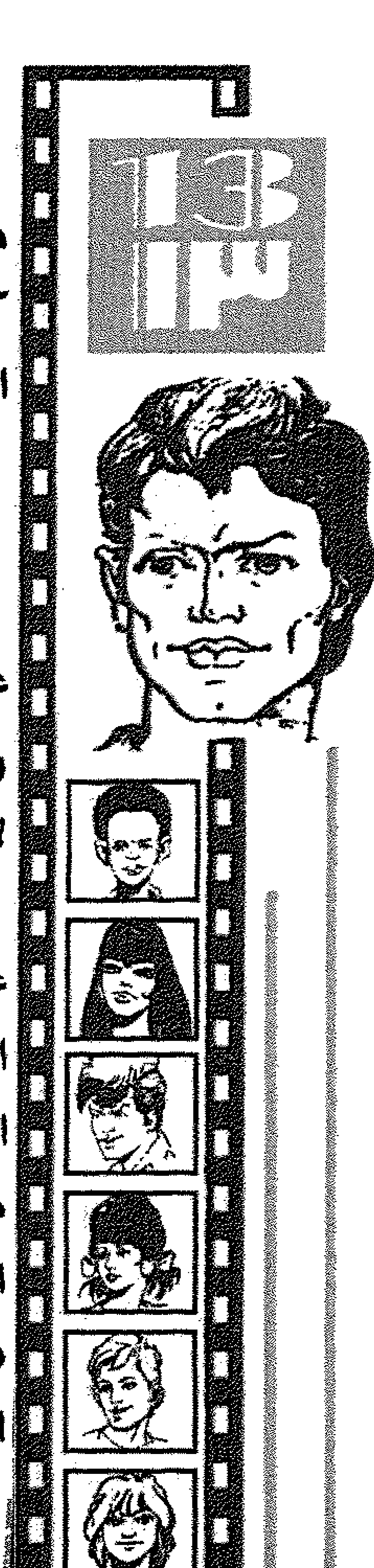
- أكنتم تعدون السيارة للسرقة؟!

وهنا صاح «أحمد» فى سعادة قائلا:

- يا لك من زكى يا «برقوق».. أننى جد سعيد لأننى أتعامل معك..

فردد «عثمان» العبارة وهو يفكر قائلا:

- كنتم تعدون السيارة للسرقة.. معنى هذا أن السيارة ملغمة بكاميرات التصوير الدقيقة وأجهزة التنصت.



فأكمل «أحمد» قائلا:

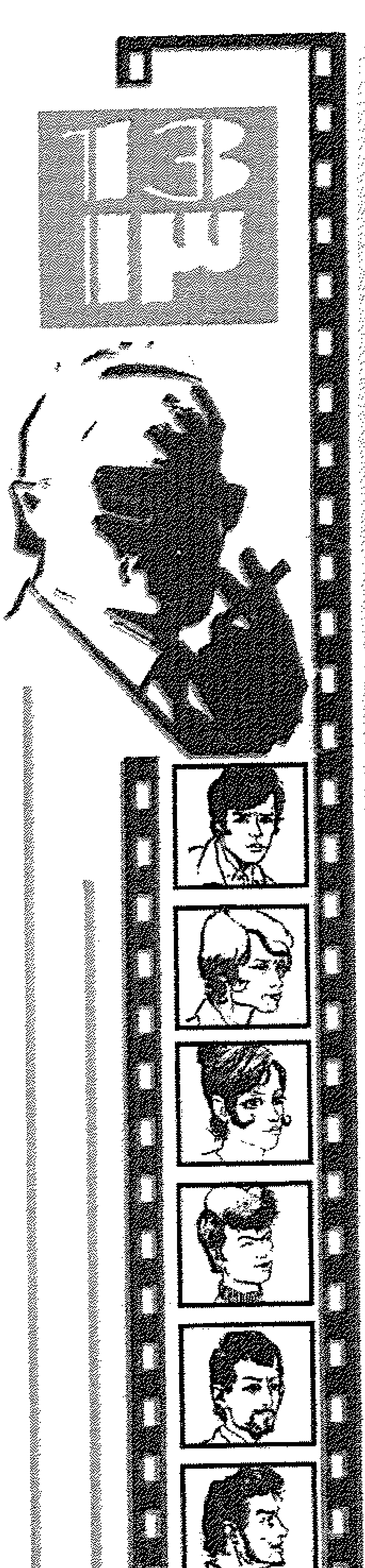
– والمعدات التى كانت على ظهر السيارة هى الأخرى مجهزة تجهيزا باهرا لنقل كل كلمة تصدر فى المكان.. وأيضا أجهزة اطلاق اشارات.. حتى يمكننا تتبعها ومعرفة مكانهم .

وهنا صاح «مصباح» قائلا:

– المهمة الآن أصبحت يسيرة للغاية.

«أحمد» : هى لن تكن يسيرة إلا بفكرة عبقرية.. ستنفجر لدى أحدكم بين لحظة وأخرى.. وأنا فى انتظارها.. وفى انتظاركم الآن لأروى لكم شيئا مسليا.

كانت السيارة قد وصلت إلى حرم المقر. عبر ممرات سرية طويلة. ومنها انتقلت إلى الجراج الداخلى. ومنهم انتقل ثلاثتهم إلى القاعة الكبرى حيث كان يجلس «أحمد» بين مجموعة الشياطين يشاهدون على شاشة البلازما العملاقة فيلما مسليا أطلق عليه «أحمد» اسم أحد الساذجين.. وكان هؤلاء الساذجون هم سارقو سيارة النقل.. أنهم سعداء جدا بها. ويعملون بهمة ونشاط على





نقل ملكيتها لكبيرهم.. وقد ضحك الشياطين كثيرا لهذا الوصف.. فقد كان يعبر عما يضعونه بالسيارة تعبيرا دقيقا.

فقد خلعوا لوحة أرقامها.. وقاموا بتثبيت لوحة أرقام جديدة.. وشرعوا بهمة ونشاط فى إعادة دهنها لتغيير لونها..

ولم يكتف «أحمد» بالمشاهدة فقط.. بل قام بتحميل كل ما يراه على ذاكرة الكمبيوتر كدليل عليهم فى حالة ما إذا احتاج إليه.

كل هذا جيد وجميل.. ولكننا حتى الآن لا نعرف كيف سنقتحم الجبانة.. فالموقف هناك في غاية الخطورة..

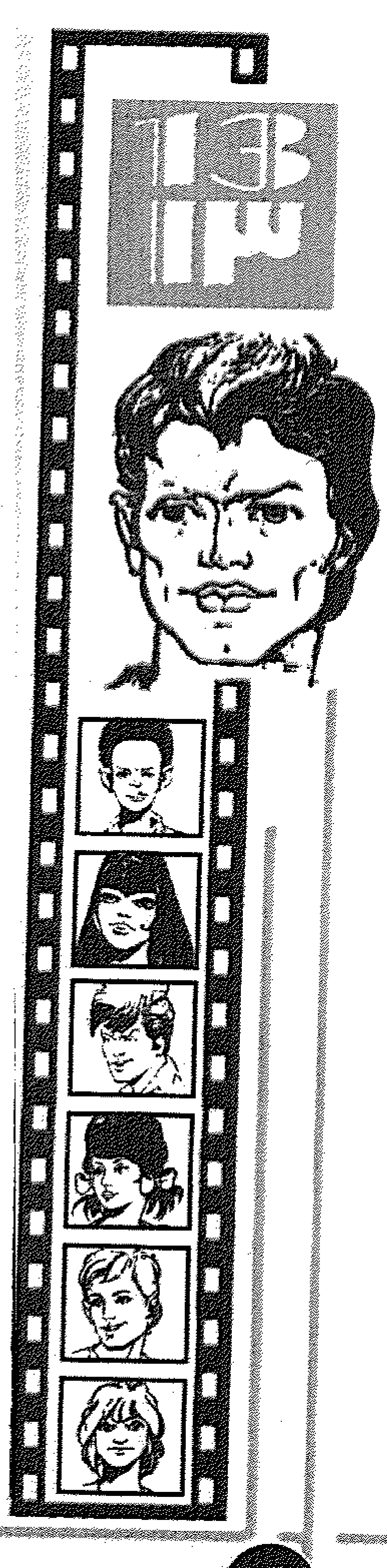
وهنا قالت «إلهام» وفي صوتها وقار الحكمة:

– نحن نحتاج إلى «حصان طروادة»!

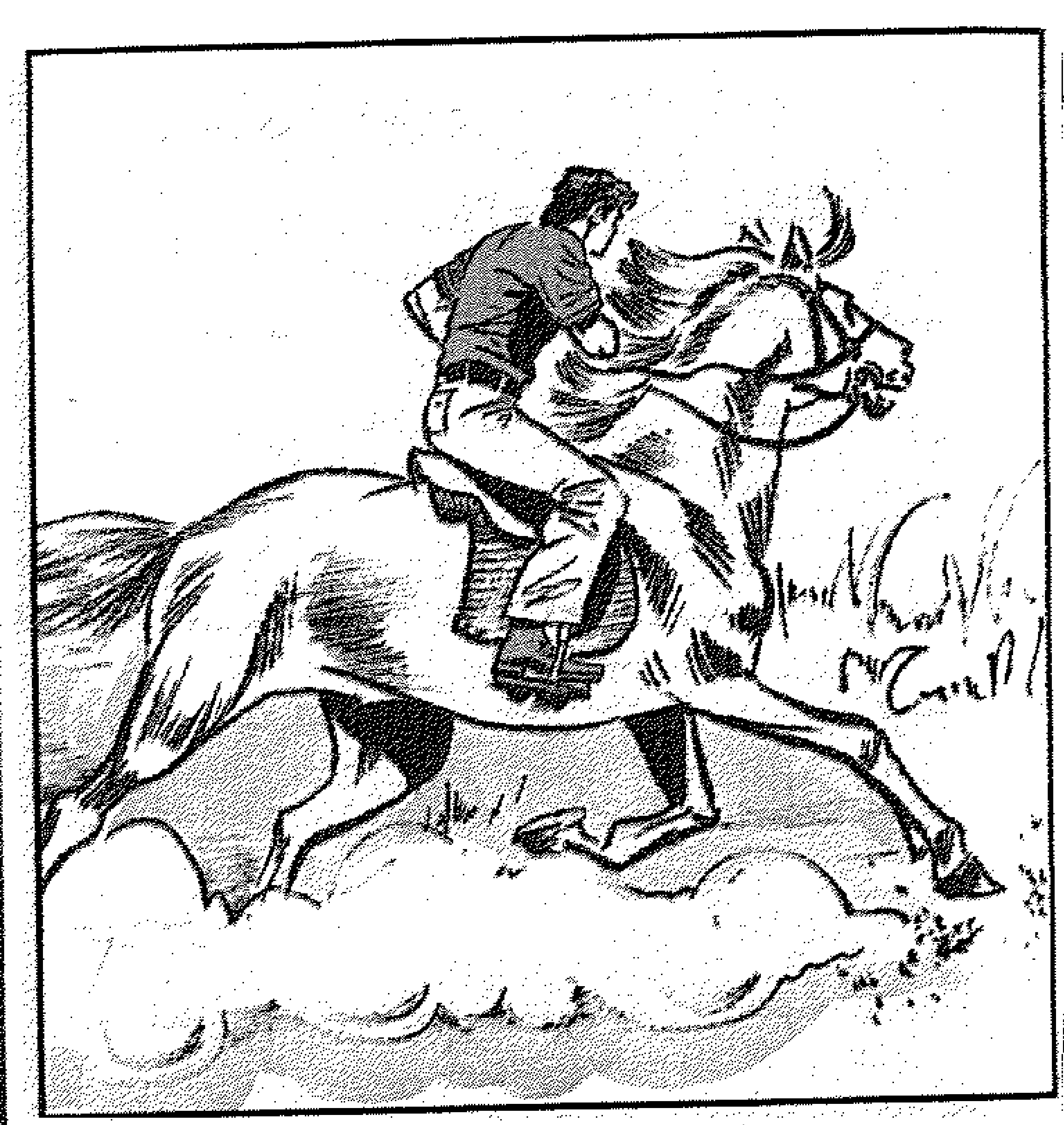
وما حصان «طروادة» هذا؟

هكذا سألهم «برقوق» فأجابته «إلهام» قائلة:

– «حصان طروادة» هو خدعة لجأ إليها اليونانيون الآخيون بعد عشر سنوات تقريبا من الحصار المستمر لبلدة «طروادة» في «الأناضول» دون أن يتمكنوا من اقتحام أسوارها المنيعة.. فقاموا بإنشاء حصان خشبي هائل.. اختبأ فيه الجنود الآخيون وعندما استيقظ الطرواديون وتبينوا أن سفن أعدائهم قد أبحرت.. اعتقدوا أن الحصان دمية هائلة تمشي على عجل.. فادخلوه «طروادة» فخرج منه الجنود وقاموا بنهب «طروادة» واحراقها وكان ذلك في القرن التاسع قبل الميلاد.







أثناء حديث «إلهام» .. توقف الجميع عن الكلام.. إنه حديث شيق.. مهم.. وبمجرد أن توقفت عن الكلام قال لها «أحمد»:

– هذا هو الإلهام.. وهذه هي العبقرية.

فعلقت «ريما» بخفة دم قائلة:

– إذا أردت معرفة الإلهام فابحث عن «إلهام»..

ابتسم «أحمد» وقال:

– نعم.. حقيقي.. فما قالته «إلهام» وهو

وسيلتنا لدخول الجبانة.

وفي تواضع جم قالت «إلهام» معلقة:

- أنا لم آت بجديد.. فقد فعلت أنت ذلك بإدخال الكاميرات وأجهزة التنصت عبر سيارة النقل..

«أحمد»: لا يا «إلهام» حصان «طروادة» لم ينقل المعدات.. بل نقل جنود.. ونحن نريد أن ننقل جنودنا إلى داخل الجبانة. مثلما فعل اليونانيون!

فصاح «عثمان» ليعلن عن الخطوة التالية قائلا:

- إذن فنحن نحتاج إلى حصان «طروادة»!

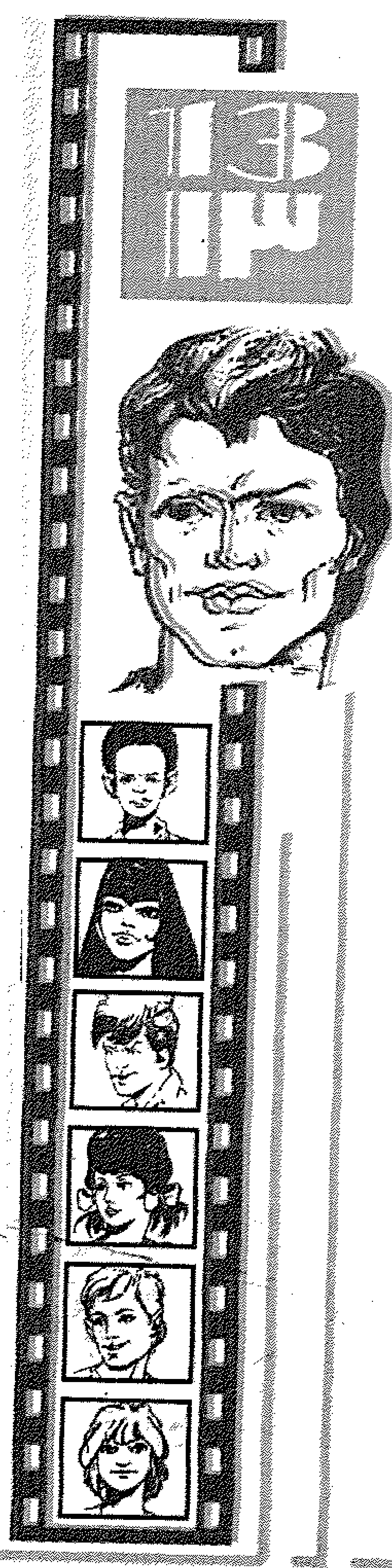
وهنا قال «برقوق» معترضا:

- تريدون إدخال حصان خشبي يحمل رجالا إلى الجبانة؟

ولم ينتظر إجابتهم.. بل أكمل قائلا:

- باب الجبانة والدهاليز والممرات لا تسمح إلا برجل متوسط الطول بالسير فيها..

فقال «أحمد» مبتسما:



- إذن فهذه مواصفات الحصان.. أنه قصير..

«برقوق»: وغير مكتنز فالممرات ضيقة.

«أحمد»: سندخل الحصان نائما!

صفق «عثمان»: وهو يقول:

- ما تقومون به رائع.. أشعر أننا سنصل لمواصفات نهائية لحصان «طروادة»..

وهنا علق «مصباح» قائلا:

- تقصد حصان الجبانة..

كان «برقوق» شاردا بعيدا.. وظن «عثمان» أنه وصل إلى تصور لفكرة الحصان.. فقال له:

- أشعر أنك وصلت إلى الحل يا «برقوق»!

أفاق «برقوق» من شروده وقال:

- لست مع الحصان الآن!

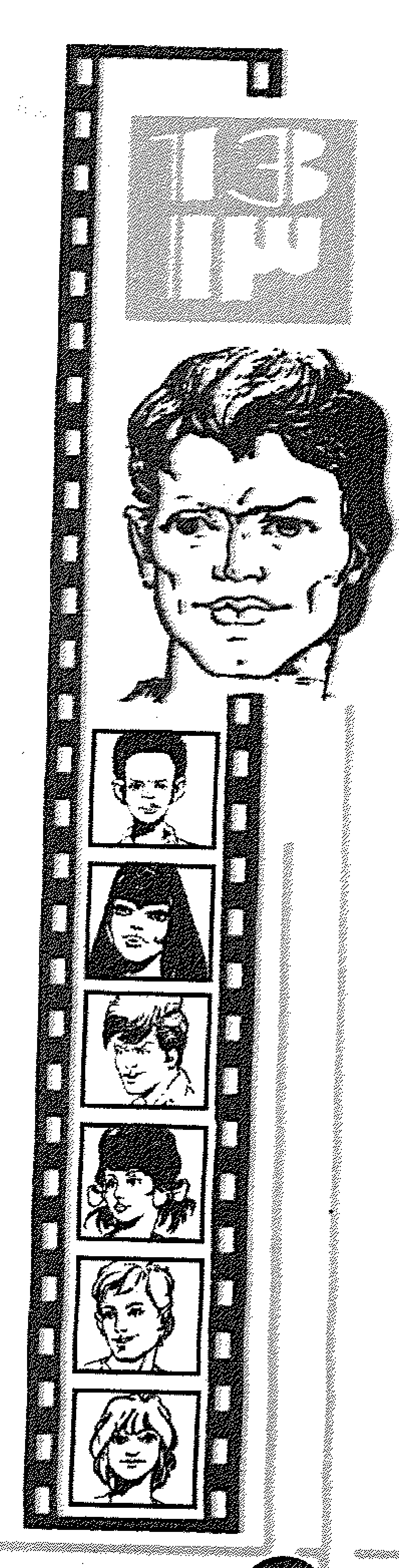
شعر «أحمد» بالقلق لأجله.. فقال يسأله:

- شارد مع من إذن يا «برقوق»؟

حاول «برقوق» أن يراوغ إلا أنه استسلم في النهاية وقال له:

- أشعر أنهم عرفوني يا أستاذ «أحمد»..

«أحمد»: من يا «برقوق»؟!



«برقوق»: سارقو سيارة النقل!

اقتربت منهما «إلهام» وسألته قائلة:

- ولماذا تقول ذلك يا «برقوق» ؟!

شرد «برقوق» بعينيه وهو يقول:

- أحدهم نظر لى متوعدا..

تدخل «عثمان» فى الحديث قائلا:

- هل عملت معهم يوما ما؟

«برقوق»: إن لى علاقة بأكثر تجار الآثار فى «مصر»!

وقال «أحمد» يطمئنه:

- لن يضروك بشىء وهم بين أسوار السجون.

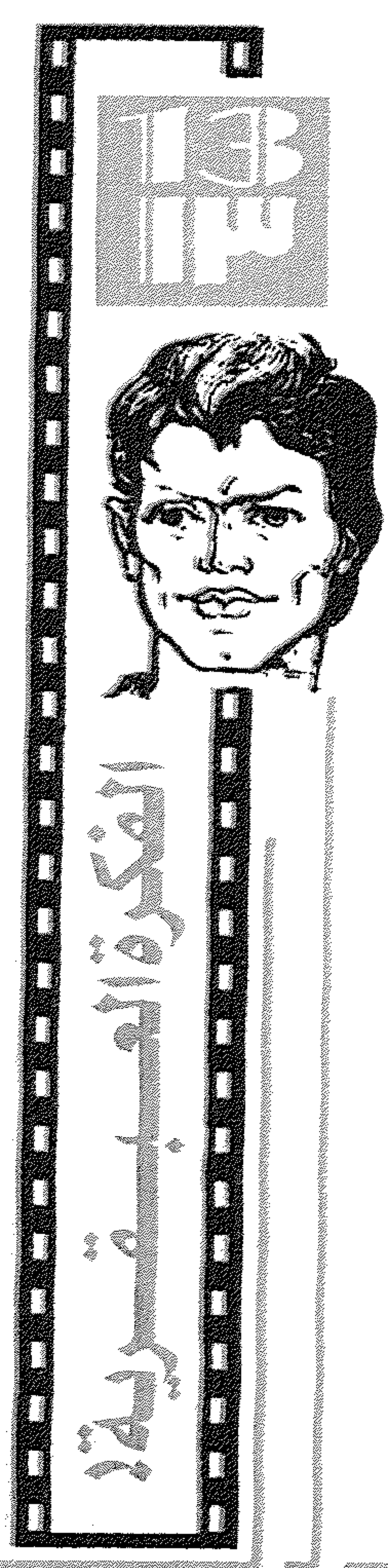
«عثمان»: ولماذا القلق وهم لا يعرفون عنك شىء يسيىء لك عندهم.

«برقوق»: من الممكن أن يكونوا قد تتبعونا.

«أحمد»: دون أن نعرف؟

«برقوق»: نعم.. فهم متمرسون!





أثارت مخاوف «برقوق» ارتياح الشياطين.. فقد أصبح متعاطفا مع المنظمة وأهدافها ورسالتها.

لقد طمأنه «أحمد» لأن كل الطرق المؤدية إلى المقر مراقبة عن بعد.. ولم تسجل أيا من أجهزة المراقبة أو الرصد اختراقا لحدود المقر الأمنية.

وعليهم الآن أن يتفرغوا للانتهاء من هذه المهمة.. وتحديد هوية «حصان طروادة» الذى سيتسلل الشياطين عبره إلى الجبانة.

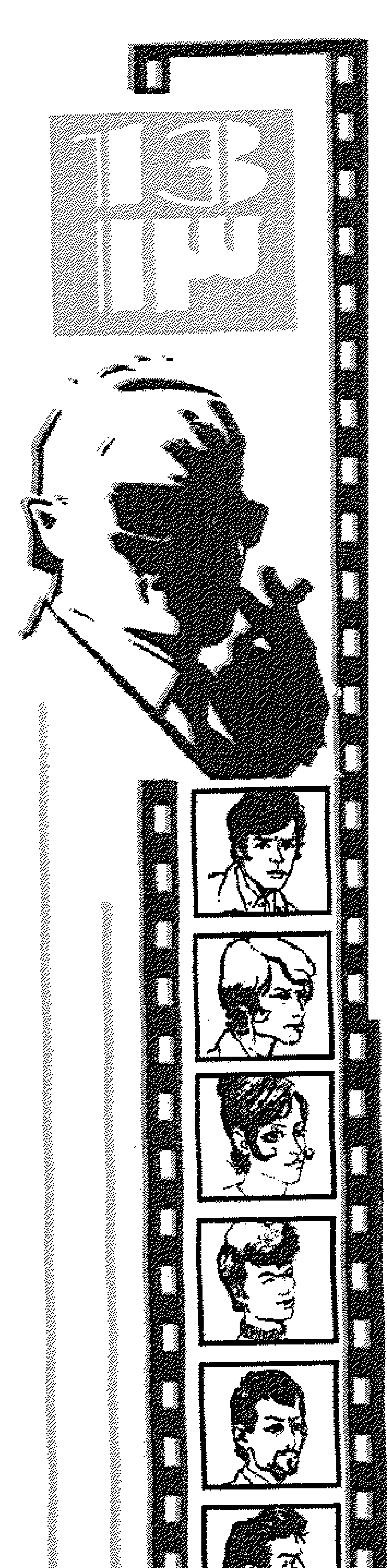
كان «أحمد» يتابع «ريما» منذ وقت ليس بالقصير دون أن تلاحظ.. أما هو فقد لاحظ أنها مكثت شاردة لفترة طويلة وهو ما لا يحدث عادة.. فظن بها خيرا.. وتمنى أن يكون عند حسن ظنه.. فسألها سؤالا مباغتا بقوله:

– هل وصلتِ للحل؟!

فانتبهت له وقالت:

– نعم الحل فى الممياوات.

انتفض «أحمد» واقفا.. وصاح فى



أصدقائه يطلب منهم الهدوء.. فـ«ريما» تقول كلاما غير تقليدى.. وعاد يقول لها:

- اكملي يا «ريما»..

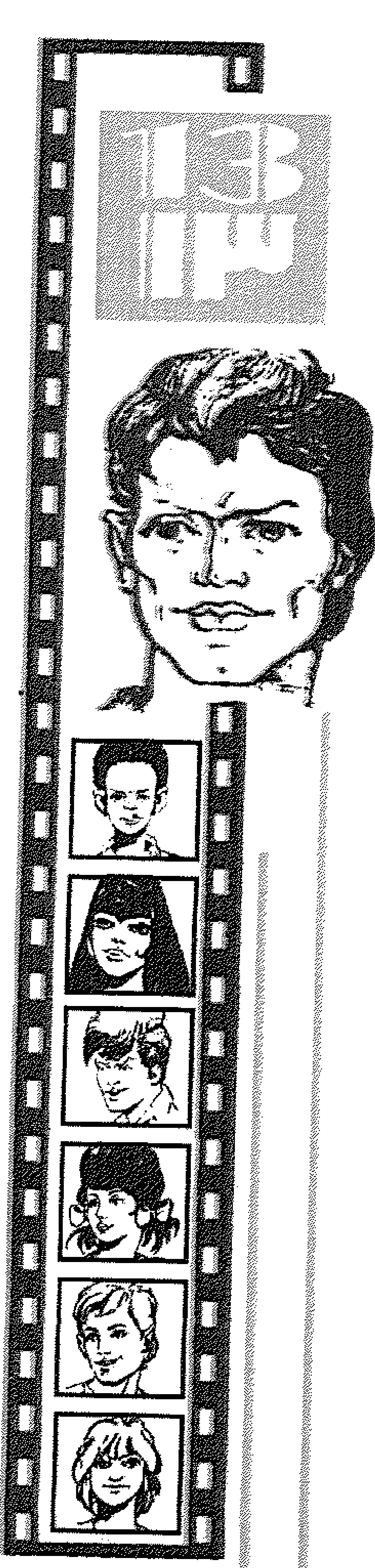
خرجت «ريما» من شرودها وأكملت قائلة:

- إن «حصان طروادة» المناسب لنشاط هؤلاء الرجال.. والمناسب للمكان المقيمين فيه هو المياوات.. وتماثيل الفراعنة.

صاح «بوعمير» معترضا فهو حل تعجيزى.. فمن ذلك الذى يستطيع الوصول إلى صنع مومياء تخدع هؤلاء المتمرسين.. وكيف سيعطيها البعد الزمنى لمياوات ما قبل التاريخ وعلق «عثمان» قائلا:

- إنه حل خيالي للغاية يا صديقى «أحمد».. فهل عندك استعداد لأن تنام فى إحدى هذه المميـاوات لساعات طويلة أو قصيرة.

لم يعلق «أحمد».. فقد شعر أن هذا الحل غير التقليدى.. فجر عند زملائه طاقة مثمرة.. تبدأ بالاعتراض.. وستنتهى لحل أكيد.



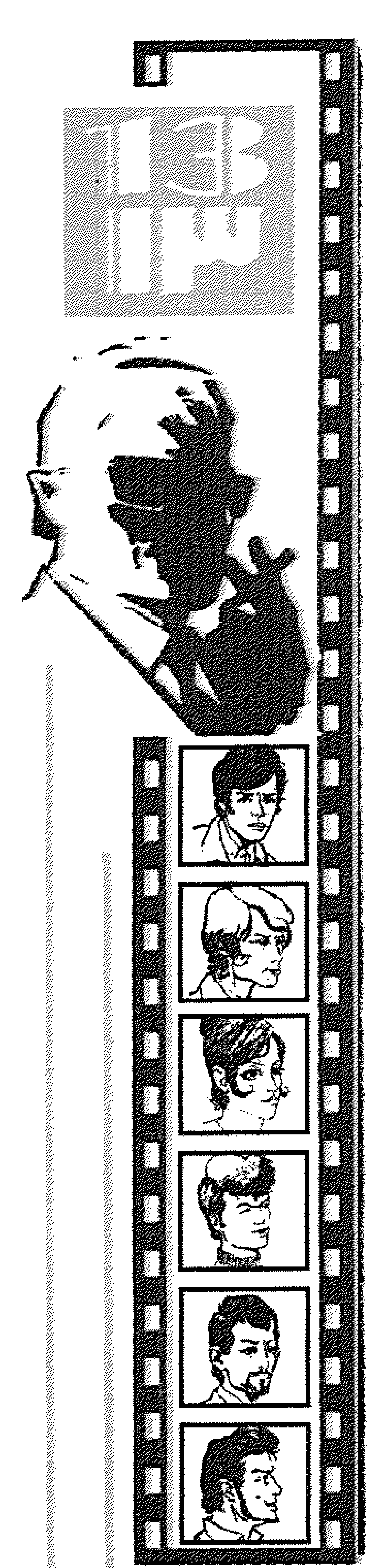
ورغم تعاطف «إلهام» مع هذا الحل غير التقليدى ومع صاحبته. إلا أنها ترى أنه غير واقعى مع كل ما يثيره من مستحيلات. فى براعة صنع هذه المومياوات وتقنية الوصول بظاهرها إلى عمر زمنى يجاوز الألفى عام.. حتى ولو كانت هذه الخدعة لساعات.. مع خطورة النوم داخل تلك المومياوات مع صعوبة اقناع هؤلاء الرجال المتمرسين بأن جبانة واحدة خرج منها كل ذلك العدد من المومياوات.. وغيره الكثير.

لم يلم «أحمد» أحد من زملائه على عدم التحمس للفكرة.. فهو نفسه حتى الآن لا يعرف كيف سيلملم كل هذه التفاصيل.. غير أنه تعود على أن كل فكرة عبقرية تستحق الخوض فى تفاصيلها حتى ولو كانت نسبة معقوليتها ضئيلة للغاية.

فقال لهم:

- هل يمكننا أن نناقش مدى معقولية الفكرة؟

اندفع «مصباح» يقول:



- ليس بها نسبة معقولية بالمرة..

غير أن «باسم» قال:

- إنهـا لن تكون أغـرب ولا أخطر من ارتداء حزام ناسف لتفجيره في موقع أمني للعدو.

هدأت الحـركـة في القـاعـة.. وسـاد الصـمت.. فقد نسف «باسم» مبـدأ الرفض للخطورة.. وهي الفلسفة التي قامت عليها الاعتراضات.. مما شجع «ريما» أن تتحدث فقالت:

- أولا اعداد المومياء لن يكن مستحيلا أمام ما تتمتع به معامل وورش المقر.. ومراكز معلوماته من تقنيات.

ثانيا: إضفاء البعد الزمني عليها.. ليس بالمستحيل.. وقد حدث من قبل في عمليات تزوير شـهـيـرة.. ولا يمكن أن تكتشف إلا بأجهزة فحص حديثة وخبراء ذى علم.. وهذا لا يتوافر لهؤلاء الرجال..

وهنا تدخل «أحمد» قائلا:

- ونحن لا نحتاج لوقت طويل لانهاء

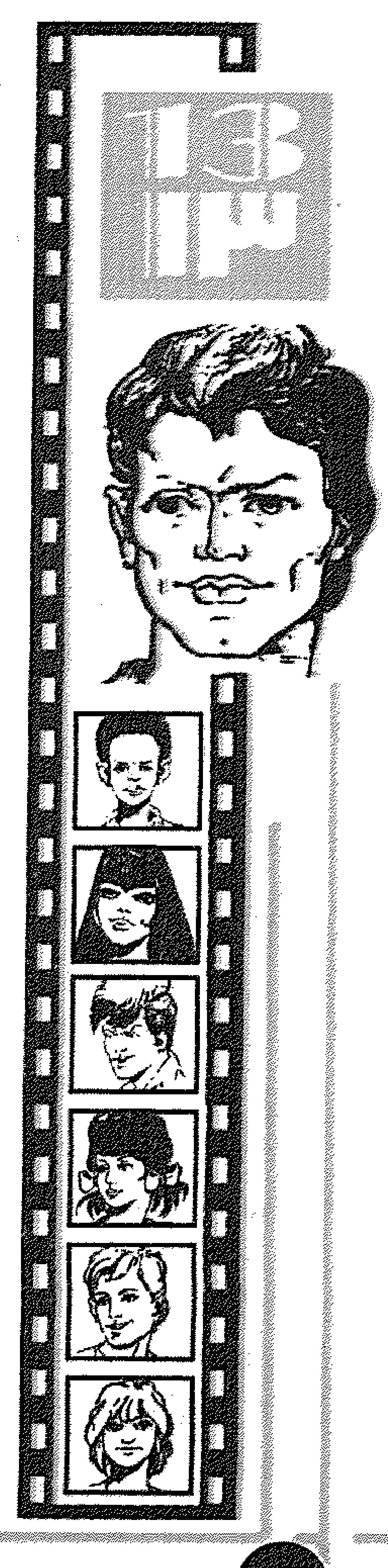
العملية.. بل كلها بضع ساعات.. لن يتمكنوا فيها من اكتشاف الخدعة..

وكان لـ«قيس» ما يقوله.. فتحدث قائلا:

- أما عن النوم داخل المومياء واحتماله.. فهذا ممكن.. أولا بتوفير تقنيات حديثة تمكننا من التنفس والحصول على حاجتنا من السوائل في الطوارىء.. وهنا تدخل «أحمد» قائلا:

- يمكن بسهولة توفير الأكسجين لفترة طويلة وكذلك درجة الحرارة المناسبة والتدليك المستمر لعضلات الجسم.. كل هذا بواسطة أجهزة صغيرة للغاية.

بدأت الفكرة تبدو أكثر معقولية للشياطين.. وبدأت نبرة الاعتراض العالية تهدأ.. وهنا طرح «أحمد» رؤيته في أن يعرضوا طلباتهم هذه على مركز بحوث المقر.. وعليهم بعد ذلك انتظار النتيجة التي سيترتب عليها أما استكمال العملية للنهاية أو البحث عن «حصان طروادة» آخر.. أو إلغاء فكرة «حصان طروادة» هذه تماما..



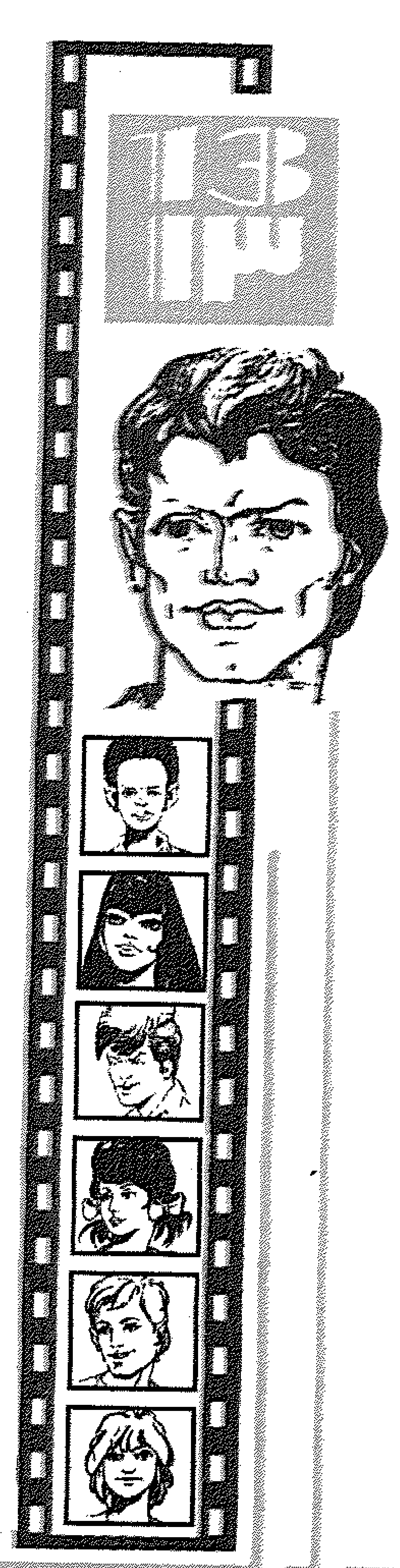




وبالفعل قام الشياطين جميعهم بإعداد تقـرير واف عن الفكرة.. وأعـدوا منه عـدة نسخ.. كان من نصيب إدارة الدراسات الأمنية نسخة.. ومركز بحوث المقر نسخة.. وأرسلوا إلى قيادة المنظمة نسخة.

وفي الثامنة من مساء نفس اليوم.. قام رقم «صفر» باستدعائهم عبر ساعاتهم فتوجهوا إلى قاعة الاجتماعات الصغرى.. فوجدوا أجهزة الكمبيوتر دائرة وشاشاتها مضاءة.

وما أن جلسوا جميعا خلفها.. أعطى «أحمد» التمام لرقم «صفر» فتغير لون



الشاشة.. وتحولت إلى مربعات متداخلة.. بدأت ترسم وجه رقم «صفر» غير محدد الملامح.. وسمعوا أخيرا صوته يقول لهم:

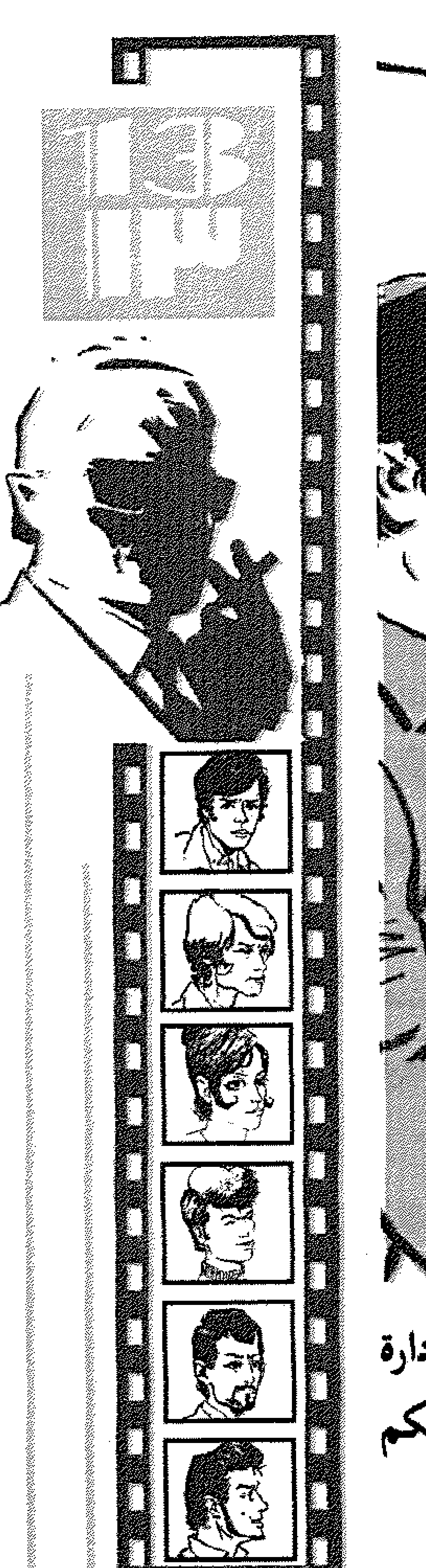
- مساء الخير عليكم!

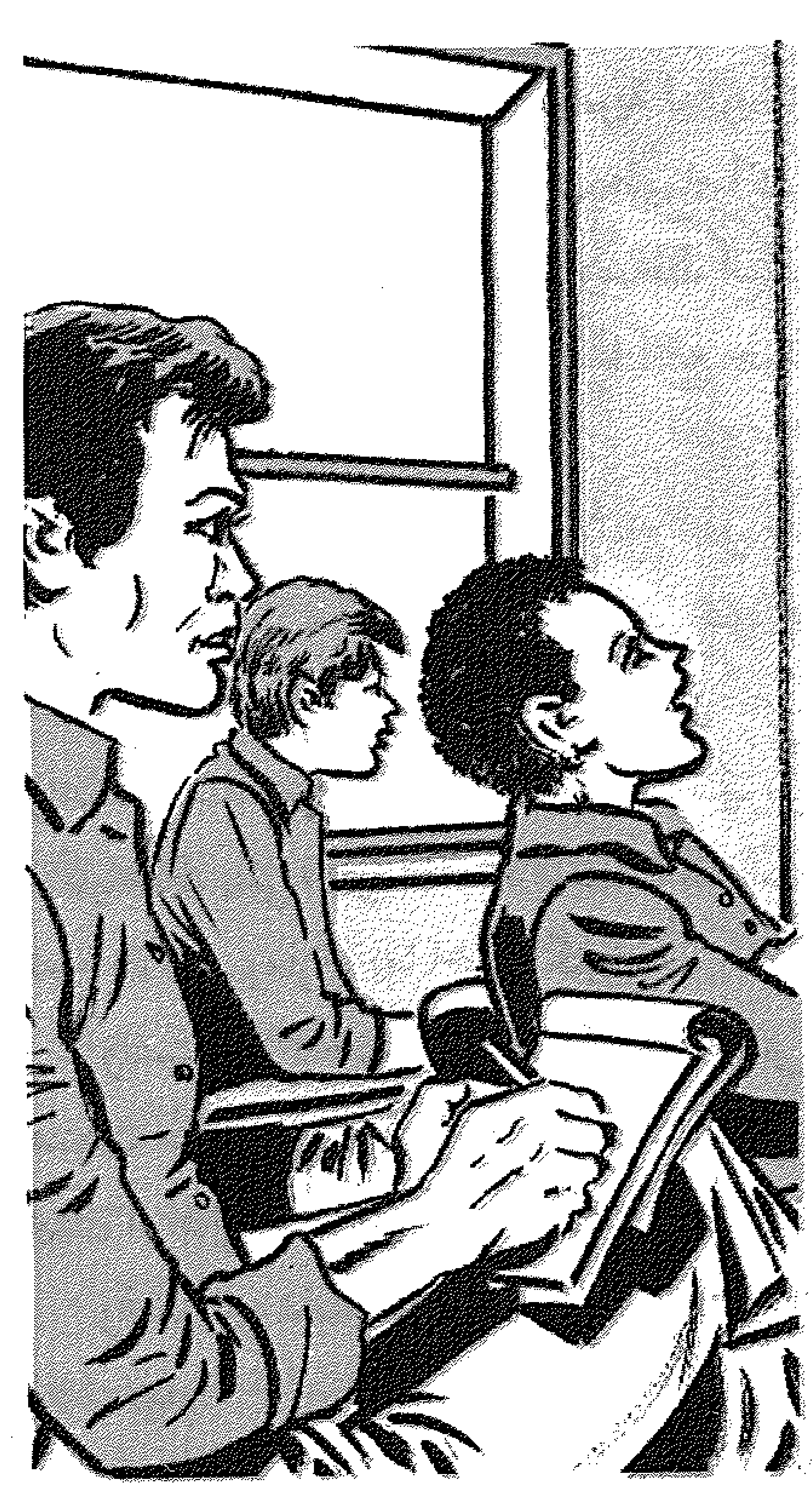
لقد سبق ووعدتكم بأن الخطة العبقرية التي ستعرض على سأدعمها أنا والمنظمة بكل أنواع الدعم.. ولن نبخل عليها بشيء..

وقد حدث وعرضتم علينا فكرة غير تقليدية.. ورغم نسبة المخاطرة العالية بها..وإلا أنها قابلة للدراسة.. والتأمين.. وتقليل المخاطر..

ونحن بدورنا سندعمكم فيها جيدا.. ويكفي أن تعرفوا أن قيادات أمنية وسياسية كبيرة في البلد تقدر لكم هذا الجهد.. وتقف خلفكم بكل قوة.. وقد حصلنا على وعد لـ«برقوق» بإسقاط جميع التهم المنسوبة إليه.. واستخراج صحيفة حالة جنائية له نظيفة تماما.. بل والاستعانة به بعد ذلك كعميل للمنظمة.

الآن عليكم استكمال الخطة.. وغدا مساء





سوف يبلغكم مركز بحوث المقر والإدارة الهندسية بالنتيجة التى وصلوا اليها.. وفقكم الله.. إلى اللقاء.

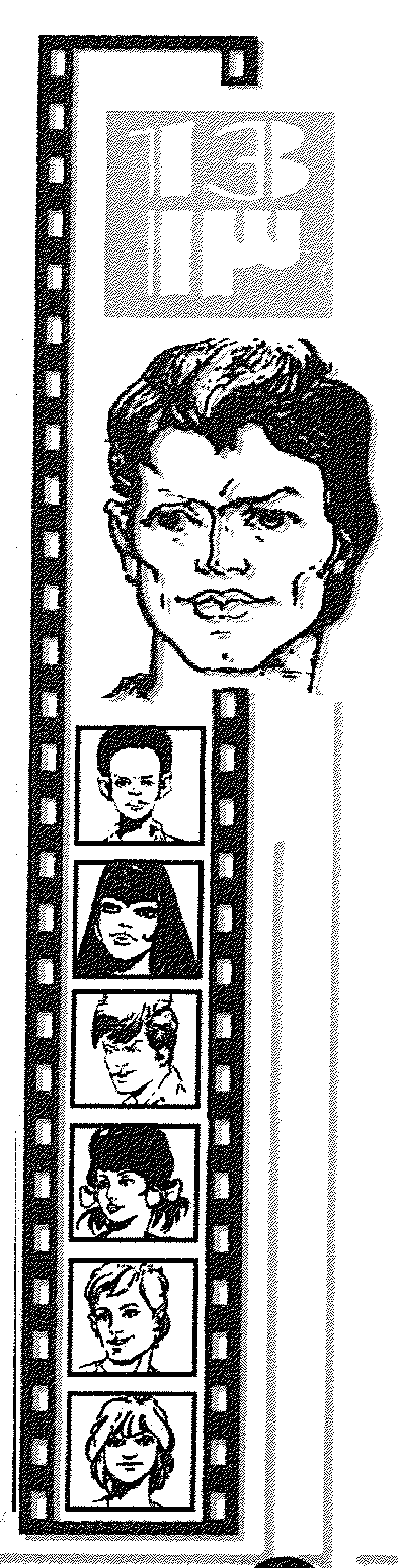
وهكذا أصبحت الفكرة العبقرية لـ«ريما» تحظى بحفاوة الجميع.. وأصبحت «ريما» أكثر أعضاء الشياطين رقة وبراءة.. ومحط أنظار زملائها وقياداتها فى المنظمة وهذا دافع جيد للباقين للاجادة والابداع.

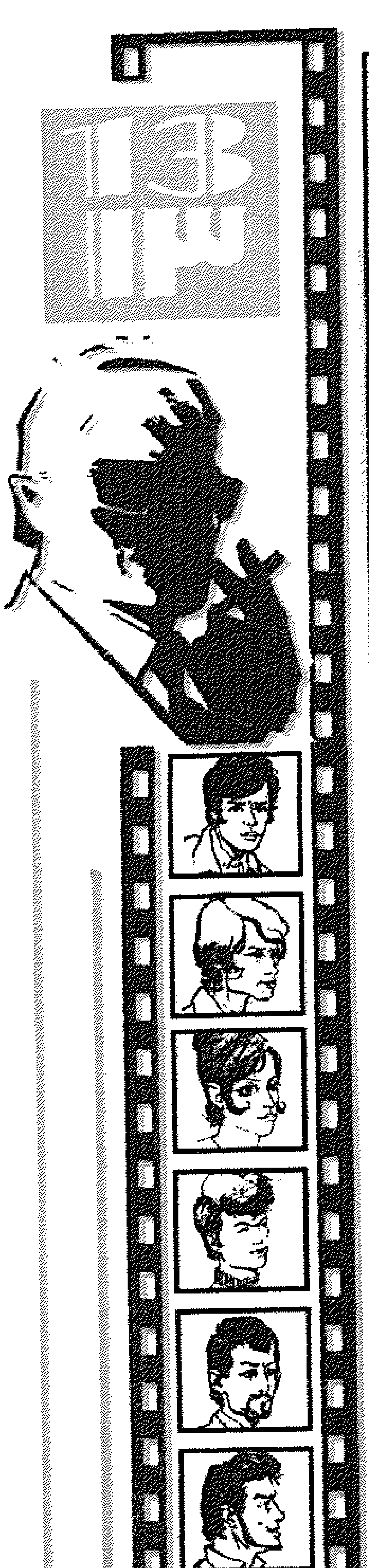
كانت الكاميرات فى هذه الأثناء تنقل ما يدور فى منطقة الجبانات المهجورة.. فهذه المنطقة قد تم استخراج ما بها من آثار.. وأهملت منذ زمن بعيد غير أن نشاط مهربى الآثار هناك ينبىء عن أن هذه المنطقة مازالت تعج بالآثار.. ومازال بها الخير الكثير.

ولفت نظر «أحمد» بعض الأوعية التى صنعت من سعف النخيل وقد رآها تنتقل بين أيدى الرجال كثيرا فى هذه المنطقة.

وقد أثاره تفاوت احجامها تفاوتا للاستفهام.

والإجابة الوحيدة عن هذا الاستفهام.. هى أنها تصنع مناسبة لحجم التماثيل أو القلائد أو اللوحة الجدارية المراد تهريبها دون أن يدرى أحد.. فهذه الأوعية أو السلال.. تصنع







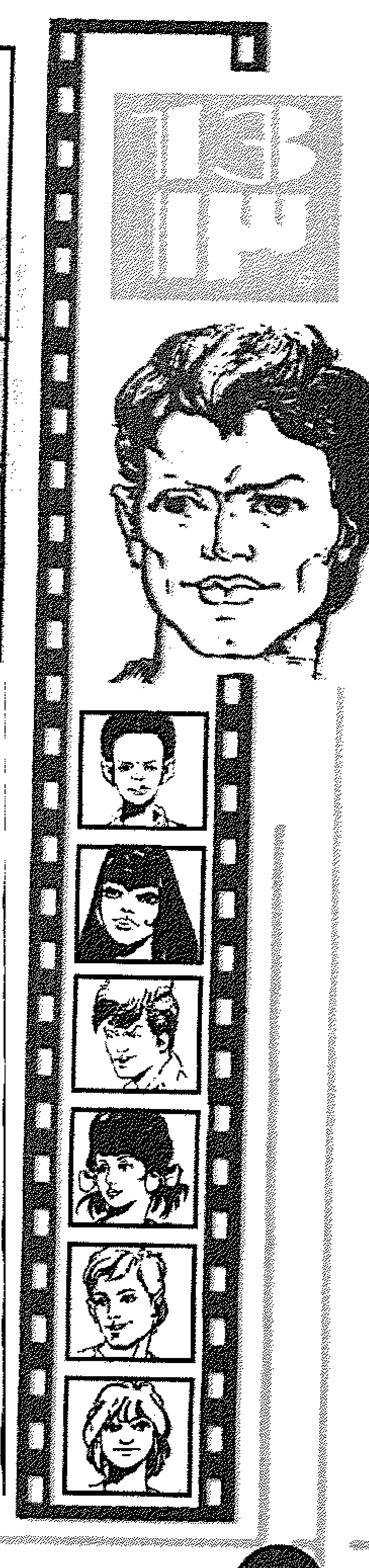
خصيصا لتعبئة البلح.. وأهل «مطروح» معتادون أن يروها.

كانت هذه معلومة مهمة تستحق الاتصال برقم «صفر».. وليصبح المسرح معدا إعدادا جيدا للانتهاء من هذه المجموعة التى تعد أخطر عصابة لتجارة وتهريب الآثار.

غير أنه أثر أن ينتظر لحين اجتماع رقم «صفر» بهم فى مساء اليوم التالى.. فالأمر ليس بهذه العجلة.

وفى اليوم التالى.. تحدث «أحمد» كثيرا مع «برقوق» عن طريقة هذه العصابات فى





نقل الآثار والتحرك بها.. ونوع السيارة التي سيحتاجونها لذلك.. وكيف سيتم الاتصال بهم لعرض الآثار عليهم.

فقال له «برقوق»:

– أولا يجب دفن الممياوات في الرمال في منطقة آمنة.. أو تبدوا لهم كذلك.

ثانيا: يجب أن يبدو علينا الحذر والحرص الشديد ونحن نعرض عليهم. ولا نريهم كل الممياوات مرة واحدة.

فقال «أحمد» معقبا:

– هذا يعنى بقاؤنا تحت الرمل لفترة طويلة

مما يعرضنا لخطر الاختناق.. فقد لا يكفى ما لدينا من أكسجين.

«برقوق»: لن ينام أحدٌ فى التابوت إلا بعد الاتفاق على شرائه وتحديد موعد تسليمه.

«أحمد»: ومن سيعرض هذه التوابيت للبيع؟!

وكانت مفاجأة سارة لـ«أحمد» حين قال له «برقوق»:

- أنا الذى سأعرضها.

فى مساء نفس اليوم قام رقم «صفر» بالاتصال بـ«أحمد» وأبلغه انهم تمكنوا من صنع تابوت لوزير فرعونى.. اكتشفت جبانته فارغة منذ عشرات السنين.. وقد زوده بكل التقنيات التى تساعد النائم بداخله على المكوث لأربع ساعات لا أكثر.. ويتم فتحه من الداخل بقفل اليكترونى.

واستجابة لطلب «أحمد» تم ارسال أربع صور له بها أربعة توابيت كان «برقوق» قد طلبها منه لعرضها على التجار.

وفى صبيحة اليوم التالى خرج «برقوق»

وحده مصحوبا بثقة الجميع.. وبأنه لن يخون ويبيعهم لهؤلاء المهربين.

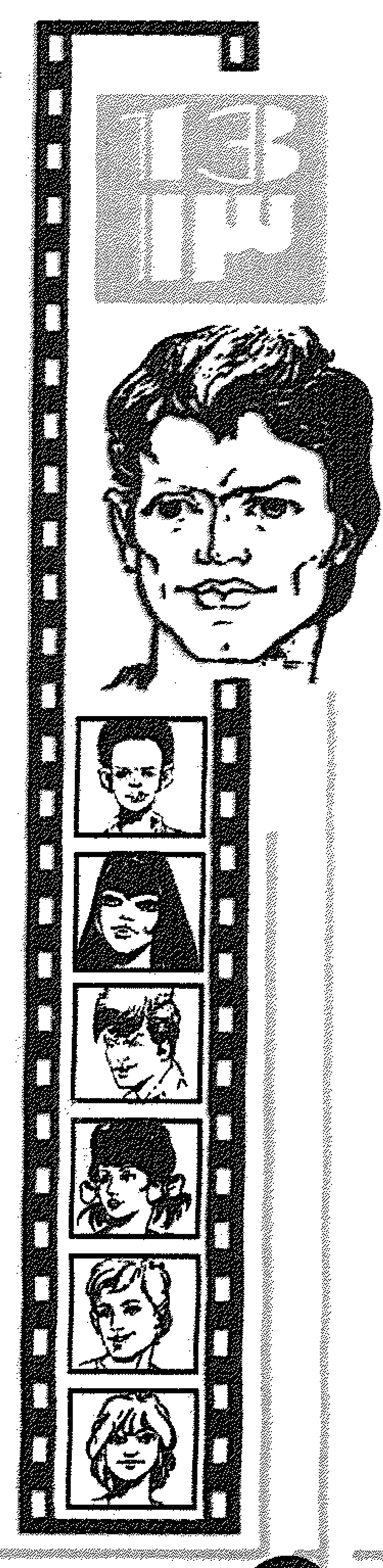
خرج «برقوق» ومعه صور لبعض التوابيت ليعرضها على سماسرة يعرفهم هو.. وهؤلاء السماسرة لهم علاقة بعصابة الجبانة.

ومرت ساعة وساعتان.. ولم يأت «برقوق» وانتصفت الشمس في السماء.. ولم يأت «برقوق».

فهل خانهم «برقوق»؟

ورغم أن «أحمد» يعرف كيف يتجنب التوتر.. إلا أن زملاءه رأوه في هذا اليوم متوتر للغاية.. فكل ما يشغل الأجهزة الأمنية ومراكز بحوث المقر والمعامل والورش.. يتوقف على مدى صدق وأمانة هذا الرجل.. فهل سيصدق أم سيضع مستقبل «أحمد» في مهب الريح.

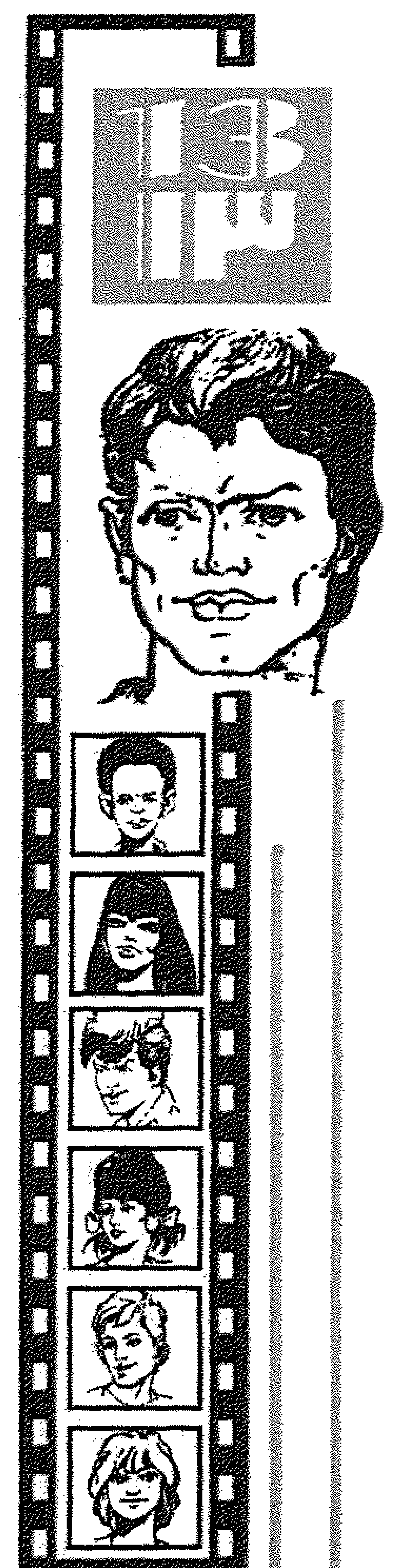
لم يكن من الحكمة ترك «برقوق» يتحرك دون رقابة ومتابعة.. أو تحييده اليكترونيا.. بزرع شرائح لا يمكنه نزعها وحده تمكنهم من سماعه هكذا ظل «أحمد» يلوم نفسه حتى اقتربت الشمس من المغيب.. فقام بالاتصال







برقم «صفر» وأخبره أن العملية كلها قد تتعرض للإلغاء.. وحكى له عن سبب قلقه.. وقبل أن يبدى رقم «صفر» رأيه فيما رواه له.. كان «برقوق» يقف أمامه ويحييه تحية عسكرية شعر «أحمد» منها أنه نجح فى اتمام مهمته.. فأبلغ رقم «صفر» بذلك.. فطلب منه إعادة الاتصال لاحقا.. وتمنى له التوفيق.



اصطحب «أحمد» «برقوق» إلى غرفة خاصة شديدة الهدوء قليلة الأثاث.. مضاءة جيدا فأجلسه أمامه على مقعد مقابل لمقعده وكانت بينهما مائدة وضع عليها جهاز تسجيل إليكترونى فى حجم علبة الكبريت وقد ظنه «برقوق» محمول متطور.

وبدأ يسأله «أحمد» قائلا:

– هل قابلتهم؟

– «برقوق» نعم!

«أحمد» كم كان عددهم؟!

«برقوق» اثنان!

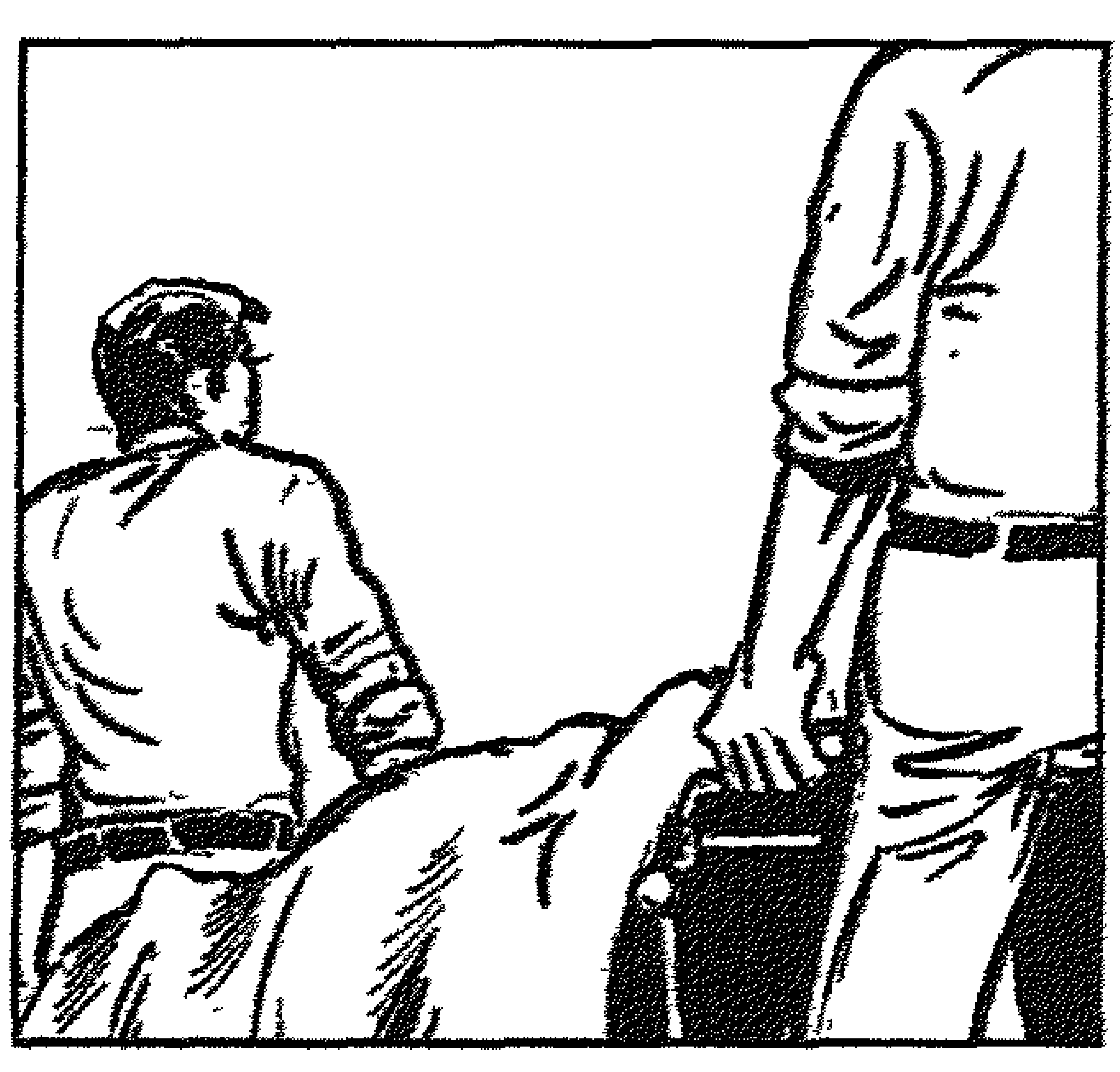
«أحمد» ولماذا تأخرت؟

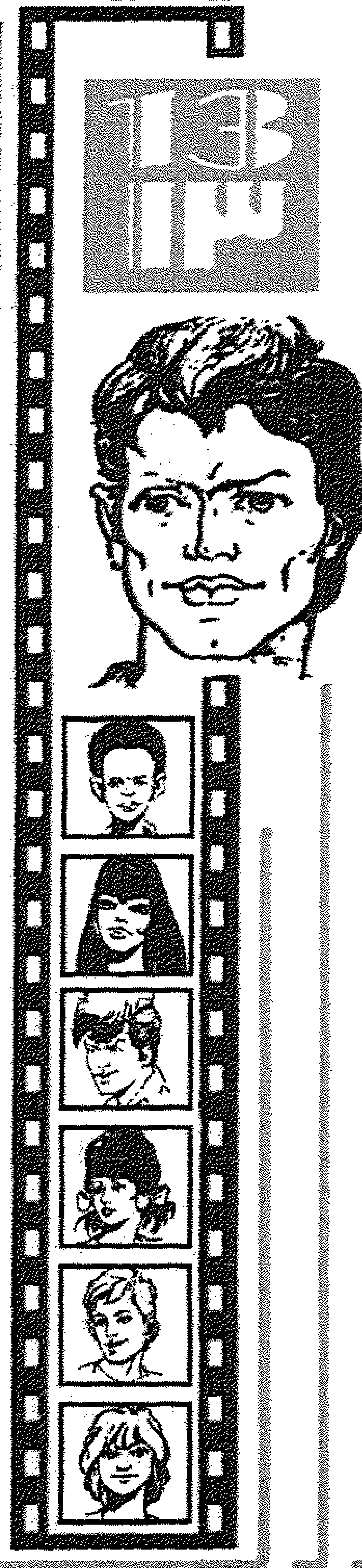
«برقوق» لأنهم كانوا فى «القاهرة» ولم يحضروا إلا فى منتصف النهار.

«أحمد» واتفقتم؟

«برقوق» لا.. فالاتفاق سيكون مع أحدكم.. وسيكون الحديث عن ملايين الدولارات.







في صبيحة ذلك اليوم الحاسم كان المقر السرى الكبير في الصحراء الغربية في حالة نشاط زائد.. فقد تم الانتهاء من إعداد أربعة توابيت لثلاثة رجال وامرأة.. وقد قام «برقوق» بالاتفاق مع تجار الآثار على ميعاد يعاينون فيه التوابيت النائمة في الرمال.

ومن مكان ما في الصحراء الغربية. تحركت سيارة مصفحة ليس فيها نوافذ يمكن للمرء أن يرى منها الطريق وبعدت كثيرا عن حرم المقر السرى الكبير.. وعند مكان ما في الصحراء الغربية.. ترك ثلاثة رجال سيارتهم



الجيب الفارهة وركبوا مع «برقوق» السيارة المصفحة.. وأغلقت عليهم الأبواب . ولم يعد لهم علاقة بالعالم الخارجى.. حتى أن السائق يفصلهم عن كابينته حائط معدنى.. وبعد مسيرة حوالى نصف الساعة.. تم انزال «برقوق» من السيارة.. ولم يعد فيها غيرهم والسائق.. وتاجر الآثار الخطير «أحمد».. الذى كان يجلس بجوار السائق .

وبعد عشر دقائق أخرى من السير فى عمق الصحراء.. توقفت السيارة . ونزل «أحمد» وفتح الباب الخلفى للسيارة. وعاون الثلاثة رجال على النزول . ثم عرفهم بنفسه.. أنه «عارف الجدوع» رجل لا يراه الناس كثيرا . وأنهم محظوظون لأنهم رأوه وسار السيد «عارف» عددا من الخطوات ثم توقف وأمر السائق بالنزول والحفر فى المكان الذى توقف فيه.. ولم يحفر السائق كثيرا وبعدها أزاح الرمال عن التابوت الأول.. وما أن رآه الرجال الثلاثة.. حتى طاشت عقولهم.. وانحنوا يفحصوه بينهم لدقائق.. دفع بعدها السيد

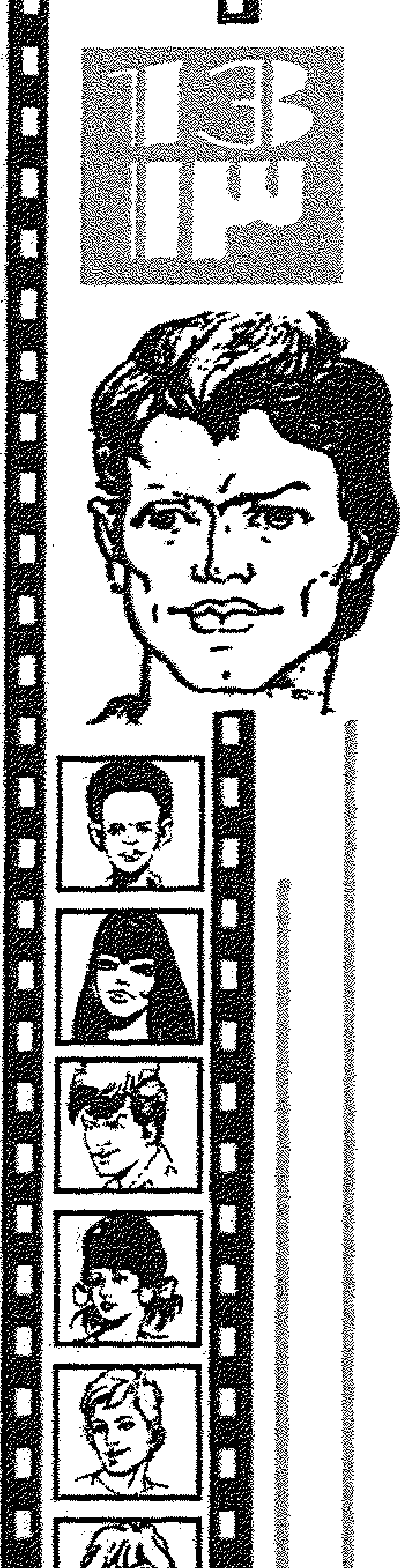
عارف الرمال بقدمه فردم بها التابوت مرة أخرى وكذلك فعل مع بقية التوابيت وبعدها ركب السيارة المصفحة معهم من الباب الخلفي. ودار بينه وبينهم حوار وصلوا بعده إلى اتفاق على أن يدفعوا له خمسة ملايين دولار مقابل الأربعة توابيت وعليه هو محاسبة «برقوق»

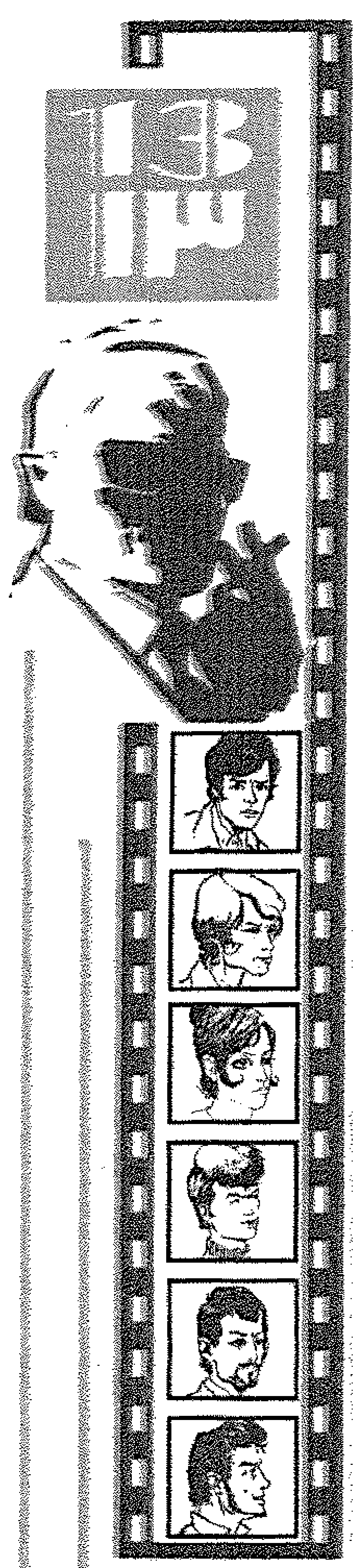
هل بهذا كملت الخدعة وكيف وافق الرجال بهذه السرعة على شراء التوابيت؟ وهل السيد «عارف» مطمئن لهؤلاء الرجال؟

وقد أجاب السيد «عارف» عن هذا التساؤل قائلا

- إن الآثار لا يتم العبث بها أو فحصها باليد قبل شرائها بل يكتفى بالفحص بالعين المجردة والاستعانة بالعدسات المكبرة أما المميأوات التى نبيعها فلها مظهر يحرص أكثر التجار مهارة على شرائها وهو ما قد تم والبقية الآن هى إعداد الشياطين ليكونوا جاهزين قبل ميعاد الاستلام والتسلم

وفى نفس اليوم. تلقى «أحمد» اتصالا







هاتفيا منهم حددوا فيه ميعاد تسليم الدولارات.. وقد اتفقوا على أن يكون أوراق فئة المائة دولار

وفى الميعاد المحدد حملت السيارة المصفحة ثلاثة رجال ومعهم سلة من سلال البلح إلى مكان آخر كانوا قد نقلوا إليه التوابيت . ولم يكتشف الرجال ذلك لأن الصحراء واحدة فى كل بقعة منها رمال.

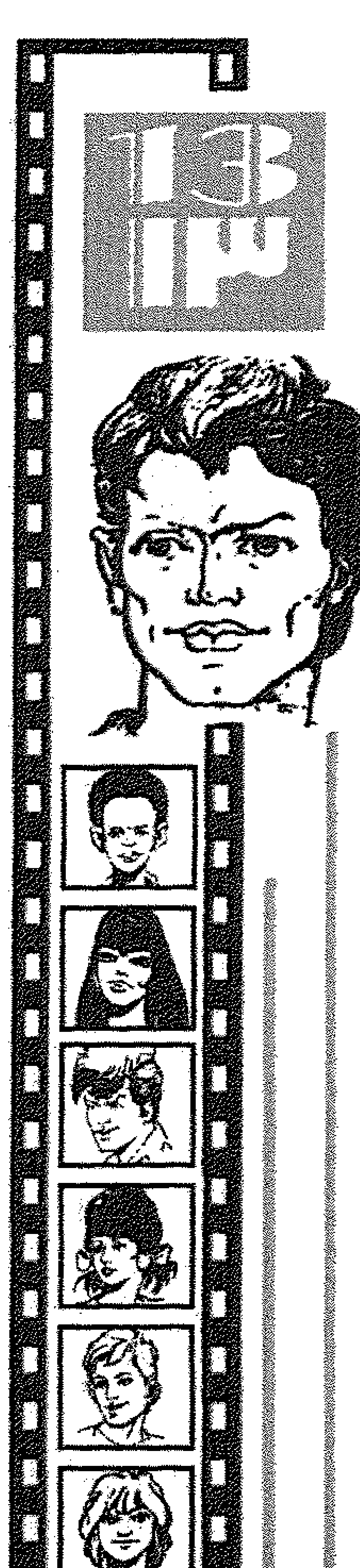
وهناك.. تم تسليم السلة لـ«أحمد» الذى سلمها لرجلين كانا بصحبته.. فقاما بعد النقود قبل أن يزيحا الرمال عن التوابيت. ويسلموها

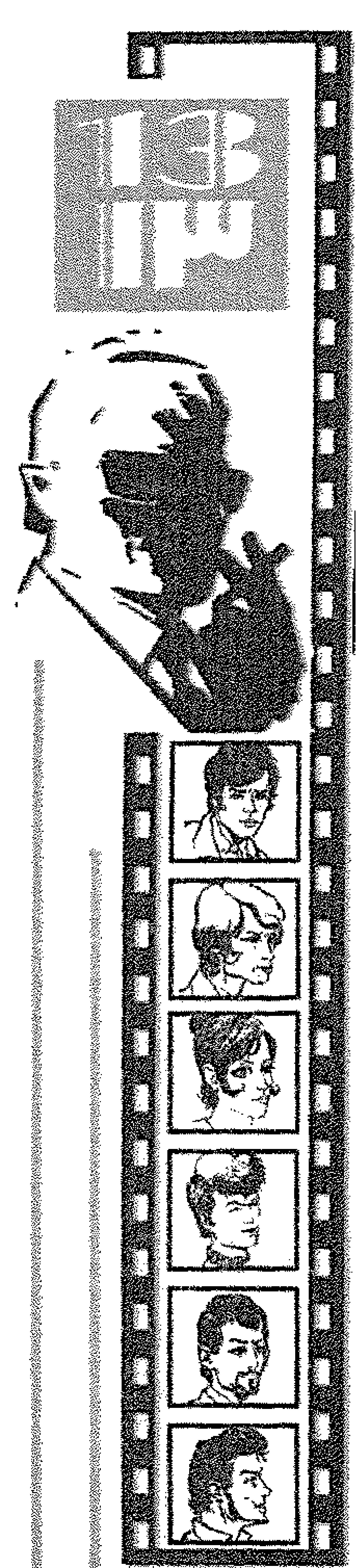
لهم..

ثم عـاونوهم فى نقلهـا إلى السـيـارة المصفحة.. ووضعوا بدلا منها سلة الدولارات وأعـادوهم مـرة أخـرى إلى المكان الذى اصطحـبـوهم منه.. وهناك تم نقل التـوابيت الأربعة إلى الأربع سيارات فان كبيرة كانت تقف فى انتظارهم.. وقـامـوا بتـحـيـة السـيـد «عـارف» بحـرارة.. ورجـوه ألا يتـوقف عن التعامل معهم.

وظلت سيارتهم متوقفة.. ولم تتحرك إلا بعد أن تحركت المصـفـحـة واختـفت عن







أنظارهم.

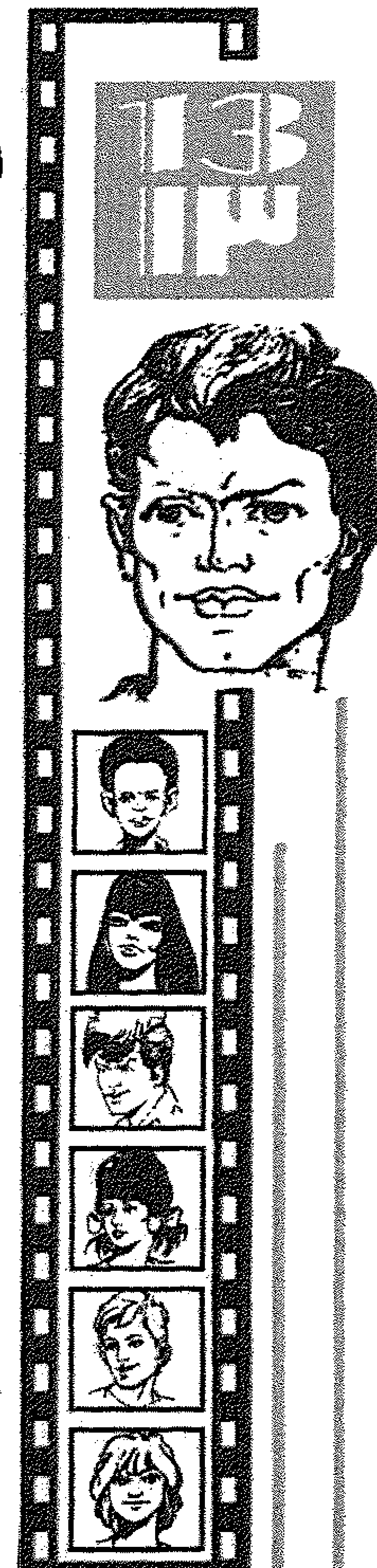
فـهم لا يريدون أن يتـبـعـهم أحـد . ولم يكونوا يعرفوا.. أن هناك على بداية الطريق إلى الجبانة. ثلاثة جمال يركبها ثلاثة أعراب من البدو هم «خالد» و«رشيد» و«قيس». تقف فى انتظارهم.

وحول الجبانة انتشر عدد من الرجال وعلى الطريق الوحيد غير المؤهل والموصل اليهم.. وقف بعضهم أيضا في انتظار السيارات الفان الأربع وكأنه موكبا للاحتفال بأصحاب هذه التوابيت.

وأمام الجبانة.. وقفت أول سيارة.. فتقدم مجموعة من الرجال.. وقاموا بفتح الباب الخلفى . ثم فى حرص شديد قاموا بحمل التابوت. وساروا به دهاليز الجبانة الخارجية إلى أن هبط بهم الطريق إلى داخلها.

وبعد عدة دقائق كانت الفان الأخرى قد حلت مكان الأولى التى انصـــرفت وهكذا حدث مع بقية التوابيت.

ولاحظ «أحمد» على شاشة كمبيوتر



السيارة أن حفلا ساهرا يتم الإعداد له احتفالا بقدوم المياوات. وليتهم يعرفون ماذا تخبىء لهم هذه التوابيت . أنها تخبىء لهم أربعة شياطين يجيدون فنون القتال والقنص.

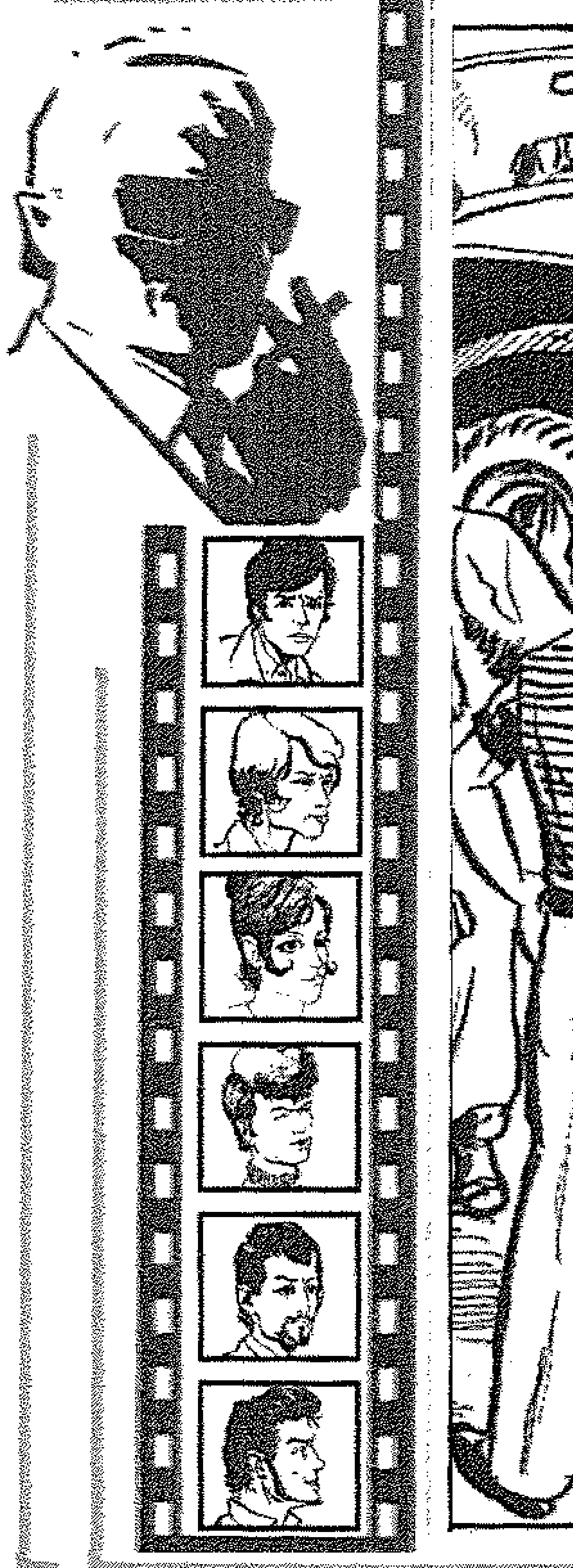
وأعدت حلبة الرقص ودبحت «الذبائح».. وأطلقت الأعيرة فى الهواء وتوافدت الجمال تحمل المزيد من الرجال.

وشعر «أحمد» بالقلق على النائمين فى التوابيت . وقام بالاتصال بهم. وفى كلمات موجزة جدا عرف أن الأمور عندهم جيدة.. فقرر الاستفادة من هذا الاحتفال . وطلب من رقم «صفر» أن يرسل له المزيد من الرجال على المزيد من الجمال وكأنهم من رجال القبائل المحيطة بهم

ومع أن الرجال الذين أرسلهم رقم «صفر» لم يكونوا غرباء عن أهل المنطقة إلا أن رجال العصابة شعروا بالقلق وبدأت حركتهم تتسم بالعصبية وكان «أحمد» يرى هذا على شاشة كمبيوتر السيارة

وبجواره كانت تجلس «ريما» العبقرية فقال لها

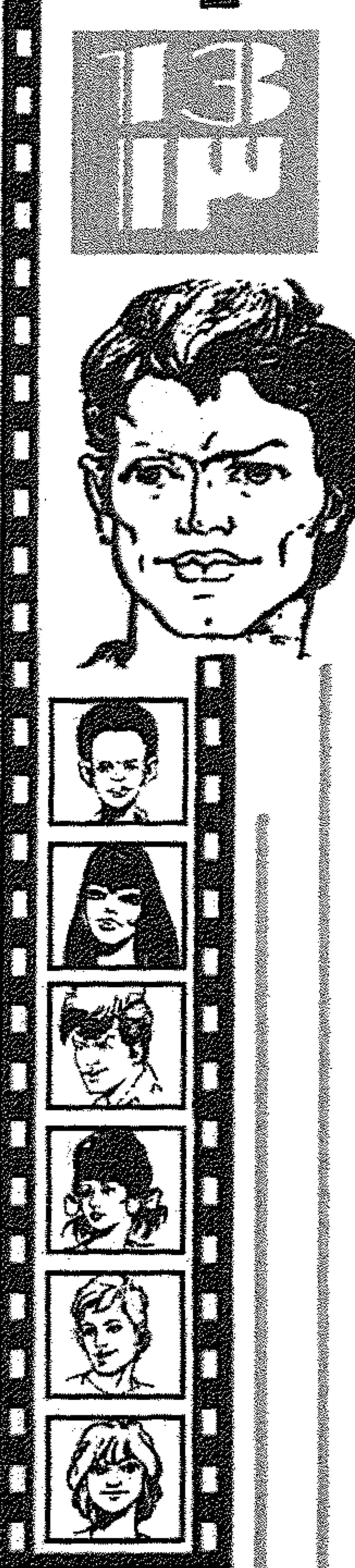
- الوضع لن يستمر في صالحنا طويلا



«ريما» . لماذا؟

«أحمد» . رجال العصابة بدأوا يقلقون لرؤية رجالنا.. وهم لم يدعونهم ولا يعرفونهم . وهذا سيدفعهم للتصرف بحماقة





وهذا ما لا نريده!

«ريما» وما العمل؟

«أحمد» سأعجل بالمواجهة!

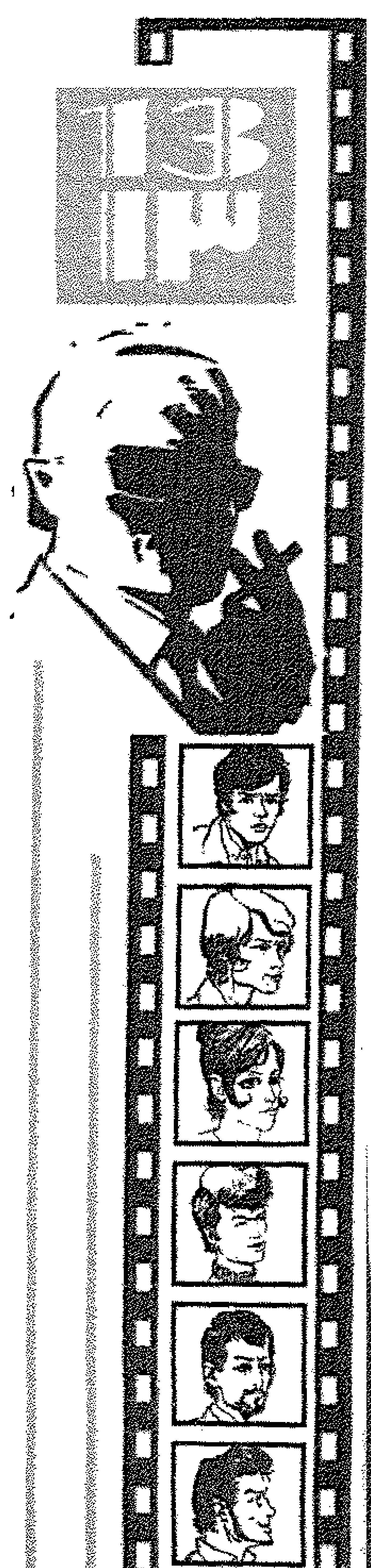
ثم أعطى الإشـــارة لسكان التـــوابيت للاستـعداد . وكذلك بقية الرجال راكبى الجمال والسيارات.

وشعر رجال العصابة بحركة مريبة بين ضيوفهم.. فخرجوا من مكمنهم يستطلعون الأمر. فرأوا التحام بالأسلحة البيضاء وبنادق الصقت فوهاتها بظهور الرجال وقد وضعت فى أيديهم القيود.

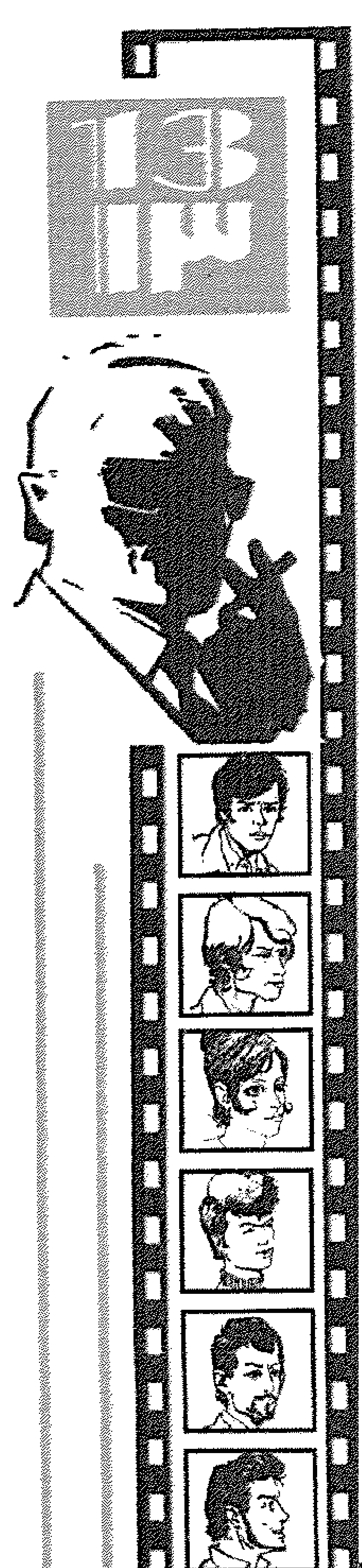
فأطلقوا الأعيرة النارية فى كل مكان بشكل عشوائى.. مما دفع كل من كان بالجبانة إلى الخروج من منافذ مختلفة للمعاونة.

وكـانت هذه الفـرصـة التى ينتظرها «أحمد» فأعطى إشارة الخروج للنائمين فى التوابيت..

وكان منظرا مرعبا حين فتحت التوابيت وخرج منها الشياطين.. ثم أعادوا إغلاقها مرة أخرى.. وأعطوا إشارة لاسلكية لـ«أحمد» عن







طريق ساعتهم الإليكترونية.. فأبلغ بقية الرجال بذلك.. فالتحموا مباشرة برجال العصابة.. الذين كانوا يترددون على الجبانة من الداخل للحصول على السلاح والذخيرة.. فكانت تقابلهم أقدام الشياطين كالقذائف.. تصطدم بصدورهم فتلقيهم على ظهورهم أرضا.

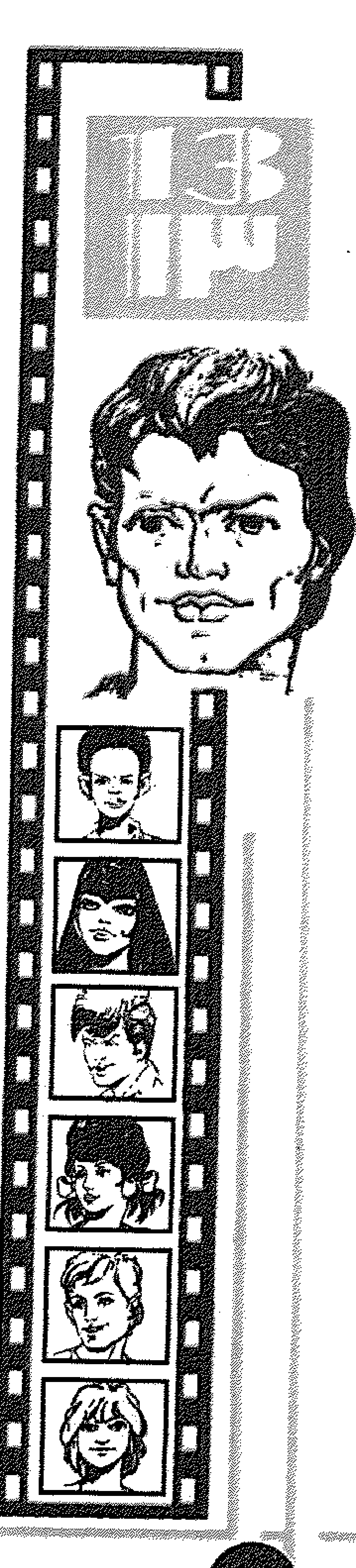
وتكون فرصتهم لوضع القيود فى أيديهم.

لقد أصيب رجال العصابة بالفزع عندما رأوا الشياطين يخرجون من داخل الجبانة. فأخذوا يصرخون قائلين:

– لعنة الفراعنة!

وصدقهم بقية الرجال وفروا هاربين. وكانت فرصة لرجال البوليس فقد كانوا صيدا سهلا.. والفضل كله يرجع لـ«حصان طروادة».

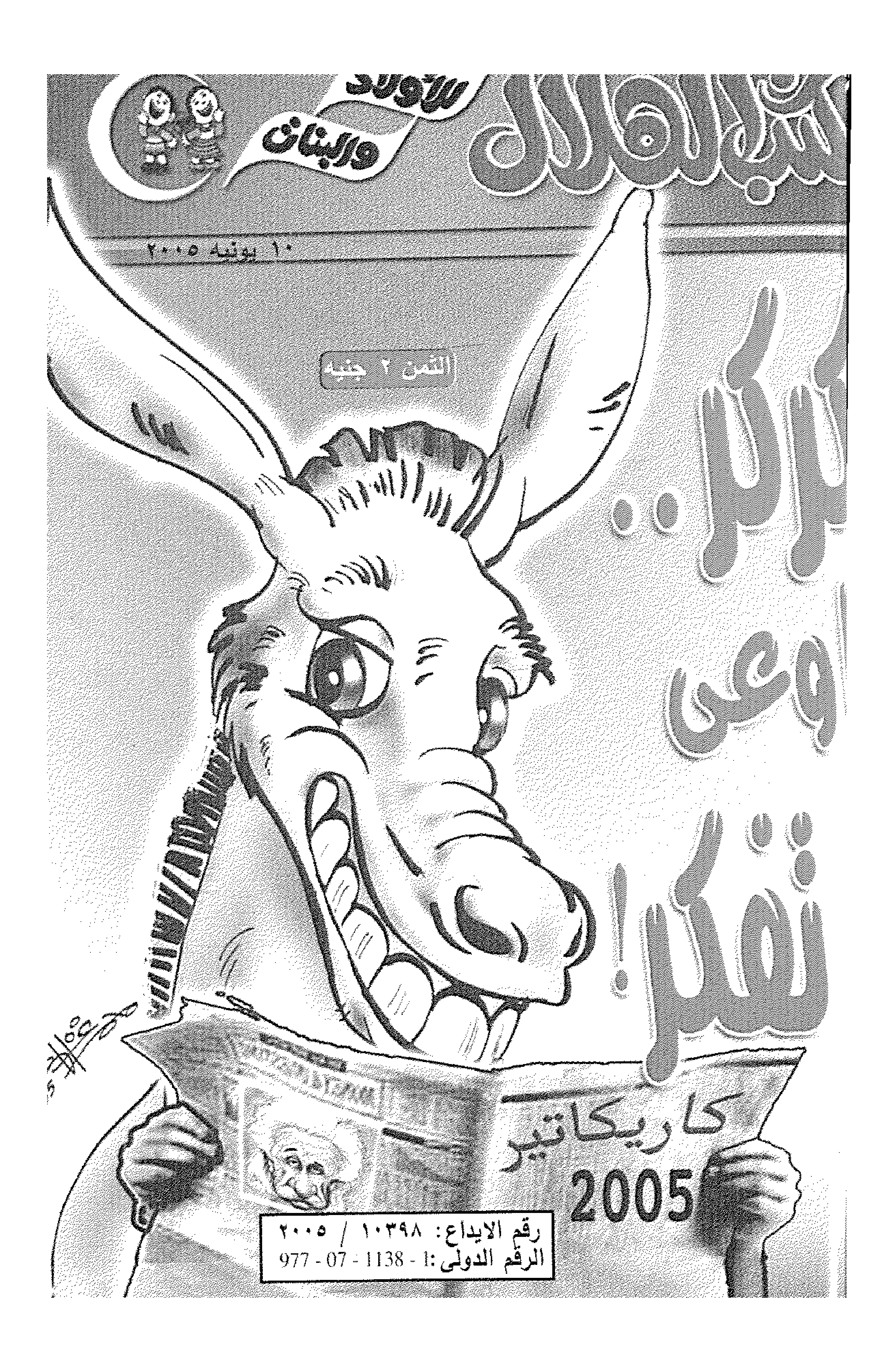
«تمت»



المغامرة القادمة

الغواصة الشبح

يتصدي الشياطين الـ١٣ لمحاولة إحدي
الجماعات بتهريب أسلحة إلي داخل البلاد عن
طريق غواصة لا يمكن ضبطها بأية أجهزة
الرصد أو السونار، وتقوم مجموعة من
الدلافين المعدلة وراثيا للقيام بهذه المهمة.
تري هل ينجح الشياطين في إيقاف المحاولة؟!
اقرأ التفاصيل في المغامرة القادمة.



رقم الايداع: ١٠٣٩٨ / ٢٠٠٥
الرقم الدولى: 1 - 1138 - 07 - 977

روايات مصرية للجيب



أجمل أوقات الفراغ تقضيها مع ...

من أمتع القصص والروايات

طباعة ونشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة - المطابع ٨٠ ...

بالعباسية - منافذ البيع : ١٠، ١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ٤ شارع الإسحاقي بمنشية ...

- القاهرة ت : ٦٨٢٣٧٩٢ - ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٥٨٦١٩٧ - فاكس : ٢٠٢/٣٥٩٦٦٥٠ ج.م.ع -

٤ شارع بدوي محرم بك - الإسكندرية .